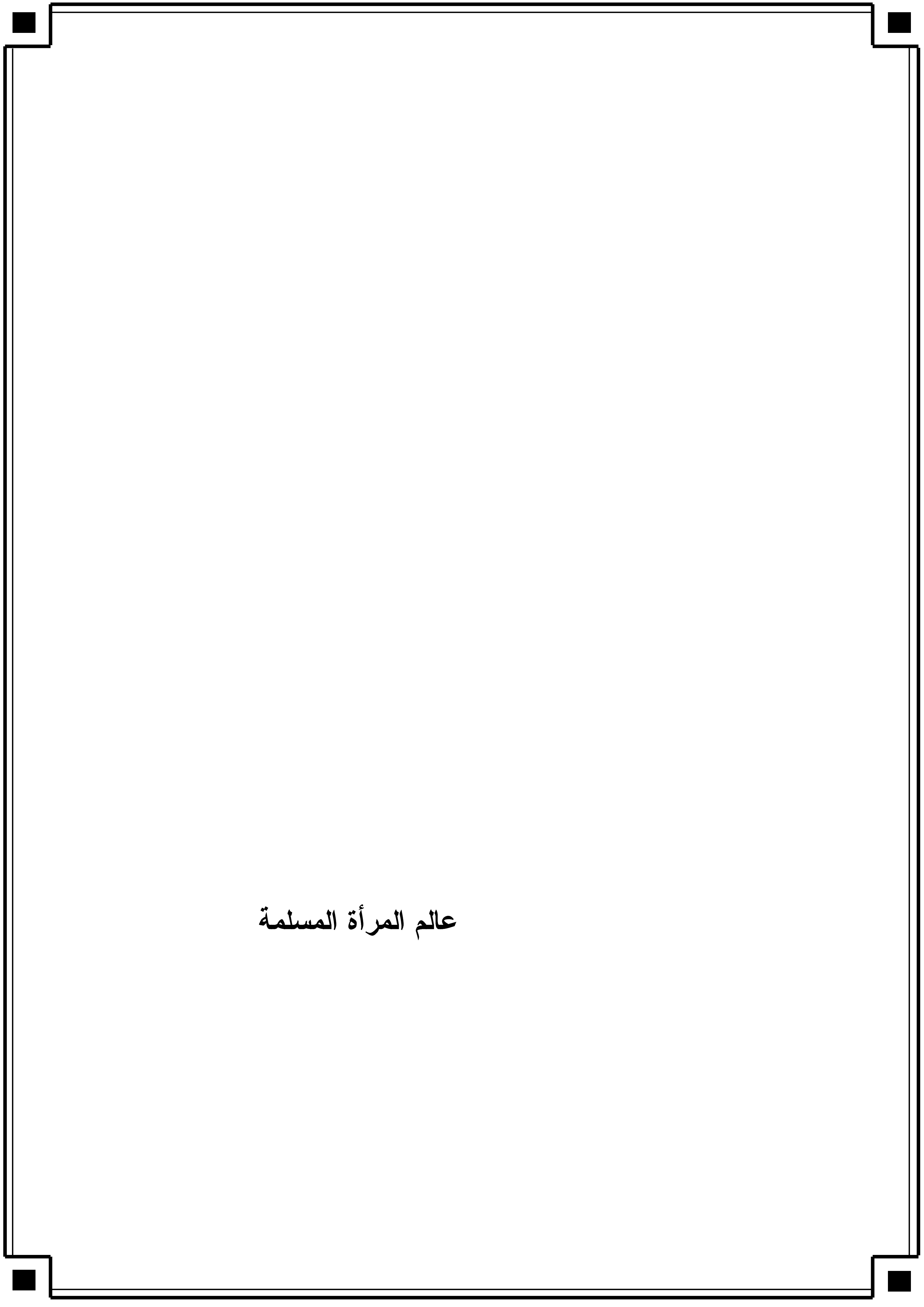


عالم المرأة المسلمة

الطبعة الثالثة

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠٠٦/١٢/٣٣١٥)

٢٦٥,٤

عابدين، خولة بشير

عالم المرأة المسلمة / خولة بشير عابدين: عمان: دار المأمون، ٢٠٠٦.

(٢٧٦) ص.

ر.أ: (٣٣١٥/ ١٢/ ٢٠٠٦).

الواصفات: / المرأة المسلمة/ / الإسلام/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ٣٩٧٦/ ١٢/ ٢٠٠٦



دار المأمون للنشر والتوزيع

العبدلي - عمارة جوهرة القدس

تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧

ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن

E- mail: daralmamoun@maktoob.com

ردمك: ISBN – ٩٩٥٧٤٦٢-٢٧- X

عالم
المرأة المسلمة

خولة بشير عابدين



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com



الإهداء

إلى مسلمة العصر

انفضي عنك غبار الماضي فلقد طال السبات .

انفضي عنك أفكار الماضي فما زال المورد عذبا .

قومي إلى إسلامك الذي يحيي فيك قلبك ونفسك وعقلك ؛

فإذا أنت أنشط ما تكونين وأذكى ما تكونين وأجمل ما تكونين .

كيف لا وهو ما اختاره لك رب العالمين الحكيم العليم مما يصلح حالك في الدنيا والآخرة؟

ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

هيا اقتربي : اقرئي ، اسمعي ، انظري ؛ لترجعي باختيارك وبقلبك وبعقلك إلى دينك ولتقولي : ما أجمل الإيمان ! وما أحلى الطاعة !

هيا فالمجال مفتوح أمامك .

يا مسلمة العصر يا من يتحداك العالم كله فأنت تواجهين حربا مسعورة وفتنا شيطانية تحديا لدينك وعفافك وأخلاقك بل لكل مظاهر الخير والحياء عندك فتحوا أبواب كل مغر وكل فتنة وحجبوا عنك الخير وكل نافع

هل أدركت معنى ما أقول ؟

وهل تصمدين ؟

هل ستبقين مستمسكة بدينك محافظة على سترك وحيائك أم ستقولين :الحرب في أوجها ورياح الباطل قوية مدمرة والفتن متلاحقة وأنا لا حول لي ولا قوة ؟

أم أنك ستقولين : أعتز بديني وعقيدتي وأتشرف بحجابي وارفع رأسي عاليا

باستقامتي وثباتي على الحق أمام كل هذه المغريات لأنني صاحبة إرادة وصاحبة حق ؟

فهنيئا لك وهنيئا لأمتك بك ،

هنيئا لجيلك أن تكوني أميرة على نفسك سيدة لها لا عبدة للأهواء والشهوات ، وهنيئا لك ثوابك في الدنيا حياة طيبة وفي الآخرة تجزين بأحسن أعمالك في جنات الخلد ، ورضوان من الله أكبر .

قال الله تعالى : (من عمل صالحا من ذكر وأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون)(النحل ٩٧)

مكانة المرأة في الإسلام

مكانة الأم

مكانة البنت

مكانة الزوجة

فضل طاعة المرأة لزوجها

مكانة الأم في الإسلام

وصَّى الله سبحانه وتعالى الأولاد بالوالدين عموماً وربط عبادته وتوحيده بالإحسان للوالدين لعظم حقهما عليهم. قال تعالى: (وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا) (سورة النساء: ٣٦)، وقال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا)

(سورة الإسراء: ٢٣،٢٤)

ومركز الأم مركز عظيم في الإسلام فوصّى بها الإسلام توصية خاصة بعد التوصية العامة.

قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ) (سورة لقمان : ١٤)

أكرم الإسلام الأم كرامة لم ترق إليها في أي زمان ومكان.

فهي صاحبة الحق الأول على أولادها، وحقها مقدم ثلاث مرات على حق الأب.

وما هذا إلا رفعة وتكريماً وأداءً لحقها ومراعاة لتكوينها وحاجتها النفسية للعناية.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ :{أي الناس أحق بحسن الصحبة؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك} [البخاري]

وذهب الجمهور إلى أن الأم تفضل في البر على الأب.

حدثنا بهز عن أبيه عن جده قال:{ قلت يا رسول الله ﷺ من أبر؟ قـال: أمـك، قلت ثم من، قال: أمك، قلت: ثم من؟ قال: أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب) . رواه البخاري وابن ماجه

مكانة البنت

عني الإسلام بإكرام البنت ومراعاة تكوينها ونفسيتها، ولأنها نصف المجتمع، وجعل الإحسان إليها ستراً من النار.

قال ﷺ : {من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار} [متفق عليه]

والبنات كالأولاد هبةالله عز وجل للوالدين والهدية محبوبة إلى النفس مهما كانت.

قال تعالى: (لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) [الشورى: ٤٩/٥٠]

ولم يكن أهل الجاهلية يرحبون بقدوم الأنثى حتى إن الآيات رسمت المشهد رسماً حياً عن استيائهم من البنات.

قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ) [النحل: ٥٨/٥٩]

وكل هذا الاستياء خوفاً من العار وخوفاً على الرزق ولذلك طمأنهم الله أنه هو الكافل لرزق الكبار والصغار.

قال تعالى: (وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا) [هود: ٦]

قال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ) [الإسراء: ٣١]

ومن توصية الإسلام بالبنات أنه جعل أجر من يحسن إليهن في تربيتهن وتعليمهن مرافقة لرسول الله ﷺ .

قال ﷺ : {من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه} [رواه مسلم] يعني إشارة لمرافقته ﷺ .

ومن أرقى مظاهر الاهتمام بالمرأة الاهتمام بدينها وطاعتها لربها وتقواها لتكون بمنجاة من النار، لذلك أمرت الأسرة المسلمة أن تحمي أفرادها ومنهم النساء من النار. قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) [التحريم: ٦]

ولذلك حذر الله عز وجل من إهمال الأمانات وأكثرها خطراً النساء بعدم التربية وعدم الرعاية وعدم الإعانة للوصول لمرضاة الله عز وجل.

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) [الأنفال: ٢٧]

مكانـة الزوجــة

الزواج شرعه الله سبحانه بين بني الإنسان لحكم عظيمة وفوائد جليلـــة، مـــن أبرزها أن يستمر النسل والتناسل، حتى يدوم هذا الإنسان ويكثر أفراده من أجل البقاء لعمارة الكون، فضلاً عن المقصد الأجل وهو عبـــادة الخـــالق ســـبحانه، والزواج من هدى الرسول ﷺ فهو مما شرعه عليه الصلاة والسلام فلا يجـــوز لمسلم ولا لمسلمة أن يستغني عنه أو يعالج نفسه بأي علاج لقطـــع الشـــهوة أو قطع النسل، وهو ما يعرف بالتبتل، أي الانقطاع عن الـــزواج لمـــا فيـــه مـــن مصادمة لفطرة الله سبحانه التي فطر عليها البشر بما أوجد فيهم مـــن غرائـــز وميل الذكر للأنثى والعكس، ولو كان من أجل العبادة والطاعة.

عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: هل تزوجت؟ قلت: لا، قال: تزوج فإن خير هذه الأمة كان أكثرهم نساء، يعني رسول الله صلى الله عليه. [أخرجه البخاري]

وأمر الرسول ﷺ بتزويج العزباء إذا جاءها المكافئ لها.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {ثلاث يا علي لا تؤخرهن: الصلاة إذا حانت، والجنازة إذا حضرت، والأيـّـِم إذا وجدت كفؤاً} [الترمذي وأحمد]   الأيـّـِم: المرأة التي لا زوج لها.

قال تعالى: (وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: ٢١]

قال تعالى: (وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيم) [النور: ٣٢]

قال رسول الله ﷺ : {يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء} [متفق عليه]

ومقاصد الزواج في الإسلام :

١) حفظ النسل وحفظ الأنساب.
٢) نيل المتعة واللذة والتمتع بالنعمة.
٣) الوقاية من الزنى.
٤) قصر النظر عن الحرام.
٥) السكن بين الزوجين والاستقرار النفسي.
٦) التعاون على تكوين أسرة صالحة.
٧) قيام الزوج بكفالة المرأة وصيانتها.
٨) قيام المرأة بأداء وظيفتها في الحياة، زوجة وأما ومربية.

ولاختيار الزوج شروط :

قال رسول الله ﷺ : {إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير} [رواه الترمذي].

ولاختيار الزوجة شروط :

قال رسول الله ﷺ : {تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك} [صحيح الجامع ج١/٣٠٠٣]

والمرأة التي يراد تزويجها لا تخلو من حالات ثلاث:

١) البكر الصغيرة لأبيها أن يزوجها بدون إذنها. فقد زوج أبو بكر الصديق رضي الله عنه عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع سنين. وقال ﷺ : {لا نكاح إلا بولي} [السنن الأربعة].

٢) البكر البالغة: لا تزوج إلا بإذنها وإذنها صمتها.قال رسول الله ﷺ : {ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله فكيف إذنها قال: أن تسكت} [متفق عليه]. فلا بد من إذنها.

٣) الثيب: لا تزوج إلا بإذنها، وإذنها الكلام.

وفي الحالات الثلاث منتهى الإكرام لكل امرأة وفي حالتها وخصوصياتها.

فضل طاعة المرأة لزوجها

قال رسول الله ﷺ : {إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت الجنة من أي أبواب الجنة شاءت} [رواه ابن حبان]

قال رسول الله ﷺ : {لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ولا تأذن في بيته إلا بإذنه}[رواه البخاري]

قال رسول الله ﷺ : {إذا دعا الرجل امراته إلى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح} [متفق عليه].

قال رسول الله ﷺ : {والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها}(صحيح الجامع/٧٠٨٠)

قال رسول الله ﷺ : {والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها} [متفق عليه].

مدح الله عز وجل المؤمنات بصفات الصلاح والقنوت وحفظ للغيب فلا تبوح بأسرار زوجها.

قال تعالى: (فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ) [النساء: ٣٤]

وطاعة المرأة لزوجها في الإسلام رفعة لها وكرامة، فإن أحسنت فلن تجد إلا الإحسان والكرامة .

الحياة الزوجية في الإسلام

رؤية المخطوبة

آداب الزواج

منكرات الزواج

حقوق الزوجة

الطلاق /أحكامه/عدته

الإحداد / ممنوعاته

رؤية المخطوبة

يحرص الإسلام العظيم على أن تكتمل فوائد الزواج ليحصل المقصد منه وهـو دوام العشرة بين الزوجين وحصول المنافع المرجوة وهي النسل الذي يربى في محضن إسلامي يعيش ركناه وهما الأب والأم في وئام تام ومحبة دائمة وتبادل للعواطف وهما من خلال هذا يعطيان البيت جواً من الهدوء والسـكينة ومـن الحنان والمرح ما يجعل النشىء يتربى في ذلك الجو العبق، ومن هنـا شـرع للمسلم الخاطب أن يرى مخطوبته وأن تراه هي.

ومن فوائد الرؤية:

١- إذا سر بشيء من أوصافها تعلق بها قلبه وحرص على الزواج بها.

٢- إلا أن يكون بها عيب ظاهر في عينها أو في وجهها أو في صفة أخرى مما يظهر له، أما في داخل الجسم وما هو مستور عن الأنظار فهو أمانة في عنقها وفي أعناق أهلها فعليهم أن يبينوه له وإلا فهو عيب ترد به كـأن يكـون فـي جسمها برص أو تشوه خلقي أو صرع ، والرجل كذلك ينبغي له أن لا يخفـي عيوبه التي قد تكون سببا في نفور الزوجة وكراهيتها له فيما بعد.

هل يشترط في الرؤية علم المرأة أو أهلها ؟

روى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قـال: {إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحهـا فليفعل قال: فخطبت امرأة فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها مـا دعـاني إلـى نكاحها فتزوجتها} [رواه أبو داود]

وقت الرؤية المطلوبة وحدودها

أما وقت الرؤية فهو في أثناء الخطبة أو بعدها على الأصح عندما يظهر لأهلها علامات قبولهم للخاطب وأنه كفء لابنتهم، فيمكن من الرؤية وقد يبعث بإحدى قريباته لتراها على الطبيعة خوفاً من أن يكون بها عيب فيستر.

حدود الرؤية :

١) يباح للرجل النظر إلى الوجه والكفين فقط، قال به المالكية والشافعي وابن حزم.

٢) يباح له النظر إلى الوجه فقط وهو قول الإمام أحمد في رواية.

٣) إباحة النظر إلى الوجه والكفين والقدمين وهناك آراء أخرى، كلها في حدود المباح وأقرب الأقوال والله أعلم هو النظر إلى الوجه وأطراف اليدين، وأدلة هذه الآراء هو بمقدار المفهوم من هذا الحديث الذي مر معنا ومنه قوله ﷺ :

{فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل} [أبو داود]

فالذي يظهر منها غالباً الوجه واليدين أو أطراف القدمين والوجه أهم جزء يراه الرجل من المرأة فإذا لم يره ورأى يديها وقدميها وطولها وهيئتها كلها فإنه سيقول ما رأيتها لأنه لم ير الوجه الذي هو محل الزينة والجمال.

كيفية النظر

الأصل فيه أن يتم عن طريق أحد محارمها من الرجال فيحدد وقتاً لزيارة الخاطب ويجلس معه في مكان الجلوس أو في غيره وتأتي المرأة لتمر مروراً من عندهما فيرى ما أمكن من وجه أو كفين ويرى الطول والهيئة وقد يسمع الصوت وهي تسلم.

والشرع واضح في إباحة النظر ثم الإقدام بعد ذلك أو الترك . والنظر أمانة فإذا رأى فيها عيباً ثم تركها فلا يتحدث به أمام الآخرين ولا يذكرها إلا بخير لأنه قد يكون عيباً عنده ويكون أمراً حسنا عند غيره.

نساء تحرم خطبتهن

هناك أنواع من النساء حرم الإسلام خطبتهن لفترة محددة، وذلك إما بسبب حفظ حقوق الغير أو لما قد يترتب عليها من العداوة والبغضاء والأذى النفسي أو البدني :

١) المرأة المخطوبة من شخص فإذا ظهرت علامات القبول والرضاء فإنه يحرم على الغير أن يخطب تلكم المرأة لما فيه من اعتداء على حق غيره ولما قد يترتب عليه من فتن وعداوة والدليل قوله ﷺ : {ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه} [رواه مسلم]

٢) خطبة المرأة المعتدة من طلاق رجعي والسبب أنها لا زالت زوجة للأول ما دامت في العدة فلا يجوز لمسلم أن يخطبها حتى تنتهي عدتها بل ولا يجوز له أن يعرض بالخطبة أي يلمح تلميحاً فلعل زوجها الأول يرجع إليها، ولهذا أحكام ينبغي معرفتها والعمل بها لأن هناك من يجهلونها فيخطبون المرأة بعد طلاقها من زوجها الأول ولو في أثناء العدة.

٣) المعتدة من الطلاق البائن فإنها خلال مدة العدة تتأكد فيها من خلو بطنها من الحمل أولاً وأيضاً فإنها تمضي تلك الفترة المحددة بثلاث حيض، إن لم تكن حاملاً احتراماً لحقوق الزوج الأول،

لقوله تعالى:(وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ) [البقرة:٢٢٨]

وهذا عام في المطلقات بثلاث وغيرها وقد استثنى العلماء التعريض في هذه الحالة، وله ألفاظ كثيرة والمنهي عنه التصريح بالخطبة، لقوله تعالى:

(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا)

[البقرة: ٢٣٥]

٤) المعتدة من الوفاة، وهي التي توفي عنها زوجها سواء دخل بها أم لم يدخل والعدة التي تقضيها إن لم تكن حاملاً أربعة أشهر وعشرة أيام وقد نهيت المرأة في زمن الحداد من الزينة كلها لأنها داعية إلى الزواج وهذه العدة عبادة لله سبحانه تتربص خلالها حتى تنقضي وفيها احترام لشعور أهل الميت وإظهار الوفاء من قلبها للزوج الأول ولا يجوز لمسلم أن يخطبها صراحة، أما التعريض فجائز وله ألفاظ خاصة.

٥) خطبة المحارم: وهن من يحرم الزواج بهن إلى الأبد كالبنات والأخوات وغيرهن أو يحرمن حرمة مقيدة كأخت الزوجة وعمتها.

٦) خطبة المحرمة بالحج أو العمرة: لقوله ﷺ : {لا ينكح المحرم ولا يخطب} [رواه مسلم]

هذه آداب دين الإسلام فعلينا الالتزام بها.

من آداب الزواج :

التهنئة :

وسنة رسول اللهﷺ في تهنئة العروسين قوله ﷺ : {اللهم بارك لهم وبارك عليهم} [النسائي وابن ماجه].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ إذا رفأ الإنسان إذا تزوج قال: {بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير} [أبو داود والترمذي وابن ماجه].

الوليمة :

والوليمة اسم للطعام في العرس خاصة.

والوليمة سنة مستحبة و للمتزوج أن يولم بما تيسر فقد أولم النبي ﷺ على نسائه وحث أصحابه علىالوليمة.

ويجوز للعروس أن تخدم أضياف زوجها يوم عرسها (بالحدود الشرعية).

وتستحب الهدية للعروسين.

ومن آداب ليلة الزفاف :

- تسليم الزوج على العروس.
- ملاطفتها بتقديم الشراب والحلوى.
- أن يضع يده على رأسها ويدعو لها.
- أن يصلي معها ركعتين.
- يستحب له قبل أن يأتيها أن يتسوك ليطهر فمه.

والتسمية والدعاء عند الجماع، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: {لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: اللهم جنبنا الشيطان وجنب

الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يُقَدَّر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطانٌ أبداً} [رواه البخاري ومسلم وأحمد والترمذي]

ويستحب التستر عند الجماع: لما رواه بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضي الله عنهما أنه قال: {قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك، قال: قلت يا رسول الله إذا كان القوم بعضهم في بعض؟ قال إن استطعت أن لا يرينها أحد فلا يرينها. قال: قلت يا رسول الله إذا كان أحدنا خالياً؟ قال: الله أحق أن يستحيا منه من الناس} [رواه أحمد والترمذي وقال الألباني حسن ورواه أبو داود وابن ماجه]

فالأولى أن يستترا بثوب يلقيانه عليهما عند الجماع ويستحب الوضوء للجنب إذا أراد المعاودة.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال: رسول الله ﷺ : {إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ} [رواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه].

من منكرات الزواج :

- ذهاب العروس إلى (الكوافير) ليلة الزفاف إذا كان في الصالونات منكرات، وترتب على ذلك انكشاف زينتها أمام غير محارمها.
- اطلاع النساء على عورة العروس بحجة تهيئتها للزفاف.
- الإصرار على إقامة حفلات الزواج في الفنادق، وحضور هذه الحفلات على ما فيها من المنكرات من اختلاط وإسراف.
- تبرج العروس ليلة الزفاف وتكشفها أمام الأجانب.
- جلوس العروسين بين النساء والرجال، قال ﷺ : {إياكم والدخول على النساء} [صحيح الجامع ج١/٢٦٧٧]
- قيام بعض النساء بالرقص العاري المثير للشهوات في الحفلات.
- تصوير الحفلات بالصور الفوتوغرافية والفيديو وعدم الحرص عليها، مما يجعلها تقع بين أيدي غير المحارم.
- الإسراف في وليمة العرس. قال تعالى: (وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: ٣١].
- ترك العروس الصلاة ليلة الزفاف بدعوى أنها عروس ومسموح لها ذلك.

حقوق الزوجة :

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]

قال تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٢٩]

قال رسول الله ﷺ : {استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء} [متفق عليه] ومعناه رقة المرأة.

قال رسول الله ﷺ : {... ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن} [الترمذي وابن ماجه]

قال رسول الله ﷺ : {أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم} [الترمذي]

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: {أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت} [أبو داود].

وللزوجة حقوق مالية: كالمهر والنفقة،وحقوق غير مالية منها :

(١) العشرة بالمعروف:

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

قال رسول الله ﷺ : {خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي} [الترمذي وابن حبان].

(٢) التلطف مع الزوجة:

كان رسول الله ﷺ يقول لعائشة رضي الله عنها : {تعالي أسابقك} فتسبقه، ثم يسابقها، بعد أن بدنت وحملت اللحم فيسبقها ويضحك ويقول: {هذه بتلك} [مسند أحمد (٦/٢٦٤)]

قال رسول الله ﷺ : {كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق} [رواه الترمذي].

(٣) السمر معها والحديث:

وهكذا كان يفعل رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين.

(٤) تعليمها أمور دينها وحثها على الطاعة:

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ) [التحريم: ٦].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امراته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء} [مسند أحمد٢/٢٥٠].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: استيقظ النبي ﷺ ذات ليلة فقال: {سبحان الله، ماذا أنزل الليلة من الفتن، وماذا فتح من الخزائن، أيقظوا صواحب الحُجر فرب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة}[صحيح البخاري ١١٥]

(٥) غض الطرف عن أخطائها ما لم يكن فيه إخلال بشرع الله :

قال رسول الله ﷺ : {لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر} [صحيح مسلم ١٤٦٩]

(٦) عدم إيذائها بضربها أو تقبيحها :

قال رسول الله ﷺ : {لا تضرب الوجه ولا تقبح} [صحيح مسلم].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ ضرب خادماً له قط، ولا امرأة، ولا ضرب بيده شيئاً قط، إلا أن يجاهد في سبيل الله} [مسلم، الترمذي، النسائي].

وقال رسول الله ﷺ : {لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم} [البخاري ومسلم].

(٧) ترك هجرها إلا في البيت إذا صدر عنها ما يستدعي ذلك:

قال ﷺ : {ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت} [صحيح مسلم].

(٨) أن يعفها:

قال ﷺ : {وإن لأهلك عليك حقاً} [متفق عليه].

(٩)أن يأذن لها في الخروج لزيارة الأقارب ولشهود الجماعة:

قال ﷺ : {لا تمنعوا إماء الله مساجد الله}

[صحيح الجامع ج٢/٧٤٥٦].

(١٠) ألا ينشر سرها ولا يذكر عيبها:

قال ﷺ : {لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر} [رواه مسلم].

(١١) أن ينفق عليها وعلى أولادها:

قال تعالى: (وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [البقرة: ٢٣٣]

قال رسول الله ﷺ لزوجة أبي سفيان وهو شحيح لا يعطيها: {خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك} [متفق عليه].

(١٢) أن يتزين لها:

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إني لأحب أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لي لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

(١٣) أن يحسن الظن بها:

قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَـٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢] ، **قال تعالى:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

الطلاق :أحكامه وعدته

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

والإسلام جعل القوامة للرجل

قال تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣٤]

والأصل في العلاقة الزوجية الإحسان وإلا فالطلاق حفاظاً عليهما وعلى الأولاد.

قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

علاج الفتور في العلاقة :

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٢٨]

فإذ حصل النفور أو الإعراض فلا بأس أن تتنازل المرأة عن حقها أو بعضه من نفقة أو كسوة أو مبيت ولا حرج أن يقبل الرجل ذلك منها .

فسودة بنت زمعة رضي الله عنها لما كبرت وعزم رسول الله ﷺ على فراقها صالحته على أن يمسكها وتترك يومها لعائشة فقبل ذلك منها وأبقاها على ذلك.

أما في حالة بغض الزوجة لزوجها وتعذر بقائها معه فلها أن تفتدي نفسها منه ولا بأس في بذلها له مالا ولا حرج عليه في قبول ذلك منها.

قال تعالى: (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ) [البقرة: ٢٢٩]

حكم من طلبت الطلاق من غير عذر

قال رسول الله ﷺ : {أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس فحرام عليها رائحة الجنة} [رواه أبو داود والترمذي]

أحكام انتهاء عقد الزواج

ينتهي عقد الزواج بين الزوجين بإحدى حالتين :

١: إما الوفاة.

٢: أو الطلاق.

وفي الحالتين تجب عليها العدة وهي تربص محدود شرعاً، وأسبابها

١: احترام عقد الزوجية بين الزوجين.

٢: استبراء الرحم من الحمل.

٣: حتى لا تختلط الأنساب.

أنواع المعتدات من طلاق أو وفاة :

١: عدة الحامل. سواء أكانت مطلقة طلاقاً بائناً أو طلاقاً رجعياً أو متوفى عنها زوجها.

قال تعالى: **(وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ)** [الطلاق: ٤]

٢: عدة المطلقة الحائض. ثلاثة قروء (ثلاث حيضات)

قال تعالى: **(وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ)** [البقرة: ٢٢٨]

٣: عدة التي لا تحيض.

- وهي الصغيرة التي لم تبلغ.
- و الكبيرة اليائسة وعدتهما ثلاثة أشهر

قال تعالى: **(وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ)** [الطلاق: ٤]

٤: المتوفى عنها زوجها

عدتها أربعة أشهر وعشر: قال تعالى: **(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجًا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٍ وَعَشۡرًا)** [البقرة: ٢٣٤]

الحامل حتى تضع حملها. قال تعالى: **(وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ)** [الطلاق: ٤]

أحكام المعتدة :

(١) تحرم خطبتها بالتفصيل الآتي :

- المعتدة الرجعية : تحرم خطبتها تصريحاً وتعريضاً فهي في حكم الزوجات.
- المعتدة غير الرجعية : تحرم خطبتها تصريحاً لا تعريضاً .

قال تعالى:**(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ)**

[البقرة: ٢٣٥]

(٢) يحرم العقد عليها.

قال تعالى: **(وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ)**

[البقرة: ٢٣٥]

- ومن طلقت قبل الدخول فليس عليها عدة.

قال تعالى: **(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا)** [الأحزاب: ٤٩]

- من طلقت قبل الدخول وسمي لها المهر فلها نصفه، ومن لم يسم لها مهر فلها المتعة بما تيسر من كسوة ونحوها.
- من طلقت بعد الدخول فلها المهر.

قال تعالى: **(لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ**

قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٦/٢٣٧]

الإحداد :

الإحداد على الزوج :

المرأة إذا مات زوجها يجب عليها الإحداد عليه أربعة أشهر وعشر ليال لقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) [البقرة: ٢٣٤]

الإحداد على غير الزوج :

قال رسول الله ﷺ : {لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوجها} [رواه مسلم].

ممنوعات الإحداد :

يحرم على المعتدة من وفاة :

- الطيب (العطور) قال رسول الله ﷺ : {لا تمس طيباً}(رواه الجماعة إلا الترمذي)
- لبس الثياب المصبوغة والمعصفرة.
- الحُـــلي.
- المبيت في غير منزلها إلا بعذر شرعي.
- الخضاب (الحناء ونحوها والمكياج).
- الزينة في بدنها كالكحل والخاتم.

ويحل لها :

- الخروج للضرورات.
- تقليم الأظافر، ونتف الإبط وغيرهما من سنن الفطرة.
- الاغتسال بالصابون.
- الامتشاط.
- أعمال الخياطة والغزل وغيره.
- ترتيب وتنظيف وتنسيق منزلها.
- كلام من تحتاج لكلامه من الرجال بالشروط الشرعية.

حرب على المرأة المسلمة

في مرحلة المراهقة

في مرحلة النضج

تحذيرات نبوية للنساء

في مرحلة المُراهقة

هذه الصورة الناصعة للمرأة المسلمة بكل مراحلها، حاول ويحاول كل شياطين الأرض من الجن والإنس أن يخرجوها منها، ويجعلوها متساوية في الانحدار مع المرأة الغربية المتمردة على شرع الله، ومنهج الله عز وجل.

ولم يألوا جهداً في هذا حتى قال أحد كبراء الماسونية " كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات".

أليس هذا ما طبقوه في واقع المرأة المسلمة؟

أصبحت بجسدها وبعقلها وبقلبها لا تسيطر عليها إلا المادة والشهوات، حققوا مآربهم فهل نرجع إلى إسلامنا وديننا وعفتنا؟

وابتدأت الحرب عليها منذ سن المراهقة فماذا عن موقف الإسلام وماذا عن حربهم عليها ؟

من حكمة الله التدرج في الخلق ؛ فالإنسان يُخلق ضعيفاً لا حول له ولا قوة، ثم يتحول إلى فتوة وشباب يملأ الدنيا قوة وزهواً، ثم يتحول إلى ضعف ثم إلى فناء، وهذا التدرج كله بحكمة ربانية.

المراهقة والشباب في الإسلام

هي المرحلة التي تتحول فيها الفتاة من الطفولة إلى الرشد والنضج الجسمي والنفسي والعقلي، لتصبح مسؤولة عن كل تصرفاتها شرعاً وقانوناً وعقلاً.

إذن هي مرحلة جد ومسؤولية وحساب في الإسلام .

نظرة العالم المادي لفترة المراهقة

إن الفتاة أصبحت في سن طائشة حيث لا عقل لها ولا تفكير ولا حساب ومهما عملت فالأصل أن تعذر ولا تحاسب ولا بأس فهي مراهقة .

ومن البؤس في العالم اليوم أن تمتد فترة المراهقة من الطفولة إلى ما بعد الأربعين، هكذا يقولون.

ورب العالمين يبين أن من بلغ أربعين سنة فقد بلغ أشده ثم يبدأ بالتراجع حتى يلقى ربه عز وجل .

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ﴾ [الأحقاف: ١٥]

ومن الأساليب المتبعة لتحقيق هذا الهدف المرسوم للشباب عامة المراهقة الطويلة ووسائل الإعلام والعولمة. وإذا كانت العقول فارغة لم تملأ بعقيدة ولم تحصَّن بشرع الله عز وجل، فإن الاستجابة والتقليد هي الظاهرة العامة لها.

و في وسائل الإعلام تكريس لهذه الفكرة من خلال :

١- امرأة جميلة عارية هي فتاة غلاف لمجلة أو جريدة.

٢- الماكياج وصرعاته، ونساء عاريات يقمن بالعروض.

٣- عروض الأزياء التي ما هي إلا فضح وكشف للعورات، وأي أزياء هي؟ ولمن؟ ومن قرر أنها ملابس تصلح لبنات ونساء الإسلام؟ أسئلة كثيرة يجب على الفتاة المسلمة أن تسأل نفسها عنها، وهل هذا هو اللباس المطلوب أمام

الله؟ وكيف ستحاسب إن لبست على الموضة؟ أسئلة قفي عندها!! وجدي لها جواباً لأنك موقوفة مسؤولة. قال تعالى: **(وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ)** [الصافات: ٢٤]

وفي بعض المجتمعات لا تجد المرأة في الأسواق إلا الملابس الفاضحة والقصيرة!!وهذه مسؤولية التجار.

٤- في الإعلام من يحل مشكلات المراهقات :

الواقع أن من يتصدى لذلك لا يكون محصناً بعقيدة التوحيد بل متخصصاً بالتغريب فيكون حله لها حلاً غير شرعي، بل يوقعها في مزيد من الضياع والسقوط والبعد عن الله عز وجل.

٥- في الإعلام قدوة سيئة :

فقدوة الفتاة المراهقة المغنيات والممثلات والداعيات لتحرير المرأة لإخراجها عن دينها.

٦- التعارف بين الجنسين.

وهذه خطوة فساد كبير أريد بها تدمير شخصية المسلمة القائمة على الحياء والعفة والستر إلى الوقاحة والتعارف والسعي إلى لقاء الجنس الآخر والنتيجة دمار في الدنيا ودمار في الآخرة

٧- الأفلام :

تبين من خلال إحدى الدراسات التي أجريت على خمسمائة فيلم طويل أن موضوع الحب والجريمة والجنس يشكل ٧٢% أي ثلاثة أرباع الأفلام، ودراسة أخرى على ١٠٠ فيلم ٦٨% من الأفلام حول الجريمة والعنف. لذلك

كثرت عصابات الجريمة من الأحداث والصغار نتيجة لهذه الأفلام، في أميركا الآن وخاصة بين طلاب المدارس.

الدكتور هوب أمرلور الأميركي يقول إن الأفلام التجارية تنشر الجنس في العالم والمراهقات يتعلمن أموراً ضارة.

هذا رأي أميركي فما رأي المسلم في هذه الأفلام ؟ وماذا يتعلم المراهقون من هذه الأفلام؟.

٨- الإعلام يغرب الفتاة المراهقة في الجانب التعليمي بفتح تخصصات لا تناسب المرأة باسم الحرية وفي الجانب العملي بإغرائها بأعمال لا تناسب أنوثتها في المصانع ومع الآلات الضخمة .

ومن أبرز الانحرافات بين المراهقين في الجامعات أن نرى الشاب يجالس الشابة ويتمشى معها في الجامعة ،ولو فعل ذلك خارج أسوار الجامعة لكان ذلك مستنكرا ومستهجنا ولرفعت ضده قضية شرف .

٩- ومن أخبث الأساليب الإعلامية :

ما سمي بقضية تحرير المرأة والدفاع عن حقوقه ومساواة الرجل بالمرأة وذلك باسم مصلحة المرأة، فلا تغتري بالألفاظ المغرية البراقة، فالعاقلة تعلم أنهم لو أرادوا تحريرها لما جعلوا جسدها وسيلة دعاية لكل بضائعهم وتعلم أن إسلامها حررها وحرر عقلها من العبودية لغير الله .

١٠- و من أخبث وسائل العولمة شن هجوم عنيف على الحجاب وعلى العفة والفضيلة وتمجيد الجرأة والتمرد والخروج عن قيود الدين والأسرة.

المراهقة في نظر الإسلام هي: مرحلة النضج

هذه أساليب أعدائنا فماذا أعدَّ لنا إسلامنا ؟

الإسلام يرعى الإنسان منذ ولادته، فيربى على الإسلام تعاليمه و آدابه.

قال رسول الله ﷺ : {علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعاً واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع}[صحيح الجامع ج٢/٤٠٢٦]

وابن سن سبع سنين غير مكلف حتى سن العشر وما ذلك إلا ليؤهل لمرحلة النضج والدخول في المحاسبة والتكاليف الشرعية، وكل هذا إعداد لسن البلوغ .

الفتاة المسلمة في مرحلة النضج

١) تتحصن بأمرين اثنين :

- قوة في العقيدة، وقوة في حب دينها وربها، وقوة نفسية في مجابهة التغريب.

- وحياء إسلامي يزينها ويزين شخصيتها، سيد المرسلين ﷺ{ كان أشد حياءً من العذراء في خدرها } [صحيح الجامع ج٢ /٤٧٩٩]

٢) وتدرك أن المعركة التي بدأت بين الخير والشر وبين الحق والباطل وبين الاستقرار أخيراً في الجنة أو في النار لم تنته ولن تنتهي بل هي مستمرة إلى أن تلقى الله عز وجل. لذلك حذرها دائم من كل جديد لباس أو موضة أو زينة أو فكر لا يخضع لعقيدتها ولدينها، فإن وافقها فنعما هو، وإن خالفها فهو مرفوض حباً في الله وطاعة له.

٣) لا تتبع الكثرة الضالة لأنها تعلم أن أتباع دينها ونبيها وجميع الأنبياء وأتباع الحق كانوا دائما هم القلة.

٤) تعلم أن حل مشكلاتها بقرآنها وسنة نبيها، لا بالمجلات ولا بالنجوم والكواكب والبروج.

قال رسول الله ﷺ : { تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي} [صحيح الجامع ج١/٢٩٣٧]

من القدوة لهـــــا ؟

القدوة للفتاة المسلمة رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين رضوان الله عليهن .

قال تعالى: (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا) [الأحزاب: ٢١]

أمهات المؤمنين اللواتي تربين في بيت النبوة، الطاهرات العفيفات المؤمنات اللواتي سعين إلى رضوان الله بما أوتين من إيمان واتباع أمر الله ورسوله ﷺ .

قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [الأحزاب: ٥٩]

من ميزات الفتاة المسلمة الناضجة التي رضيت بالله رباً :

١) تعلم أن العلاقة والتعارف بين الجنسين لا يكون إلا برباط أقرَّه وشرعه الإسلام، رباط حلال علني، أما مجرد التعارف فهي فكرة شيطانية هدفها إخراج الفتاة من حيائها ثم من عفتها ثم العاقبة عليها، أما الشاب فلا حرج عنده أمام جميع الناس ولكنهما أمام الله عز وجل سواء لا فرق بين الاثنين في الحساب والعقاب .

٢) ولا تنعزل عن العالم بل يجب أن تعرف وتقرأ وتعيش ولكنها تحتكم حتى وهي ترى مسلسلاً إلى عقيدتها فتصنف: هذا تصرف حلال يُرضي الله، وهذا تصرف حرام فيه غضب الله .

٣) وترضى بما قسم لها الله عز وجل وبدورها في الحياة الدنيا.فقد أعطاها حقوقاً تتناسب وتكوينها الرباني وطالبها بواجبات تتناسب وتكوينها الرباني أيضاً، فلا مساواة بين الجنسين، وكيف يتساويان في الحقوق وهما لا يتساويان في الواجبات ولا في التكوين.

٤) ولا تنادي بتحريرها،وممن التحرير؟ من دين الله؟! من ربها ؟! من طهرها؟ من عفتها؟بل هي محررة بأن لا تكون عبدة إلا لله لا لموضة ولا لرجل ولا لفكر إلا لله وهذا منتهى التحرر.

عندما سئل الصحابي ربعي بن عامر رضي الله عنه عن مهمة المسلمين في الدنيا ونبيهم ﷺ قال ربعي:{جئنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة}.

٥) وكلما رأت حرباً على دينها زادت تمسكاً بحجابها وعفتها ودينها، لماذا لا يحاربون الراهبـــات في لباسهن؟

لماذا لا يحاربون اليهوديات المتدينات في لباسهن؟
سؤال يجب أن تقف عنده كل مسلمة لتعلم أنها مستهدفة : كانـــت وما زالـــت وستبقـــى .

اعتبري أختاه

هدف الوجود البشري: (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)

[الذاريات: ٥٦]

الحياة لها نهاية: (كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ) [آل عمران: ١٨٥]

والعاقبة، انقسام الناس إلى فريقين (فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ)

[الشورى: ٧]

والطائع أجره عظيم يقول: (هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ)

[الحاقة: ١٩-٢٤]

وأما العاصي فعاقبته الندم والعذاب، قال تعالى: (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ)

[المؤمنون: ٩٩-١٠٠]

قال تعالى واصفاً حال العاصي: (مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا) [الكهف: ٤٩]

قال تعالى: (ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ) [يس: ٦٥]

العلاج لهذا الانحراف في مفهوم المراهقة

يكون بالرجوع إلى الله حباً وطاعة .

الرجوع إلى قرآننا وسنة نبينا حباً وطاعة والتزاماً.

والدعاء: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣]

والرجـــــاء :(قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ) [الزمر: ٥٣]

وأخيراً التوبة : (وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ) [النور: ٣١]

عسى الله أن يتوب عليك، ويفرح بتوبتك، ويغفر لك ويبدل سيئاتك حسنات، هلمي ولا تترددي فالخير كل الخير فيما أدعوك إليه وفيما يدعوك إليه قرآنك وسنة نبيك ﷺ .

هذا هجومهم على شبابنا وبناتنا في سن المراهقة.

فماذا عن الحرب في سن النضج؟ خدعوها بالشعارات اللامعة والدعايات.

في مرحلة النضج

خدعة تحرير المرأة

حركة تحرير المرأة هي حركة علمانية نشأت في مصر ثم انتشرت في جميع الدول العربية والإسلامية هدفها قطع صلة المرأة بإسلامها وبآدابه، وتمتد أهدافها لتجعل العلمانية أساس حركة المرأة والمجتمع.

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [النور: ١٩]

وقال ﷺ : {من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص من آثامهم شيئاً} [صحيح الجامع ج٢/٦٢٣٤]

فكروا في تغريب المرأة، وفي إخراجها عن دينها، وفي هتك سترها، لذلك قاموا وادعوا أنهم يريدون تحرير المرأة.فظهرت كتب ومجلات في مصر تمجد هذه الفكرة منها :

* كتاب (المرأة في الشرق) لمرقص فهمي .

دعا فيه إلى نزع الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق ومنع التعدد وإباحة الزواج بين المرأة المسلمة والنصراني.

*و كتاب (تحرير المرأة) لقاسم أمين، زعم أن الحجاب ليس من الإسلام ودعا للسفور.

* وكتاب (المرأة الجديدة) لقاسم أمين. دعا إلى نزع الحجاب وإباحة الاختلاط وتقييد الطلاق ومنع التعدد واستدل على آرائه بآراء الغربيين.

* ومن المجلات (مجلة السفور) أصدرها أنصار سفور المرأة، ركزت على السفور والاختلاط.

وظهرت في مصر مجموعة من النساء اللواتي لعبن دوراً في مصر لإخراج المسلمة عن دينها وتعاليمه ومنهن :

هدى شعراوي التي قادت مظاهرة سنة ١٩١٩م لتحرير المرأة خطب فيها سعد زغلول ودعا النساء وهو يخطب إلى أن ينزعن النقاب عن وجوههن، ونزع هو بيده الحجاب عن وجه نور الهدى محمد سلطان (هدى شعراوي) فاتبعتها النساء في نزع الحجاب، ووفعلت مثلها زميلتها زينب محمد مراد التي نزعت حجابها كذلك .

أسس الاتحاد النسائي سنة ١٩٢٤م بعد عودة هدى شعراوي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي ونادت بجميع مبادئ مرقص فهمي وقاسم أمين. وعقد مؤتمر الاتحاد النسائي سنة ١٩٤٤م حضرته مندوبات عن البلاد العربية وأبرقت زوجة الرئيس الأميركي روزفلت تؤيد المؤتمر.

ولم لا أليست هذه بغيتهم؟ أليس هذا ما أعدوا له وخططوا؟

بلى ،هم الذين ربوا أنصار حركة تحرير المرأة أمثال:

- وصفية زغلول زوجة سعد زغلول وابنة مصطفى فهمي باشا رئيس الوزراء.
- ودرية شفيق سافرت وحدها لفرنسا لتحصل على الدكتوراه ثم إلى إنكلترا وشكلت لما رجعت حزب (بنت النيل).

- وسهير القلماوي: تربت في الجامعة الأميركية في مصر وتنقلت بين الجامعات الأميريكية والأوروبية.
- وأمينة السعيد: (رئيسة تحرير مجلة حواء) التي سخرتها للهجوم على الإسلام وأحكامه ومبادئه.
- ونوال السعداوي: زعيمة الاتحاد النسائي المصري.

وهكذا بدأ العمل بنساء تغربن في تعليمهن وفكرهن ولعبن دوراً في هذا السوء.

تلخيص أفكار دعاة التحرير :

- لا لحجاب المرأة .
- اختلاط في كل مكان في : المدارس والجامعات والمؤسسات والأسواق.
- تقييد الطلاق والاكتفاء بزوجة واحدة.
- المساواة في الميراث.
- الدعوة للعلمانية لا دين في كل مجالات الحياة .
- أوروبا والغرب القدوة في كل جوانب الحياة.

أما الأساليب التي استعملها العلمانيون في تغريب المرأة المسلمة في مصر فهي :

١. وسائل الإعلام المتعددة من صحافة وإذاعة وتلفاز وستلايت وإنترنت وأفلام ومجلات.

٢. التغلغل في الجانب التعليمي وإفساد التعليم بفتح تخصصات لا تناسب المرأة.

٣. الدعوة إلى اتباع الموضة والأزياء وإغراق بلاد الإسلام بالملابس الفاضحة والاهتمام بالمظهر الخارجي، والتشبه بالكافرات في الباطن والتأثر بأخلاقهن وعاداتهن وعقائدهن فهذه المشكلة الأكبر.

٤. إلقاء الشبهات حول حجاب المرأة والتعدد والطلاق والمساواة مع الرجل، لتفتيت الصف المسلم.

٥. تمجيد الفاجرات والغربيات والممثلات والراقصات والمغنيات حتى تتخذهن بنات الإسلام قدوة.

٦. استدراج النابغات من النساء للكتابة والتأليف أو للتمثيل وللإذاعة أو للدراسة في بلاد الكفر.

٧. تربية البنات على الرقص والموسيقى والغناء للإفساد.

٨. انتشار الاختلاط في كل مكان كالحدائق والمطاعم لتكون بؤرة فساد مدعين أن الاختلاط يجعل التعامل عادياً بين الجنسين وبدون إثارة!! والحقيقة أن الواقع عكس ذلك مزيد من الحرام ومزيد من المعاناة، ومزيد من العلاقات الجنسية المحرمة، والويل دائماً وأخيراً على المرأة.

تحذيرات نبويـــة للنساء

وبعد هذه الحرب المستعرة والمدبرة للمرأة المسلمة لا بد أن نبين للنساء تحذيرات نبوية من سوء العاقبة ، فها هي الأحاديث النبوية تخوف النساء من النار ورسولناﷺ أطلعه الله تعالى على بعض الغيب فوجد أن النساء أكثر أهل النار ولنتدبر هذه الأحاديث :

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: {قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها من المساكين، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء} [متفق عليه].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: {اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء} [متفق عليه].

وعلل رسول الله ﷺ هذه الظاهرة بكون أكثر أهل النار من النساء بقوله: {لأنكن تكثرن اللعن، وتكفرن العشير} [متفق عليه]. (العشير – الزوج)، وعن زينب قالت: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: {يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن، فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة} [متفق عليه].

تحذيرات كثيرة تخوف النساء من عاقبة المخالفة لأوامر الله عز وجل.

فعسى أن تستجيب النساء لأوامر الله فتحقق سعادة الدارين.

أحكام فقهية تهم النساء

البلوغ

الطهارة

الإجهاض

عورة المرأة المسلمة

الحجاب

أحكام النظر

الاختلاط

التشبه

صالونات التجميل

طلب العلم

إثبات البلـــوغ

يثبت البلوغ عند المرأة بأحد الأمور الآتية :

الاحتلام أو كمال خمس عشرة سنة أو نبات الشعر الخشن حول القبل أو الحيض أو الحمل.

فإذا ثبت أحدها فإن التكليف قد جرى، والعقاب على ترك الواجبات وقع.

عن ابن عمر قال: عرضت على النبي ﷺ وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في القتال، وعرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني. [في الصحيحين]

طهارة المرأة وأحكامها

الحيض / النفاس / الاستحاضة

المرأة المسلمة طاهرة تقوم بكل عباداتهـــا إلا إذا اعتراهـــا أمـــران (الحـــيض والنفاس) فما هما؟ وما أحكامهما؟

الحيض العادة أو الدورة الشهرية.

ولغة يعني: السيلان.

وشرعاً : هو دم يخرج من قعر رحم المرأة في أوقات معلومة من غير مرض ولا إصابة.

أكثر مدة الحيض:عند أبي حنيفة عشرة أيام ، وعند الشافعي وأحمد ومالك خمسة عشر يوماً.

أقل مدة الحيض: لا حد لأقله وقيل يوم وليلة.

سن الحيض: أقل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين إلى خمسين سنة.

أحكام الحائض :

(١) تترك الصلاة والصوم في فترة الحيض ويحرم فعلهما ولا يصحان منها.

قال رسول الله ﷺ : {أليس إذا حاضت المراة لم تصل ولم تصم} [متفق عليه]

والحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة. لقول عائشة رضي الله عنها: {كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فكنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة} [متفق عليه] وذلك لرفع الحرج عن المرأة لتكرار الصلاة شهرياً. قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]

(٢) يحرم وطؤها في الفرج.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

لكن يباح للزوج كل شيء إلا الجماع في الفرج.

قال رسول الله ﷺ : {اصنعوا كل شيء إلا النكاح} [رواه مسلم].

وجماع الحائض إثم عظيم ليس له كفارة إلا التوبة والاستغفار والصدقة.

(٣) يحرم عليها مس المصحف من غير حائل.

قال رسول الله ﷺ : {لا يمس المصحف إلا طاهر} [رواه النسائي]

قال ابن تيمية رحمه الله: مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس المصحف إلا طاهر أما القراءة بلا مس فمحل خلاف بين العلماء والأحوط أن لا تقرأ إلا عند الضرورة.

(٤) يحرم على الحائض الطواف بالبيت.

قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها لما حاضت: {افعلي ما يفعل الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري} [متفق عليه]

(٥) يحرم على الحائض اللبث في المسجد.

قال ﷺ : {إني لا أحل المسجد لحائض ولا لجنب} [رواه أبو داود].

قال ﷺ : {إن المسجد لا يحل لحائض ولا جنب} [رواه ابن ماجه]

ويجوز لها المرور في المسجد من غير لبث. والدليل قول رسول الله ﷺ لعائشة: {ناوليني الخُـمرة من المسجد} فقلت إني حائض فقال: {إن حيضتك ليست بيدك} [رواه الجماعة إلا البخاري] (والخمرة: حصيرة من سعف النخل تستخدم للسجود عليها)

أما الأذكار الشرعية والتهليل والتكبير والتسبيح فلا بأس أن تأتي بها الحائض ولا بأس أن تقرأ في كتب العلم كالتفسير والحديث وغيره.

حكم الصفرة والكدرة

الصفرة: كالصديد يعلوه صفرة.

الكدرة: كالماء الوسخ الكدر.

أ) الصفرة والكدرة في وقت الحيض :تعتبر حيضاً.

ب) الصفرة والكدرة في غير وقت الحيض : لا تعتبر حيضاً.

قالت أم عطية رضي الله عنها: {كنا لا نعد الكدرة والصفرة بعد الطهر شيئاً} [رواه أبو داود].

كيف تعرف المرأة نهاية الحيض؟

١) نزول القصة البيضاء : ماء أبيض يتبع الحيض.

٢) الجفاف :انقطاع كل شيء: الدم والكدرة والصفرة.

ما يلزم الحائض عند انتهاء الحيض؟

الاغتسال

قال رسول الله ﷺ : {فإذا اقبلت حيضتك فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلي} [رواه البخاري]

ومما ينبغي أن يتضمنه الغسل :

١) النية: ومكانها القلب. تنوي رفع الحدث وطهارتها للصلاة.

٢) التسمية بقول: بسم الله الرحمن الرحيم.

٣) يستحب أن تجعل في فرجها بعد الاغتسال قطنة فيها مسك أو طيب، لأمره ﷺ أسماء بذلك.

كيفية الغسل:

غسل الفرج، وتمسحه بقطعة من قماش أو قطن عليها طيب.

غسل يديها ثلاثاً.

وضوء كامل بما في ذلك المضمضة والاستنشاق. ما عدا الرجلين.

تغسل رأسها ثلاثاً مع تخليل الشعر.

تغسل جنبها الأيمن ثم جنبها الأيسر مع المرور على كل أجزاء الجسد : الإبطين والأذنين و السرة أصابع الرجلين ثم أخيرا تغسل القدمين ثم تقول : (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

الاستحاضة :

سيلان الدم في غير وقته على سبيل النزيف، والمستحاضة حكمها حكم الطاهرة.

قال رسول الله ﷺ لأم حبيبة: {امكثي قدر ما كنت تحبسك حيضتك ثم اغتسلي وصلي} [رواه مسلم]

وقال ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش:{إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة}[متفق عليه]

لون دم الحيض أسود ثخين نتن.

ولون دم الاستحاضة غير ذلك.

قال ﷺ لفاطمة بنت أبي حبيش: {إذا كان الحيض فإنه أسود يُعرف فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي} [رواه أبو داود والنسائي].

فالمستحاضة تعتبر صفة الدم :

قال ﷺ لحمنة بنت جحش: {إنما هي ركضة من الشيطان فتحيَّضي ستة أيام أو سبعة أيام، ثم اغتسلي فإذا استنقأت فصلي أربعة وعشرين أو ثلاثة وعشرين وصومي وصلي فإن ذلك يجزئك وكذلك فافعلي كما تحيض النساء}[رواه الخمسة]

(استنقأت:طهرت من الحيض)

خلاصة الأمر:

١) المعتادة ترد الأمر إلى عادتها.

٢) المميزة للدم ترد الأمر إلى تمييزها.

٣) والفاقدة للاعتياد والتمييز: تحيض ستاً أو سبعاً ثم تصلي وتصوم (٢٤ يوماً أو ٢٣ يوماً وهكذا)

وقيل : يصل إلى عشرة أيام على رأي أبي حنيفة رحمه الله .

ما يلزم المستحاضة:

١) الاغتسال عند نهاية الحيض.

٢) غسل الفرج واستخدام الفوط النسائية لمنع تلويث الثياب .

٣) تتوضأ بعد دخول وقت كل صلاة (بعد كل أذان).

قال رسول الله ﷺ : {تدع الصلاة أيام إقرائها ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة } [رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي] ١٠الإقراء :الحيض)

ويكون الوضوء بعد دخول الوقت، بعد كل أذان.

النفاس

وهو دم ينزل من الرحم أثناء الولادة وبعدها.

وأكثر مدة النفاس أربعون يوماً، ولا حدَّ لأقله.

أم سلمة رضي الله عنها قالت: {كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً} [رواه الترمذي]

فإذا انتهت الأربعون وانقطع الدم تغتسل وتصلي وتصوم.

فإذا انتهت الأربعون ولم ينقطع الدم وصادف عادة حيضها فهو حيض فلا تصلي ولا تصوم.

فإذا انتهت الأربعون ولم ينقطع الدم ولم يصادف عادة حيضها فهو استحاضة لا تترك الصلاة والصوم.

إذا انقطع الدم قبل الأربعين واغتسلت وصلت وصامت ثم عاد الدم فصلاتها وصيامها صحيحان، وحكمها حكم المستحاضة.

أحكام النفساء :

يحرم عليها الصوم والصلاة والطواف كالحائض.

يحرم وطء النفساء ويباح الاستمتاع الذي دون الوطء.

يحرم مس المصحف وقراءة القرآن إلا للضرورة.

ويحرم عليها اللبث في المسجد.

يجب عليها الاغتسال عند انتهاء النفاس.

يجب عليها قضاء الصوم ولا تقضي الصلاة.

عن أم سلمة رضي الله عنها كانت المرأة من نساء النبي ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس} [رواه أبو داود].

حكم الإجهاض

قرر مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ما يلي :

١) لا يجوز إسقاط الحمل في مختلف مراحله إلا بمبرر شرعي وفي حدود ضيقة.

٢) إذا كان الحمل في الطور الأول في مدة الأربعين يوما الأولى وكان في إسقاطه في هذه المدة خشية المشقة في تربية الأولاد أو خوف من العجز عن تكاليف معيشتهم وتعليمهم أو من أجل مستقبلهم أو اكتفاء بما لدى الزوجين من الأولاد فغير جائز.

٣) لا يجوز إسقاط الحمل إذا كان علقة أو مضغة حتى تقرر لجنة طبية موثوقة أن استمراره خطر على سلامة أمه بأن يخشى عليها الهلاك من استمراره جاز إسقاطه بعد استنفاد كافة الوسائل لتلافي تلك الأخطار.

٤) بعد إكمال أربعة أشهر الحمل لا يحل إسقاطه حتى يقرر جمع من الأطباء المتخصصين الموثوقين أن بقاء الجنين في بطن أمه يسبب موتها وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته.

وإنما رخص في الإقدام على إسقاطه بهذه الشروط دفعاً لأعظم الضررين وجلباً لعظمى المصلحتين.

عورة المرأة المسلمة

العورة لغة : الخلل.

قال تعالى: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ [الأحزاب: ١٣] ممكنة للسرقة لخلوها من الرجال.

العورة في الثغور وفي الحرب: خلل يتخوف منه القتل.

العورة: كل ممكن للستر.

عورة المرأة والرجل: سوءاتهما والجمع: عورات. والنساء: عورة.

العورة ساعات: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨] :

- ساعة قبل صلاة الفجر.
- وساعة عند منتصف النهار.
- وساعة بعد العشاء الآخر.

أمر الله الولدان والخدم ألا يدخلوا في هذه الساعات إلا بالتسليم والاستئذان.

أهل اللغة قالوا : سميت العورة لقبح ظهورها ولغض البصر عنها.

العورة: من العور وهو النقص والعيب والقبح، ومنه عور العين، والكلمة العوراء أي القبيحة.

العورة: كل ما يجب ستره في الصلاة.

المرأة عورة: لتوقع الفساد من رؤيتها أو سماع صوتها إن كان منها خضوع في القول.

وجوب ستر العورة والأدلة من الكتاب والسنة :

قال تعالى: (يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشًا)

[الأعراف: ٢٦]

الآية تدل على وجوب ستر العورة.

قال تعالى:(وَإِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا)

[الأعراف: ٢٨]

ابن عباس قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة (وسماها القرآن فاحشة)

و قال رسول الله ﷺ : {لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت} [أبو داود وابن ماجه]

دلالة حرمة إبراز العورة والنظر إليها.

وعن المسور بن مخرمة قال: أقبلت بحجر أحمله وعليَّ إزار خفيف فانحل إزاري لم أستطع أن أمنعه حتى بلغت به موضعه فقال رسول الله ﷺ : {ارجع إلى إزارك فخذه ولا تمشوا عراة} [صحيح مسلم وأبو داود]

وهذا يدل على حرمة التعري أمام الناس.

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يا رسول الله عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال ﷺ : {احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك} قلت يا رسول الله فالرجل يكون مع الرجل قال: {إن استطعت ألا يراها أحد فافعل} قلت: فالرجل يكون خالياً قال: {فالله أحق أن يستحي منه الناس} وفي رواية: إذا كان القوم بعضهم في بعض قال: {إن استطعت ألا يراها أحد فافعل} قلت:

فالرجل يكون خالياً، قال: {فالله أحق أن يستحيا منه} [رواه الترمذي وأبو داود] ، قال النووي في الرواية: وجوب ستر العورة.

وقال رسول الله ﷺ : {إن الله حيي ستير يحب الحياء والستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر} [النسائي] في الحديث: وجوب التستر حال الاغتسال حتى لا يرى المغتسل أحد.

(٥) عن أم هانئ قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ فوجدته يغتسل وفاطمة تستره بثوب. [متفق عليه] والحديث يدل على وجوب الستر حال الاغتسال.

والزركشي قال: العورة : السوءتان من الرجل،وما بين السرة والركبة من المرأة بالإضافة للسوءتين.وستر العورة في الغسل يكون تأدباً.

العورة في الصلاة

قال تعالى: (يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٍ) [الأعراف: ٣١]

قال العلماء: زينتكم معناها : ستر العورة ومسجد معناها : عند الصلاة.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : {لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار} [رواه أبو داود والترمذي والبخاري]

والتستر شرط لصحة صلاة المرأة.

وانكشاف شيء من العورة في الصلاة إن كان يسيراً عفي عنه وإن كثر تبطل الصلاة وهذا قول الإمام أحمد.

والمرأة عورة كلها في الصلاة ما عدا الوجه، أما الكفان والقدمان ففيها اختلاف، جمهور أهل العلم اتفقوا على جواز كشف الوجه في الصلاة. أما القدمان فاختلفوا فيهما في الصلاة والأصح أن ظهر القدم عورة.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله ﷺ تصلي المرأة في درع وخمار وليس عليها إزار قال ﷺ : {نعم إذا كان يغطي ظهور قدميها} [أبو داود]

عورة المرأة على المرأة

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]

عددت الآية أقارب المرأة التي يجوز أن تبدي زينتها لهم، ومنهم نساؤهن: أي النساء المسلمات الصالحات.

قال ابن عباس: ليس للمسلمة أن تتجرد بين نساء أهل الكتاب ولا تبدي للكافرة إلا ما تبدي للأجانب.

واختلفوا في دلالة نسائهن، فقيل:

- المسلمات.
- كل النساء مسلمات وغير مسلمات.

• نساؤهن المصاحبات لهن مسلمات أو غير مسلمات والأصح: المسلمات فقط.

وحتى المسلمات الفاسقات يجب الاحتجاب عنهن وكذلك الأجنبيات اللاتي لا يعرف عن أحوالهن شيء.

قال رسول الله ﷺ : {لا تباشر المرأة المرأة حتى تصفها لزوجها كأنما ينظر إليها} [البخاري]

عورة المرأة المسلمة على المسلمة

قال تعالى: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ) [النور: ٣١]

عورة المسلمة على المسلمة كعورة الرجل على الرجل:

- قال رسول الله ﷺ : {ما بين السرة والركبة عورة} [صحيح الجامع ج٢/٥٥٨٣]
- عن جرهد الأسلمي رضي الله عنه قال: مر عليّ رسول الله ﷺ وعليّ بردة وقد انكشف فخذي فقال: {غط فخذك فإن الفخذ عورة}[أبو داود والترمذي]

نظر المرأة إلى عورة المرأة

قال رسول الله ﷺ : {لا ينظر الرَّجُل إلى عورة الرَّجُل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفـْض الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تُفض المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد} [صحيح الجامع ج٢/٧٨٠٠].

ففي هذا الحديث تحريم نظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، وهذا لا خلاف فيه، وكذلك نظر الرجل إلى عورة المرأة، والمرأة إلى عورة الرجل حرام بالإجماع، ونبّه ﷺ بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى، وهذا التحريم في حق غير الأزواج، وضبط العورة في حق الأجانب ، فعورة الرجل مع الرجل ما بين السرّة إلى الركبة وكذلك المرأة مع المرأة.كما في الحديث نهي عن نوم رجلين أو امرأتين تحت غطاء واحد من غير حاجز درءا للفتنة .

عورة المسلمة على المرأة الكافرة

قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآبِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآبِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآبِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ) [النور: ٣١

فلا تبدي المرأة المسلمة زينتها أمام غير المسلمة، ولا تتكشف أمامها إلا لضرورة فترى الوجه والكفين ولا تضع جلبابها ولا خمارها عندها.

عورة المرأة على الرجل الأجنبي

قال تعالى: (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ) [النور: ٣١]

قال الجمهور: استثناء الوجه والكفين وهو المشهور.

وقيل: الكحل والخاتم، لأن الكحل زينة الوجه والخضاب والخاتم زينة الكف.

وقيل: الزينة الظاهرة : الثياب.

عن أم شبيب قالت سألت عائشة رضي الله عنها عن الزينة الظاهرة فقالت: {القلب والفتخة وضمت طرف كمها}.(أي الأسور والخاتم) .

والمرأة تصلي مكشوفة الوجه واليدين ولو كانا عورة لكان عليها سترهما أما القدم فثابتة في الحرمة وعلى النساء سترها.

وملخص القول :

١: جميع بدن المراة عورة فلا يجوز لها أن تبدي منه شيئاً إلا ما ظهر مما لا يمكن إخفاؤه أو ظهر بدون قصد فلا مؤاخذة عليها وغطاء الوجه استحباب وسنة .

٢: جميع بدن المرأة عورة ما عدا الوجه والكفين في قول الجمهور وهذا الأولى والله أعلم.

عورة المرأة على محارمها

قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

[النور: ٣١]

وحقيقة المحرم من النساء كل من حرم نكاحها على التأبيد.

وفي الآية إباحة النظر إلى مواضع الزينة من المرأة.

والمحارم هم المذكورون في هذه الآية :

- الآباء وآباء الآباء وإن علوا وآباء الأمهات.
- الأبناء وأبناء الأبناء وإن سفلوا.
- الإخوة لأم وأب والإخوة لأب واحد وكذلك لأم واحدة.
- بنو الإخوة وبنو الأخوات.
- الأعمام والأخوال لم يرد ذكرهم لكن (الجمهور) على أنهم كسائر المحارم.
- المحارم من الرضاعة (يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب)

[صحيح الجامع ج٢/٨٠٣٨].

وفي العورة على المحارم اختلاف بين العلماء:

- ما بين السرة والركبة.
- جميع البدن إلا ما ظهر منها (الوجه و الرأس و العنق و اليد للمرفق و الرجل للركبة).
- جميع بدنها عورة إلا الصدر وما فوق وما تحت الركبتين.
- كلها عورة لا تبدي إلا قرطها وقلادتها وسوارها .
- اتفقوا على تحريم ما بين السرة والركبة.
- عورة المرأة على الطفل الذي لم يظهر على عورات النساء...

قال مجاهد: هم الذين لا يدرون ما النساء من الصغر.

قال قتادة: الذين لم يبلغوا الحلم منكم.

قيل: لم يعرفوا العورة من غيرها.

ولذلك لا يستأذنون ويدخلون فإذا فهموا وعرفوا العورات وجب التستر عنهم كالبالغ.

وفرق بعض العلماء بين بعض المحارم فيما يجوز للمرأة أن تبديه، بحسب ما في نفوس البشر، فلا مرية أن كشف الأب والأخ على المرأة أحوط من كشف ولد زوجها، وتختلف مراتب ما تبدي لهم، فتبدي للأب ما لا يجوز إبداؤه لولد الزوج.

وينبغي للمرأة أن لا تظهر زينتها لمحرمها الذي تحصل من جهته الشبهة أو الريبة، فإن النبي ﷺ قد أمر زوجته سودة بالاحتجاب من غلام، وقد حكم أنه أخوها – لأنه ولد على فراش أبيها – لمّا رأى به شبهاً بيناً بعتبة بن أبي وقاص وقد ادعى سعد بن أبي وقاص أنه ابن أخيه عتبة، فقال النبي ﷺ بعد ما قضى أنه أخوها في النسب: {... واحتجبي منه يا سودة} [متفق عليه].

يجوز للمحرم مس المرأة وتقبيلها إذا لم يكن بشهوة. عن عائشة رضي الله عنها قالت: {كانت إذا دخلت عليه (أي فاطمة) قام إليها النبي ﷺ فأخذ بيدها وقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها} [أبو داود والترمذي والحاكم].

يجوز للمرأة أن تركب خلف الرجل من محارمها. والأولى للمرأة أن تحتاط ولا تسرف في التكشف أمام محارمها من غير داع دفعاً للريبة ونزغات الشيطان، ولا سيما أننا نسمع في هذا الزمان قصصاً عن العلاقات المحرمة بين المحارم.

يجب استئذان المحرم للدخول على المحارم

لكن لا ينبغي أن يدخل الرجال على محارمهم دون استئذان، لأنه قد يدخل على محرمه فيراها في هيئة يكرهها كأن تكون عريانة.

وعن عطاء قال: سألت ابن عباس فقلت: أستأذن على أختي؟ فقال: نعم، فأعدت فقلت: أختان في حجري وأنا أمونهما وأنفق عليهما أستأذن عليهما؟ قال: نعم، أتحب أن تراهما عريانتين؟! ثم قرأ: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ) [النور: ٥٨ / روى الحديث البخاري]

عن علقمة قال: جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود، فقال: أأستأذن على أمي؟ قال: ما على كل أحيانها تحب أن تراها. [رواه البخاري].

عورة المرأة أمام الأطفال الذين لا يفهمون أحوال النساء

قال تعالى:(أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ) [النور: ٣١]

قال ابن كثير... يعني لصغرهم لا يفهمون أحوال النساء وعوراتهن من كلامهن الرخيم، وتعطفهن في المشية وحركاتهن وسكناتهن، فإذا كان الطفل صغيراً لا يفهم ذلك فلا بأس بدخوله على النساء، فأما إن كان مراهقاً أو قريباً

منه بحيث يعرف ذلك ويدريه ويفرق بين الشوهاء والحسناء فلا يمكن من الدخول على النساء.

عورة المرأة وزينتها أمام زوجها

قال العلماء: لا عورة بينهما.

قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) [النور: ٣١]

لكل واحد من الزوجين أن ينظر إلى جميع بدن الآخر من غير كراهة، سواء كان ذلك بشهوة أو بغير شهوة، وهذا قول جمهور العلماء ومما يدل على ذلك:

- قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) [المعارج: ٢٩-٣٠]

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: {كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد من قدح يقال له: الفـرَق} [متفق عليه].

وهو دليل على جواز نظر الرجل إلى عورة امرأته وعكسه.

- وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت: يا رسول الله ﷺ عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ قال: {احفظ عورتك إلا من زوجك أو ما ملكت يمينك} [أبو داود والترمذي وابن ماجه].

فالحاصل أنه لا حد لعورة أحد الزوجين أمام الآخر فتلبس المرأة ما شاءت لزوجها وتخلع ما شاءت، وتتزين له بكل أنواع الزينة المباحة شرعاً.

حجاب المرأة المسلمة عبادة وليس عادة

حاول أهل الفساد ودعاة التحرير أن يخرجوا المرأة المسلمة عن حيائها وعن سترها فكان أسلوبهم شيطانياً بحتا فادعوا أن سبب تأخر المرأة وتخلفها هو الحجاب والعفة والحياء، فإذا أرادت التقدم والحضارة فما عليها إلا نزع ثوب الإيمان وثوب العفة وثوب الحياء فستجد نفسها في المقدمة، والحق الذي يسطع دائماً أن الحجاب والستر والحياء هو عبادة لله وطاعة لرسوله ﷺ.

فالله عز وجل أراد لها أن تكون نقية طاهرة عفيفة وأراد لها العلو والتشريف والتكريم، فالحجاب عنوان الإيمان وسمو الخلق وفيه التميز عن الساقطات ولذلك فالمسلمة كلما حافظت على حجابها ازدادت رضاى وقرباً من ربها وازدادت احتراماً من الناس، فالطاهرة العفيفة لا تسمح لعين غريبة أن تقع على جزء من جسدها فتدنسه، فالنظرات الآثمة تدنس الأجساد والمسلمة لا ترضى إلا أن تبقى طاهرة.

قال رسول الله ﷺ : {المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان} [رواه الترمذي]

حجاب المرأة المسلمة

الأدلة على فرضية الحجاب وشروطه :

قال تعالى: (يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا) [الأحزاب: ٣٢-٣٣]

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا) [الأحزاب: ٥٩]

قال تعالى: (يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ) [الأعراف: ٢٦]

قال رسول الله ﷺ : {صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات

رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها يوجد من مسيرة كذا وكذا} [صحيح الجامع ج٢/٣٧٩٩]

وفي الحديث نبوءة بوجود ظالمين يضربون الناس بالسياط ووجود المتبرجات .

تعريف الجلباب :

هو ثوب واسع للمرأة ، المعروف في زماننا، تغطي به ثيابها كالعباءة المعروفة أو الجلباب.

شروط الحجاب :

١) استيعاب جميع البدن إلا الوجه والكفين.

قال رسول الله ﷺ : {يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفيه} [رواه أبو داود].

وكانت النساء في حضرة الرسول ﷺ يكشفن عن وجوههن وأيديهن ولا يُنكر عليهن.

٢) أن لا يكون زينة في نفسه :

قال تعالى: (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ) [النور: ٣١]

قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ) [الأحزاب: ٣٣]

قال رسول الله ﷺ : {ثلاثة لا تُسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصا إمامــه ومات عاصياً، وأمة أو عبد أبق فمات، وامرأة غاب عنها زوجها قــد كفاهــا مؤونة الدنيا فتبرجت بعده فلا تسأل عليهم} [رواه أحمد]

٣) أن لا يشفّ عما تحته.

قال رسول الله ﷺ : {سيكون في آخر أمتي نساء كاســيات عاريــات علــى رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات} وفي رواية {لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا}
[مسلم والطبراني]

٤) أن يكون فضفاضاً غير ضيق فيصف شيئاً من جسمها :

قال أسامة بن زيد: كساني رسول الله ﷺ قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي قال: فكسوتها امرأتي فقال ﷺ : {مالك لم تلبس القبطية؟} قلت: كسوتها امرأتي، فقال: {مرها فلتجعل تحتها غلالة فإني أخاف أن تصف حجم عظامها}
[رواه أحمد والبيهقي وأبو داود].

٥) أن لا يكون مطيباً مبخراً:

قال رسول الله ﷺ : {أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية} [النسائي وأبو داود والترمذي]

عن موسى بن يسار عن أبي هريرة: أن امرأة مرت به تعصف ريحها فقال يا أمة الجبار ألمسجد تريدين، قالت: نعم، قال وله تطيبت، قالت نعم، قال فارجعي فاغتسلي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: {ما من امرأة تخرج إلى المســجد تعصف ريحها فيقبل الله منها صلاة حتى ترجع إلى بيتها فتغتسل} [رواه البيهقي]

قال رسول الله ﷺ : {إذا خرجت إحداكن إلى المسجد فلا تقــربن طيبــاً} [رواه مسلم].

قال رسول الله ﷺ: {أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخر} [رواه مسلم].

٦) أن لا يشبه لباس الرجل.

لعن رسول الله ﷺ {الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل}. [أبو داود وابن ماجه و أحمد]

لعن رسول الله ﷺ{المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال}. [البخاري]

ثلاثة لا يدخلون الجنة ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة: {العاق والديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث}. [الحاكم والبيهقي وأحمد]

٧) أن لا يشبه لباس الكافرات.

قال تعالى: (**ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**) [الجاثية: ١٨]

قال تعالى: (**وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَمَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ**) [الرعد: ٣٧]

قال رسول الله ﷺ : { المرء مع من أحب}(متفق عليه)

٨) أن لا يكون لباس شهرة، أي لا يكون لافتاً للنظر لكونه مخالفاً لما هو مألوف لوناً أو شكلاً.

قال رسول الله ﷺ : {من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم ألهب فيه ناراً} [أبو داود وابن ماجه]

ويجوز للمرأة لبس الحرير:عن عبد الله بن عمرو قال :خرج علينا رسول الله ﷺ و في إحدى يديه ثوب من حرير وفي الأخرى ذهب فقال : "إن هذين محرمين على ذكور أمتي حل لإناثهم " **(ابن ماجه)**

آداب اللباس :

- لا تسرفي في اللباس.
- إذا أردت أن تلبسي ثوباً جديداً فادعي بالدعاء الوارد في هذا الحديث قال رسول الله ﷺ : {اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له} [أبو داود والترمذي والنسائي].
- ابدئي باليمين في اللباس.
- لا تلبسي ثوباً فيه صليب أو تصاوير.
- لا تمشي في نعل واحدة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : {لا يمشي أحدكم في نعل واحد، لينعلهما جميعاً، أو ليحفهما جميعاً} [متفق عليه].

حكمة الحجاب

أمر الله سبحانه في كتابه الكريم بتحجب النساء ولزومهن البيوت، وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال صيانة لهن عن الفساد وتحذيراً لهن من أسباب الفتنة.

قال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٣٢/٣٣]

نهى سبحانه في هذه الآية نساء النبي الكريم ﷺ أمهات المؤمنين وهن من خير النساء وأطهرهن عن الخضوع بالقول للرجال وهو تليين القول وترقيقه، لئلا يطمع فيهن من في قلبه مرض شهوة الزنا، ويظن أنهن يوافقنه على ذلك، وأمر بلزومهن البيوت ونهاهن عن تبرج الجاهلية، وهو إظهار الزينة والمحاسن كالرأس والوجه والعنق والصدر والذراع والساق ونحو ذلك من الزينة لما في ذلك من الفساد العظيم والفتنة الكبيرة وتحريك قلوب الرجال إلى تعاطي أسباب الزنا، وإذا كان الله سبحانه يحذر أمهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن فغيرهن أولى، وأولى بالتحذير والإنكار والخوف عليهن من أسباب الفتنة، ويدل على عموم الحكم لهن ولغيرهن قوله

سبحانه في هذه الآية: (وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ) [الأحزاب:٣٣] فإن هذه الأوامر أحكام عامة لنساء النبي ﷺ وغيرهن.

قال تعالى:(وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ) [الأحزاب: ٥٣] فهذه الآية الكريمة نص واضح في وجوب تحجب النساء عن الرجال وتسترهن منهم، وقد أوضح الله سبحانه في هذه الآية أن التحجب أطهر لقلوب الرجال والنساء وأبعد عن الفاحشة وأسبابها.

قال سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا) [الأحزاب: ٥٩] والجلابيب جمع جلباب وهو ما تضعه المراة على رأسها وبدنها فوق الثياب للتحجب والتستر به، أمر الله سبحانه جميع نساء المؤمنين بإدناء جلابيبهن على محاسنهن من الشعور والوجه وغير ذلك حتى يعرفن بالعفة فلا يفتتن ولا يفتن غيرهن فيؤذيهن.

الحجاب المزيف

من النساء من تحتال على الحجاب الشرعي وتظن أنها محجبة، ومن علامات ذلك:

١- أن لا يستوعب الجلباب جميع البدن أو :

- أن يكون مفتوحاً من الأمام يظهر ما تحته من الملابس.
- أن يكون قصيراً يظهر القدمين وربما بعض الساقين.
- أن لا تلبس المرأة الجوارب تحت الجلباب الطويل، فتكشف قدمها عند ركوب السيارة.
- إظهار شيء من الرقبة والصدر وشعر الرأس.
- أن يكون له أكمام واسعة تكشف عن الساعدين.
- أن لا يكون غطاء الرأس شاملاً للكتفين والصدر.
- أن لا تلبس السروال من تحت الجلباب.

٢- أن يكون الجلباب ضيقاً يصف معالم جسم المرأة

بأن يكون الجلباب ضيق الصدر يكشف مفاتن المرأة (برنس) ووضع الحزام عند الخصر.

- ووضع المنديل على الرأس بطريقة تصف حجم الرأس.
- وارتداء البنطال الواسع أوالتنورة الواسعة.

٣- أن يكون الجلباب مشابهاً للباس الرجال

- لبس البنطال و لبس الجاكيت.

٤- أن يكون الجلباب مشابهاً للباس الكافرات :

- بأن يكون موديلاً إيطالياً أو قصة فرنسية، مما يؤدي إلى عدم قيامه بما هو مطلوب من الستر.
- أن تراعي فيه الموضة لا تقوى الله، فالألوان ألوان الموسم، وطريقة التفصيل على الموضة.

٥- أن يكون الجلباب زينة في نفسه.

- أن يكون مطرزاً أو به خرز أو إكسسوارات للزينة أو أزرار غريبة.
- وضع الدبوس المزين أو البروش للزينة على المنديل أو الجلباب.
- ويلحق بهذا وضع المكياج والعطر خارج المنزل، وكذلك إطالة الأظافر.
- المناديل الملونة المزخرفة.

٦- أن يكون شفافاً، ومن ذلك :

- ما شاع اليوم من المناديل التي تكشف أكثر مما تستر.
- الجلباب من القماش الرقيق الذي يظهر ما تحته.
- أو يكون من القماش الذي يلصق بالبدن.

٧- أن يكون الجلباب ثوب شهرة، ومن ذلك :

- الألوان التي تجاري الموضة.
- أن يكون لافتا للأنظار بزينته أو تفصيله أو ضيقه.
- التفنن في طريقة لبس مناديل الرأس وعمل ذيل لها.
- ابتداع لبس خاص لكل مجموعة للتميز عن غيرهن.

ميزات الحجاب :

(١) الحجاب من الحياء :

حياء المرأة المسلمة يفرض عليها ستر جسدها وعدم إبرازه.

قال رسول الله ﷺ : {الحياء والإيمان قرناء جميعاً فإذا رفع أحدهما رفع الآخر}[صحيح الجامع ج١/٣٢٠٠]

فمن عمر قلبها الإيمان أفرز ستراً وحياءً وحجاباً.

(٢) الحجاب من العفة :

العفة خصلة من خصال الإيمان عفة السمع وعفة البصر وعفة اللسان وأعلاها عفة الجسد.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [الأحزاب: ٥٩]

فالحجاب إعلان عن عفة صاحبته وطهارتها.

(٣) الحجاب من الإيمان :

فالمؤمنة لا بد لها من الاستجابة والسمع والطاعة لأوامر ربها.

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ

بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ) [النور: ٣١]

الله تعالى خاطب النساء بأغلى نداء وهو الإيمان.

وقال تعالى:(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ)[الأحزاب: ٥٩] وهنا الخطاب أعلى وأرقى صفة وهي الإيمان.

(٤) الحجاب من الغيرة :

الغيرة على الأعراض من صفات الإيمان ومن خلا من الإيمان وصفه حديث رسول الله ﷺ {بالديوث} وهو الذي لا يبالي من دخل على أهله.

وعلي رضي الله عنه قال: بلغني أن نساءكم يزاحمن العلوج في الأسواق ألا تغارون إنه لا خير فيمن لا يغار. [والعلوج: الرجال الكفار من العجم] .

(٥) الحجاب من الطهارة :

طهارة النفس وطهارة الجسد تكون حجاباً وستراً للمرأة المسلمة.

قال تعالى: (يَـٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)

[الأحزاب: ٣٢]

قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) [الأحزاب: ٥٣]

والله الخالق يعلم ما يطهر قلوبنا وأجسادنا (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير).

(٦) الحجاب من التقوى :

مراقبة الله تحول المسلمة إلى إنسانة تقية تخشى عذاب الله وتسعى إلى رضوانه، وحتى اللباس يجب أن يكون من تقوى الله فيكون لباس التقوى هو الشعار للمؤمنة.

قال تعالى: (وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف: ٢٦]

(٧) الحجاب من الستر :

قال رسول الله ﷺ : {أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها خرق الله عز وجل عنها ستره} [صحيح الجامع ج١/٢٧٠٨]

إذن الحجاب من الحياء والعفة والإيمان والغيرة والطهارة والتقوى والستر، ولباس هذه صفاته وميزاته جدير باحترام الأنفس والإنسانية لأنه من حضارة الإنسان ورقيه، أما العري فهو تخلف ورجعية للبهيمية ولحياة الإنسان الأول.

مقدار طول ثوب المرأة:

رخص رسول الله ﷺ لأمهات المؤمنين في الذيل [ذيل الثوب] شبراً، ثم استزدنه فزادهن ذراعاً، فكن يرسلن إلينا فنذرع لهن ذراعاً} [أبو داود]

أسباب التبرج وعدم الالتزام بالحجاب

كثيراً ما تتعدد الأسباب الواهية التي تتحجج بها المتبرجات معللات عدم التزامهنَّ ومن هذه الأسباب :

(١) أنها لم تتعود عليه منذ نعومة أظفارها، ويرد عليها كم من الصفات والخصال تتغير مع تغير الأيام والظروف، والعاقل يبحث دائماً عن الحق ثم يطبقه، وإن كان من حق البنات على آبائهن وأمهاتهن أن يعلموهن الحشمة والوقار منذ الصغر لأنها المسؤولية الأولى والتي سيحاسبون عليها أمام الله عز وجل، ومن حقها على نفسها أن تقيها من النار، قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ) [التحريم:٦]

(٢) ومنهن من تدعي أنها تخاف إذا ارتدت حجابها أن تنزعه ولا تثبت عليه، والرد عليها: أن رسول الله ﷺ بين في الحديث الشريف: {أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل](صحيح الجامع١٦٣/١) وأما الجواب الرباني فقد قال تعالى: (وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا) [النساء: ٦٦] فبطاعة الله تثبت نفسها على طريق الله ولا تتخلى عن الطاعة بل تزداد.

(٣) ومنهن من تدعي أنها ستتوب وتتحجب عندما تكبر وتحج، ورب العالمين ينادي عباده بالمسارعة بالتوبة وعدم التأجيل لأن العمر محدود

والموت سريع، قال تعالى: (سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ) [الحديد:٢١]

والسرعة في الرجعة إلى الله عز وجل من فضل الله على عباده.

(٤) ومنهن من تقول إذا شاء الله هداني، والله عز وجل يطلب منك في كل ركعة أن تسأليه أن يهديك الصراط المستقيم، إذن رب العالمين هو الذي أراد لك الهداية وهداك إلى كيفية طلب الهداية منه، فعليك أن تختاري الله ورضوانه على كل شيء. ففي الحديث القدسي (فاستهدوني أهدكم)(رواه مسلم)

(٥) ومنهن من تقول إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده، وأنا جميلة، والأصل إبراز ما منحني الله عز وجل من ميزات، قال تعالى: (وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ

ﮊ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [النور:٣١]

إذن يحرم إبداء الزينة أمام الأجانب، أما أمام النساء المؤمنات وأمام المحارم فلا بأس وبالحدود الشرعية.

(٦) ومنهن من تدعي أن شدة الحر تمنعها من ارتداء الحجاب وهي لا تستطيع تحمله، قال تعالى: (وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ) [التوبة: ٨١] إنها أشد حراً فهل تطيقين حر النار؟؟!

(٧) ومنهن من تدعي أنها تخشى من غضب والديها فهما يمنعانها من الحجاب، قال رسول الله ﷺ : {لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق}[صحيح الجامع ج٢/٧٥٢٠] وقال تعالى:(وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ) [لقمان:١٥].

(٨) ومنهن من تقول عندما أقتنع بالحجاب سألتزم به، ومتى كانت أوامر الله عز وجل بحاجة إلى الاقتناع فالأصل السمع والطاعة قال تعالى: (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) [النور: ٥١]

عودي أختاه فما أجمل طاعة الله، ما أجمل أن تحققي عبوديتك لله عز وجل بالسمع والطاعة والتذلل والدعاء والتقرب، وستر الدنيا إن شاء الله هو ستر الآخرة.

حكم القواعد من النساء

القواعد من النساء هن اللواتي لا يرجون نكاحاً.

قال تعالى: (**وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ**) [النور: ٦٠]

يخبر الله سبحانه وتعالى أن القواعد من النساء من العجائز اللاتي لا يرجون نكاحاً، لا جناح عليهن أن يكشفن وجوههن وأيديهن إذا كن غير متبرجات بزينة، فعلم بذلك أن المتبرجة بالزينة ليس لها أن تضع ثوبها عن وجهها ويديها وغير ذلك من زينتها، وأن عليها جناحاً في ذلك ولو كانت عجوزاً، لأن التبرج يفضي إلى الفتنة بالمتبرجة ولو كانت عجوزاً فكيف يكون حال الشابة والجميلة إذا تبرجت لا شك أن إثمها أعظم والجناح عليها أشد والفتنة بها أكبر.

وشرط سبحانه في حق العجوز أن لا تكون ممن يرجو النكاح، وما ذلك إلا أن رجاءها النكاح يدعوها إلى التجمل والتبرج بالزينة رغبة في الأزواج، فنهيت عن وضع ثيابها عن محاسنها صيانة لها ولغيرها من الفتنة. ثم ختمت الآية سبحانه بتحريض القواعد على الاستعفاف، وأوضح أنه خير لهن وإن لم يتبرجن فظهر بذلك فضل التحجب والتستر بالثياب ولو من العجائز، وأنه خير لهن من وضع الثياب، فوجب أن يكون التحجب والاستعفاف عن إظهار الزينة خيراً للشابات من باب أولى، وأبعد لهن عن أسباب الفتنة.

أحكام النظـــر

فتنة النظر :

- قال ﷺ : {ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء} [متفق عليه]
- قال ﷺ : {فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء} [رواه مسلم]
- قال ﷺ عن نظر الفجاءة : {اصرف بصرك} [رواه أبو داود]
- قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما كان من نظرة فإن للشيطان فيها مطمعاً.
- كان الربيع بن خثيم يغض بصره حتى يُظن أنه أعمى.
- قال عيسى ابن مريم عليه السلام: النظر يزرع في القلب شهوة وكفى بها خطيئة.
- لما نظر الفضل بن عباس إلى امرأة حول النبي ﷺ وجهه إلى الشق الآخر. [رواه أبو داود].
- قال ﷺ : {أعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه؟ قال: غض البصر وكف الأذى ورد السلام} [متفق عليه]

غض البصر :

قال تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) [النور: ٣٠]

وقال تعالى: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ) [النور: ٣١]

لم يعف الشارع إلا عن نظر الفجأة.

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : {يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة} [رواه الترمذي وأبو داود وحسنه الألباني]

قال رسول الله ﷺ : {العينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا} [متفق عليه واللفظ لمسلم]

النظر منهي عنه لأسباب :

١) فهو يؤدي إلى التمتع بمحاسن المرأة فتدخل قلبه.

٢) وقد يسعى إلى الفاحشة.

قال تعالى: (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ) [غافر: ١٩]

فسرها ابن عباس: الرجل يدخل على أهل البيت بيتهم ومنهم المرأة الحسناء وتمر به فإذا غفلوا لحظها وإذا فطنوا غض بصره عنها وهكذا، فتقع في قلبه فيتمنى الزنا.

فوائد غض البصر التي ذكرها الإمام ابن القيم:

١) أنه يخلص القلب من ألم الحسرة.

٢) يورث القلب نوراً وإشراقاً

٣) يورث صحة الفراسة.

٤) يفتح طرق العلم وأبوابه.

٥) يورث قوة القلب وثباته وشجاعته.

٦) يورث القلب سروراً وفرحة وانشراحاً.

٧) يخلص القلب من أثر الشهوة.

٨) يسد باباً من أبواب جهنم.

٩) يقوي العقل ويزيده ويثبته.

١٠) يخلص القلب من سكرة الشهوة ورقدة الغفلة.

١١) يورث محبة الله، قال الحسن عن مجاهد: غض البصر عن محارم الله يورث حب الله.

١٢) يورث الحكمة، قال أبو الحسين الوراق: من غض بصره عن محرم أورثه الله بذلك حكمة على لسانه يُهدى بها سامعوه.

١٣) يفرغ القلب للتفكر في مصالحه والاشتغال بما ينجيه يوم القيامة

عقوبات النظر :

١) فساد القلب، كالنار في الحشيش اليابس.

٢) نسيان العلم.

٣) نزول البلاء

٤) إبطال الطاعات

٥) الغفلة عن الله والدار الآخرة.

٦) أهدر الدين عين الناظرعمداً قال رسول الله ﷺ : {لو اطلع أحد في بيتك ولم تأذن له، فحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح} [متفق عليه] .

تحصينات الإسلام للنظر :

- نهى الإسلام النساء أن يصلين مع الرجال مباشرة، فجعل صفوف النساء خلف صفوف الرجال.
- نهى الإسلام النساء إذا خرجن للمسجد أو أي شأن عن الطيب وإظهار المحاسن والزينة.
- نهى الإسلام النساء عن وصف النساء كأنهم ينظرون إليهن.
- نهى الإسلام الرجال عن الجلوس في الطرقات.

وبين رسول الله ﷺ أن من حق الطريق: غض البصر وكف الأذى ورد السلام.

- نهى الإسلام النساء عن الضرب بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حتى لا تلفت الأنظار.

إباحة النظر للعلاج :

- يشترط تقديم الطبيبة في معالجة المرأة على الطبيب، وخاصة إذا كان الكشف في مواطن العورة المغلظة، فإن لم توجد طبيبة أو لم يمكن الوصول إليها، فحينئذ تكون الضرورة بشروط منها :
- أن يكون الطبيب أميناً غير متهم في خلقه ودينه.
- أن لا يخلو الطبيب بالمرأة إلا في وجود محرم أو امرأة ثقة.
- أن لا يتجاوز الطبيب الحد الكافي لدفع الضرورة من نظر وكشف ولمس وغيرها من دواعي العلاج، وعليه عند الكشف على المرأة أن يستر جميع ما لا يحتاج إلى النظر إليه من جسمها، ويكتفي فقط بالنظر إلى موضع العلاج.
- أن تكون الحاجة إلى العلاج ماسة كمرض أو وجع لا يحتمل، أو هزال يخشى منه، أما إذا لم يكن مرض أو ضرورة للمداواة فلا يجوز قطعاً كالتي تراجع الطبيب لتخفيف وزنها أو لتجميل جسمها، فإن هذا ليس بضرورة.

حكم النظر من القاضي والشاهد :

القاضي والشاهد إلى المرأة من الحالات المستثناة ضرورة، وهو ما إذا دعي الرجل إلى الشهادة لها أو عليها، أو كان حاكماً ينظر ليوجه الحكم عليها بإقرارها أو بشهادة الشهود على معرفتها، لأنه لا يجد بُداً من النظر في هذا الموضع، والضرورات تبيح المحظورات.

ويجوز النظر للمعاملة كالبيع والشراء :

قال النووي: " ويجوز للرجل أن ينظر إلى وجه المرأة الأجنبية عند الشهادة وعند البيع منها والشراء، ويجوز لها أن تنظر إلى وجهه كذلك".

ونظر المرأة إلى الرجال غير المحارم جائز مع شرط أمن الفتنة.

وتعالج المرأة المسلمة الرجل للضرورة وذلك إذا كانت طبيبة أو ممرضة، ودليل ذلك حديث الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونردُّ القتلى إلى المدينة. [صحيح البخاري].

الاختلاط

قال الشيخ علي الطنطاوي:

أما الحرب التي تواجه الإسلام الآن فهي أشد وأنكى من كل ما كان، إنها عقول كبيرة جداً، شريرة جداً، تمدها قُوى قوية جداً، وأموال كثيرة جداً، كل ذلك مسخَّر لحرب الإسلام على خطط محكمة، والمسلمون أكثرهم غافلون .

يَجِدُّ أعداؤهم ويهزلون، ويسهر خصومهم وينامون، أولئك يحاربون صفاً واحدا.

يدخلون علينا من بابين كبيرين، حولهما أبواب صغار لا يُحصى عددها، أما البابان الكبيران فهما باب الشبهات وباب الشهوات.

أما الشبهات فهي كالمرض الذي يقتل من يصيبه، ولكن سريانه بطيء، وعدواه ضعيفة.

أما الشهوات فهي داء يمرض وقد لا يقتل، ولكنه أسرع سريانا وأقوى عدوى، إذ يصادف من نفس الشاب والشابة غريزة غرزها الله، وغرسها لتنتج طاقة تستعمل في الخير، فتنشيء أسرة وتنتج نسلاً، وتقوي الأمة، وتزيد عدد أبنائها، فيأتي هؤلاء فيوجهونها في الشر، للذة العاجلة التي لا تثمر. طاقة نعطلها ونهملها ودافع أوجد ليوجه إلى عدونا، لندافع بها عن بلدنا، فنحن نطلقها في الهواء، فنضيعها هباء، أو يوجهها بعضنا إلى بعض. هذا هو باب الشهوات وهو أخطر الأبواب . عرف ذلك خصوم الإسلام فاستغلوه، وأول هذا الطريق هو الاختلاط .

بدأ الاختلاط من رياض الأطفال، ولما جاءت الإذاعة انتقل منها إلى برامج الأطفال فصاروا يجمعون الصغار من الصبيان والصغيرات من البنات .

ونحن لا نقول أن لبنت خمس سنين عورة يحرم النظر إليها كعورة الكبيرة البالغة، ولكن نقول أن من يرى هذه تذكره بتلك، فتدفعه إلى محاولة رؤيتها.
ثم إنه قد فسد الزمان، حتى صار التعدي على عفاف الأطفال، منكرا فاشيا، ومرضا ساريا، لا عندنا، بل في البلاد التي نعد أهلها هم أهل المدنية والحضارة في أوروبا وأمريكا .
كان أعداء الحجاب يقولون إن اللواط والسحاق، وتلك الانحرافات الجنسية سببها حجب النساء، ولو مزقتم هذا الحجاب وألقيتموه لخلصتم منها، ورجعتم إلى الطريق القويم. وكنا من غفلتنا ومن صفاء نفوسنا نصدقهم، ثم لما عرفناهم وخبرنا خبرهم، ظهر لنا أن القائلين بهذا أكذب من مسيلمة .
إن كان الحجاب مصدر هذا الشذوذ، فخبروني هل نساء ألمانيا وبريطانيا محجبات الحجاب الشرعي؟ فكيف إذن نرى هذا الشذوذ منتشرا فيهم حتى سنوا له قانونا يجعله من المباحات؟
ثم إن أصول العقائد، وبذور العادات ومبادىء الخير والشر، إنما تغرس في العقل الباطن للإنسان، من حيث لا يشعر في السنوات الخمس أو الست الأولى من عمره، فإذا عودنا الصبي والبنت الاختلاط فيها، ألا تستمرهذه العادة إلى السبع والثمان؟ ثم تصير أمرا عاديا ينشأ عليه الفتى، وتشب عليه الفتاة، فيكبران وهما عليه؟ وهل تنتقل البنت في يوم معين من شهر معين، من الطفولة إلى الصبا في ساعات معدودات، حتى إذا جاء ذلك اليوم حجبناها عن الشباب أم هي تكبر شعرة شعرة، كعقرب الساعة تراه في الصباح ثابتا فإذا عدت إليه بعد ساعتين وجدته قد انتقل من مكانه. فهو إذن يمشي وإن لم تر مشيه.

فإذا عودنا الأطفال على هذا الاختلاط فمتى نفصل بينهم؟ والصغير لا يدرك جمال المرأة كما يدركه الكبير، ولا يحس إن نظر إليها بمثل ما يحس به الكبير، ولكنه يختزن هذه الصورة في ذاكرته فيخرجها من مخزنها ولو بعد عشرين سنة، أنا أذكر نساء عرفتهن وأنا ابن ست سنين، قبل أكثر من سبعين سنة. وأستطيع أن أتصور الآن ملامح وجوههن، وتكوين أجسادهن .

ثم إن من تشرف على تربيته النساء يلازمه أثر هذه التربية حياته كلها، يظهر في عاطفته، وفي سلوكه، في أدبه، إذا كان أديباً . ولا نبعد في ضرب الأمثال، فهاكم الإمام ابن حزم يحدثكم في كتابه العظيم الذي ألفه في الحب – طوق الحمامة – حديثا مستفيضا في الموضوع.

خلق الله الرجال والنساء بعضهم من بعض، ولكن ضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قِبَلِهِ العذاب. فمن طلب الرحمة والمودة واللذة والسكون والاطمئنان دخل من الباب، والباب هو الزواج. ومن تسوَّر الجدار أو نقب السقف، أو أراد سرقة متعة ليست له بحق، ركبه في الدنيا القلق والمرض وازدراء الناس، وتأنيب الضمير، وكان له في الآخرة عذاب السعير.

{ذكريات الشيخ علي الطنطاوي (٥/٢٦٨-٢٧١)}

هذا ما قاله الشيخ عن بلاد غير بلادنا، والسعيد من وُعِظَ بغيره ولم يتعظ به الناس، فليحذر الذين يدندنون حول الموضوع في بلادنا أن يشملهم قوله تعالى :

(إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ والله يعلم وأنتم لا تعلمون تَعْلَمُونَ)

[النور: ١٩] .

ومن أسباب الاختلاط في مجتمعاتنا الابتعاد عن المنهج الإسلامي واختلاف المقاييس التي تبنى عليها العادات والتقاليد والأخلاق الإسلامية، فلو قارنا ما بين المسلمين في سلوكهم وأخلاقهم في عهد الرسول ﷺ وعهد السلف الصالح لوجدنا فرقاً شاسعاً عما نراه اليوم من انحلال خلقي وفساد فكري وعقيدي.

نعم إن النساء شقائق الرجال فهن نصف المجتمع بما يقدمنه من قيم أخلاقية وإيمانية راسخة في تربية الجيل المسلم فإذا كانت هذه الأم هي نفسها العاملة الفاضلة التي توازن ما بين عملها وما بين التزاماتها الزوجية وفقاً بالالتزام ببيتها وبأخلاقها فلا بأس بذلك فالاختلاط عند الحاجة والضرورة القصوى ووفق الأصول والثوابت الشرعية فلا بأس بذلك، ولكن يجب تطبيق أحكام الإسلام من غض البصر والتزام الحجاب والتحلي بالشخصية الإسلامية المتميزة.

وقد يؤدي الاختلاط إلى حدوث مشكلات عائلية بين الزوجين فقد يؤثر عمل المرأة مع الرجال واحتكاكها بهم على الزوج نفسياً بعدم تقبله وضع زوجته مما يولد مشكلات لدى الطرفين، مثل الغيرة وعدم الثقة، وذلك يؤثر سلبياً على أطفالهما ويخلق جوا أسرياً مشحوناً بالمشكلات والاضطرابات، وكم دمرت بيوت نتيجة للاختلاط.

والاختلاط بلا حدود ولاضوابط معينة يؤدي إلى عدم استمرار الحياة الاجتماعية وظهور الانحرافات في السلوك وخروج عن الالتزام الأخلاقي وبالتالي إلى التغيرات السريعة بالعواطف كل ذلك له أثر سلبي وخطير على حياة الأفراد، والأفراد هم لبنة المجتمع فإذا فسدوا فسد المجتمع كله وإذا صلحوا صلح كله. ومع ذلك كله وجدنا من نساء الغرب من تدعو إلى بقاء المرأة في بيتها وهذه امرأة يابانية تقول: لقد عشت عمري في سعادة وكنت أنظف البيت وأطبخ ما يروق لي من طعام وماذا تريد المرأة أكثر من رجل طيب.

الحكمة من تحريم الاختلاط :

قال تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ) [آل عمران: ١٤]

فالفتنة واضحة فلذا نعلم حكمة الباري جل شأنه في تحريم الاختلاط البعيد عن الضوابط الشرعية حرصاً على الأعراض وصوناً لعفة المرأة ولكرامتها وحفاظاً على سلامة المجتمع من العلاقات غير المشروعة.

الحد من آثار الاختلاط يكون بما يأتي :

١) التزام الشباب المسلم بمنهج الله تعالى والتزام شريعته وسنة رسول الله ﷺ بالابتعاد عن المثيرات قال رسول الله ﷺ : {يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع، فعليه بالصوم، فإنه له وجاء} [صحيح الجامع ج٢/٧٩٧٥]

٢) التزام الفتاة المسلمة باللباس الشرعي لكبح جماح الشباب وإبعاد أنظارهم عنها وعدم إثارة الفتنة بها، فعن عائشة رضي الله عنها دخلت أسماء بنت أبي بكر على الرسول ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال لها يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه.

٣) غض البصر لكل من الطرفين فكما قال تعالى في محكم تنزيله: (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ

مِنۡهَا ۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ)[النور: ٣٠-٣١] وذلك أطهر لمشاعرهم وأحفظ لعدم تلوثها بالانفعالات العاطفية في غير موضعها فالمرأة مطالبة بذلك أيضاً فكما قال رسول الله ﷺ :{النظرة سهم مسموم من سهام إبليس من تركها مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه}.

ظاهرة التشبه

المرأة المتشبهة بالرجال هي المسترجلة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : {لعن الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل} [رواه أحمد وأبو داود]

ولقد قيل لعائشة رضي الله عنها إن امرأة تلبس النعل فقالت: {لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء} [رواه أبو داود].

والتشبه بالرجال من قلة الحياء والإيمان، قال رسول الله ﷺ : {إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت} [صحيح الجامع ج١ / ٢٢٣٥]

لماذا تترجل المرأة؟

١) نقص الإيمان وقلة الخوف من الله :

قال رسول الله ﷺ : {لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن} [متفق عليه]

٢) التربية السيئة :

فالبنت التي تعيش في بيت تسوده الفوضى، وتنعدم فيه التربية الصالحة، معرضة للانحراف غالباً، ومن أشكال الانحراف التشبه بالرجال والاسترجال الذي يخالف فطرة المرأة وخلقها.

٣) وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة تغري النساء بالتشبه، وقد تأثر كثير من النساء بما يعرض عليهن فخرجن عن الدين والخلق وعن قوامة الرجل وتشبهن بأخلاق الفاجرات وتصرفاتهن دون تفكير أو تمييز بين الخير والشر وظهر نوع من النساء الشكل شكل امرأة واللبس والتصرفات والأخلاق كالرجال.

٤) التقليد الأعمى :

فهي تلبس وتتصرف دون وعي أو إدراك لما تفعله، فهي تقلد من حولها من صويحبات أو فنانات وإن كان الأمر منافياً لطبيعتها.

٥) رفيقات السوء :

قال رسول الله ﷺ : {لا تصاحب إلا مؤمناً} [صحيح الجامع ج٢/٧٣٤١]

وقال رسول الله ﷺ: {مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة} [متفق عليه].

٦) النقص النفسي ولفت الأنظار :

بعض النساء تشعر بنقص نفسي، ومحاولة منها لسدِّ ذلك النقص تسعى إلى فرض شخصيتها عن طريق التشبه بالرجال في اللبس والتصرفات.

٧) القدوة السيئة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : {كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء} [متفق عليه] والجدعاء : التي قطع شيء من أعضائها علامة لها .

٨) انعدام الغيرة من زوجها أو وليها:

قال ﷺ : {ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة، والديوث} [رواه أحمد والنسائي].

والديوث الذي لا يبالي من دخل على أهله لانعدام غيرته، وموت الرجولة عند كثير من الرجال وراء مثل هذه الانحرافات.

علاج التشبه :

١) اليقين الكامل بحكمة خلق الله تعالى، فالرجل والمرأة لكل منهما خلقة ودور في الحياة.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾ [النساء: ٣٢]

٢) التربية الإيمانية، من تربت على الإيمان سلكت طريقاً يرضي الله ورسوله.

قال ﷺ : {من بُلي من هذه البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار} [متفق عليه].

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : {من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة} [رواه الترمذي].

٣) القدوة الحسنة في البيت من الأم عندما تتخلق بالحياء، وتتأدب مع الأب في المعاملة.قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

٤) التزام البنت والمرأة بالحجاب الشرعي بعد التعويد عليه في الصغر.

٥) نهيها عن التشبه بالرجال سواء في اللباس أو في المظهر مع بيان الحكم الشرعي (اللعن) لتنفيرها من هذا السلوك.

٦) مرافقة محرم لها عند النزول إلى الأسواق.

صالونات التجميل

في صالونات التجميل كثير من الأخطاء الشرعية ففيها مجلات خليعة احتوت على بلايا من منظر العُري، وقصص الحُب والغرام، ومن عروض للأزياء وأدوات التجميل، وأصناف الخمور وغير ذلك من الشرور. ولقد أسهمت هذه المجلات بدور فعّال في الحثّ على التبّرج، بدعوى الحرية واستقلال ذات المرأة، والترويج للموضة، بحجة التطوُّر والتحضُّر، وأسهمت هذه المجلات في تدريب النساء على كيفية اجتذاب قلوب الرجال بمختلف الوسائل، وهنا يكمن الخطر في تعليم النساء أساليب الشياطين .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : { من دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً} [صحيح الجامع ج٢/٦٢٣٤]

وفي هذه المجلات إشاعة للفاحشة، والله تعالى يقول : **(إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ والله يعلم وأنتم لا تَعۡلَمُونَ)** [النور : ١٩].

وقال رسول الله ﷺ : {من رأى منكم منكراً فليُغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان} [صحيح الجامع ج٢/٦٢٥٠]

ومن منكرات صالونات التجميل خلع المرأة ثيابها فيهالا يجوز للمرأة بأي حال من الأحوال أن تخلع ثيابها في غير بيتها كما تفعل كثير من النساء ذلك في صالونات التجميل وغُرف القياس من محلات الأزياء، إلا ما كان لضـرورة مثل:

الكشف عند الطبيبة للعلاج. فقد ورد :أن نساءً من أهل حمص أو من أهل الشام دخلن على عائشة، فقالت: أنتن اللاتي يدخلن نساؤكن الحمامات ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول :{ ما من امرأة تضعُ ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها } [رواه الترمذي] . والمقصود: الحمامات العامة.

ومن منكرات صالونات التجميل عرض الصور الفاضحة في خارجها وداخلها وفي ذلك ما يبعد الملائكة عنها :

(١) عن أبي طلحة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : {لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير} [متفق عليه] .

(٢) قال العلماء : سبب امتناعهم – أي الملائكة – من بيت فيه صورة كونها معصية فاحشة، وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وبعضها في صورة ما يُعبد من دون الله تعالى.

(٣) ومما هو مألوف في الصالونات الغناء والموسيقى وقدنصت الشريعة الإسلامية على حرمة الغناء والموسيقى :

قال تعالى: **(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِى لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللهِ بغير علم ويتخذها هزواأولئك لهم عذاب مهين)** [لقمان (٦)]

قال ابن مسعود رضي الله عنه : اللهو هنا الغناء .

وكذلك قال عكرمة، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة، وإبراهيم النخعي، وميمون بن مهران، ومكحول وغيرهم كثير .

وعن النبي ﷺ قال: {ليكوننّ من أمتي أقوام يستحلُّون الحِر والحرير والخمر والمعازف} [صحيح الجامع ج٢/٥٤٦٦].

ومعنى الحر: الفرج والمراد الزنا . والمعـــازف: هي آلات اللهو والموسيقى .

وقد حكى ابن جرير الطبري وابن الصلاح وابن المنذر –إجماع السلف– على تحريم الغناء والموسيقى .

والتبذير في نفقات التجميل ظاهرة مألوفة لدى كثير من النساء

قال عز وجل: (وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ۝٢٦ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا) [الإسراء (٢٦،٢٧)]. وفي هذا تحذير من التبذير والإسراف.

قال الإمام القرطبي: " أي لا تسرف في الإنفاق في غير حق ".

وقال الشافعي: " التبذير إنفاق المال في غير حقه ، ولا تبذير في عمل الخير ؛ وهذا قول الجمهور ".

وقال أشهب عن مالك: " التبذير هو أخذ المال من حقه ووضعه في غير حقه، وهو الإسراف، وهو حرام لقوله تعالى:(إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ) يعني: أنهم في حكمهم، إذ المبذر سارع في الإفساد كالشياطين، أو أنهم يفعلون ما تسوّل لهم أنفسهم، أو أنهم يقرنون بهم غداً في النار وهذا معنى الأخوة. وكم من المال تدفعه النساء في الصالونات فيما يلزم وما لا يلزم، وفيما يمكن أن تقوم به المرأة بنفسها في بيتها.

طلب العلم

المرأة كالرجل شرعاً، إنسانة مكلفة، ولذلك وجب عليها طلب العلم لتكون من دينها على يقين، وتسأل كل الأسئلة عن دينها بلا حرج.

عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن الحيض فقال: {تأخذ إحداكن ماءها وسدرتها فتطّهر، فتحسن الطهور ثم تصب عليها الماء، ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهر بها} فقالت أسماء رضي الله عنها: كيف أتطهر بها؟ فقال : {سبحان الله تطّهرين بها} فقالت عائشة رضي الله عنها: كأنها تخفي ذلك، تتبعي أثر الدم. وسألته عن غسل الجنابة فقال: {تأخذين ماءك فتطّهرين فتحسنين الطهور، وأبلغي الطهور، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء} [البخاري ومسلم وأحمد وابن ماجه]

وعائشة رضي الله عنها تقول:" نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين" [البخاري]

وأهم ما تتعلمه المرأة من أمور دينها الصلاة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: {علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبع سنين واضربوهم إذا بلغوا عشراً وفرقوا بينهم في المضاجع} [أبو داود]

عبادات المـــرأة

الصـــلاة

الصيام

الحـــج

صدقة المرأة

الحلـف

زيارة النساء للقبور

الصـــــلاة

قال تعالى: (وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ)

[الأحزاب:٣٣]

الصلاة الركن الثاني وهي عمود الإسلام وتركها كفر يخرج من الملة.

وتأخير الصلاة إضاعة لها.

قال تعالى:(فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا) [مريم: 59]

وكل المرأة عورة في الصلاة إلا وجهها وكفيها وفي قدميها خلاف.

قال رسول الله ﷺ : {لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار} [رواه الخمسة] والخمار ما يغطي الرأس والعنق.

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سألت النبي ﷺ أتصلي المرأة في درع وخمار بغير إزار؟ قال ﷺ : {إذا كان الدرع سابغاً يغطي ظهور قدميها} [أبو داود].

والمرأة تجمع نفسها في الركوع والسجود بدلاً من التجافي.

وإذا اجتمع النساء استحب لهن أن يصلين فرائضهن في جماعة وتقف من تؤمهن في وسطهنَّ.

وإمامة النساء للنساء جائزة، والرسول ﷺ أمر أم ورقة أن تؤم أهل دارها [رواه أبو داود].

وصلاة المرأة في المساجد مع الرجال جائزة وبيوتهن خير لهن.

قال ﷺ : {لا تمنعوا إماء الله مساجد الله} [رواه مسلم].

وقال ﷺ : { لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن} [رواه أحمد وأبو داود].

والخروج إلى المسجد مشروط **بالحجاب الكامل** :

قالت عائشة رضي الله عنها: كان النساء يصلين مع رسول الله ﷺ ثم ينصرفن متلفعات بمروطهن ما يُعرفن من الغلس [متفق عليه].

وأن لا تخرج متطيبة :

قال رسول الله ﷺ :{لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفلات (أي غير متطيبات)} [رواه أحمد وأبو داود]

قال رسول الله ﷺ: {أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الأخير} [رواه مسلم وأبو داود والنسائي]

عن زينب امرأة ابن مسعود: {إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً} [رواه مسلم].

وتخرج المسلمات إلى صلاة العيد :

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: {أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى العواتق والحيّض وذوات الخدور فأما الحيّض فيعتزلن الصلاة ويشهدن الخير ودعوة المسلمين} [رواه الجماعة].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت:مثل التسبيح في دبر كل صلاة مثل جلاء الصايغ الحلي بعدما يفرغ منه.

إذا صلت المرأة مع الرجال وقفت خلف صفوف الرجال.

عن أنس رضي الله عنه قال أن النبي ﷺ {صلى به وبأمه أو خالته فأقامني عن يمينه وأقام المراة خلفنا} [رواه مسلم]

والخروج للمساجد مباح إلا إذا خشي وقوع الفتنة.

صلاة الجماعة للنساء :

صلاة الجماعة واجبة على الرجال وتفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، ولا تجب صلاة الجماعة على النساء بإجماع العلماء. لكن يُشرع لهن الجماعة. وصلاة النساء خلف امرأة تؤمهن مشروع لأمور ثلاثة:-

- عموم الأحاديث الواردة في فضل صلاة الجماعة، كقوله ﷺ : {صلاةالجماعة تفضل صلاة الفذ (الفرد) بسبع وعشرين} [متفق عليه].
- **عدم ورود النهي عن صلاة المرأة بالنساء**
- فعل أمهات المؤمنين كأم سلمة وعائشة رضي الله عنهما.

وهذا الفعل مع عدم وجود المخالف يدل على مشروعية إمامة المرأة للنساء.

وإن أحق النساء بالإمامة كالرجال في الحكم : أقرؤهن لكتاب الله، وأعلمهن بالسنة.

وصاحبة البيت هي أحقهن بالإمامة إلا أن تأذن لغيرها.

لحديث أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ : {يؤم القوم أقرؤهم لكتاب، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه} [مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه]. والتكرمة الموضع المعتاد لجلوس الرجل في بيته .

وتجهر المرأة في صلاة الجهر، وإن كان يسمها رجال فلا تجهر، إلا أن يكونوا من محارمها فلا بأس.

وتجوز الصلاة خلف الصبي إن كان مميزاً وعالماً بالصلاة، وتقف خلفه، فقد صلى عمرو بن سلمة بقومه وهو ابن ست أو سبع سنين، قال: { فنظروا فلم

يكن أحد أكثر قرآناً مني، لما كنت أتلقى من الركبان، فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين [البخاري وأبو داود والنسائي].

بعض أحكام صلاة الجماعة :

١- تجب تسوية الصفوف:

كان النبي ﷺ يقول: {سوُّوا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة} [متفق عليه].

٢- الحرص على حضور الجماعة من أولها لإدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام.
قال ﷺ : {من صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق} [الترمذي].

٣- وجوب متابعة الإمام وتحريم مسابقته

عن أنس أن النبي ﷺ قال: {إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبرَّ فكبروا، وإذا سجد فاسجدوا وإذا رفع فارفعوا} [متفق عليه].

٤- عدم التأخر عن الإمام تأخراً كبيراًكأن تتأخري عنه بركن كامل، كأن تسجدي بعد رفع الإمام من السجود، فإن هذا مخالف لما أمر به النبيﷺ من متابعة الإمام. قال رسول الله ﷺ: {إنما جعل الإمام ليؤتمّ به} (صحيح الجامع٢٣٥٦)

٥- إذا سها الإمام في صلاته فسجد للسهو، فإنه يجب عليك وأنت مأمومة أن تتابعيه سواء أسهوت معه أم لا، وسواء كان سجوده بعد السلام أوقبله، إن لم تكوني مسبوقة بركعة أو أكثر، وهذا بالإجماع، أما إذا سهوت خلف الإمام فلا سجود عليك.

٦- إذا كنت مسبوقة، فتتابعينه إذا كان سجوده قبل السلام، وتفارقينه إذا كان بعد السلام لانقطاع القدوة ولأن صلاتك لم تتم بعد.

٧- الاقتداء بالإمام الجالس للعذر:

إذا صليت خلف إمام، وكان يصلي جالساً لمرض أوعذر، وأنت صحيحة قادرةعلى القيام، فإنك تصلين واقفة – عند جمهور العلماء – قالوا: لأن كلا يؤدي فرضه على قدر طاقته، اقتداء وتأسياً برسول الله ﷺ إذ صلى في مرضه الذي توفي فيه قاعداً، وأبو بكر إلى جنبه قائم يصلي بصلاته، والناس قيام خلفه يصلون بصلاته، فلم يشر إلى أبي بكر ولا إليهم بالجلوس وأكمل صلاته بهم جالساً وهم خلفه قيام. [متفق عليه]. وهذا الفعل من رسول الله ﷺ ناسخ لأمره الناس أن يصلوا جلوساً حين أمهم جالساً وقال ﷺ: {... وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون} [متفق عليه].

٨- صلاة الفرض خلف المتنفل، وصلاة النافلة خلف المفترض:

يجوز لكِ أن تصلي الفرض خلف إمام يصلي النافلة، عن جابر أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه. [متفق عليه].

صلاة المرأة المسبوقة :

١- الدخول مع الإمام على حاله

إذا أتيت جماعة وهم يصلون فادخلي معهم على حالهم التي هم عليها حتى لو كانوا سجوداً، لقوله ﷺ : {إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال، فليصنع كما يصنع الإمام} [الترمذي]

٢- متى تدركين الركعة؟

إذا أدركت الإمام في الركوع أو قبله، فإنك تعدين هذه الركعة ويسقط في حقك قراءة الفاتحة – إذا لم تقرئيها – لقوله ﷺ: {من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة} [متفق عليه].

وقوله ﷺ: {إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا، ولا تعدوها شيئاً، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة} [أبو داود].

فإذا أدركت الإمام ساجداً فاسجدي معه لكن لا تعديها ركعة، وإنما عدي من الركعة التي بعدها.

٣– كراهة الصف بين الأعمدة:

عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: {كنا ننهى أن نصف بين السواري على عهد رسول الله ﷺ ونطرد عنها طرداً} [ابن ماجه والحاكم والبيهقي].

أحكام ذهاب النساء للمساجد :

- لا خلاف في أن النساء لا يجب عليهن شهود الجماعة في المساجد بلا خلاف، وقد صح في الآثار أن صلاة نساء النبي ﷺ كانت في حجرهن لا يخرجن إلى المساجد.
- ولكن يجوز للنساء الخروج إلى المساجد، عن عائشة قالت: {كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن ثم ينقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس} [متفق عليه].
- المرأة تستأذن زوجها في الخروج إلى المسجد، ولا يمنعها زوجها. عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: {إذا استأذنت المرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها} [البخاري ومسلم والنسائي].
- وعلى المرأة إذا خرجت إلى المسجد أن تلتزم هذه الآداب :

- الذكر عند الخروج من البيت.
- المشي إلى المسجد بسكينة وعدم السعي.
- الذكر عند دخول المسجد والخروج منه.
- صلاة تحية المسجد (ركعتين) قبل أن تجلس.
- إذا أقيمت الصلاة فلا تصلي النافلة.
- سرعة انصراف النساء عقب الصلوات.
- أن تجتنب أكل البصل والثوم النيئ وما يشبههما قبل الذهاب إلى المسجد.
- أن لا تلتزم المرأة مكاناً معيناً في المسجد وتمنع غيرها من الصلاة فيه.

يستحب للإمام أن يراعي حال النساء في الصلاة إذا صلين خلفه فعن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ : {إني لأقوم إلى الصلاة، وأنا أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوَّز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه} [البخاري وأبو داود والنسائي].

صلاة المرأة المسافرة

قال تعالى: (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ) [النساء: ١٠١]

عجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هذه الآية وسأل النبي ﷺ فقال: {صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته} [مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه]

قال ابن عمر: صحبت رسول الله ﷺ في سفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت ابا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وصحبت

عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله، وقد قال الله: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:٢١].

مدة القصر

إذا كان السفر بدون إجماع نية على مدة إقامة معينة فإنك تقصرين طوال هذه المدة مهما طالت.فإنه لم يرد أن النبي ﷺ حدد مدة يقصر فيها ثم يتم بعدها.

وإذا حددت مدة إقامتك فإنك تقصرين تسعة عشر يوماً ثم تتمين الصلاة بعدها، والدليل من السنة على ذلك قول ابن عباس: {أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر، فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وإن زدنا أتممنا} [البخاري والترمذي وابن ماجه]

الجمع بين الصلاتين :

(١) في السفر

يجوز لك أن تجمعي الصلاتين وأنت مسافرة.

عن معاذ قال: كان النبي ﷺ في غزوة تبوك إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس، أخر الظهر حتى يجمعها إلى العصر، يصليهما جميعاً، وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلى الظهر والعصر جميعاً ثم سار، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتى يصليها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب. [أحمد وأبو داود والترمذي].

(٢) عند الحاجة العارضة :

قال تعالى: (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) [الحج: ٧٨]

يجوز لك في الحضر أن تجمعي بين الصلاتين للحاجة بشرط ألا تتخذيه عادة، وإنما يكون للأمر العارض.

عن ابن عباس قال: جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر، قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال: أراد ألا يحرج أمته. [مسلم والنسائي وأبو داود].

صلاة الجمعة للنساء :

(١) لا يجب على النساء حضور الجمعة.

قال رسول الله ﷺ : {الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك أو امرأة، أو صبي، أو مريض} [أبو داود].

(٢) لكن يجوز حضورهن الجمعة وتجزئ عنهن.

أجمع أهل العلم على أن المرأة إذا حضرت الجمعة وصلت مع الإمام فقد أجزأ عنها هذا، فلا تصلي الظهر. وقد كان النساء على عهد رسول الله ﷺ يحضرن معه الجمعة.

الاستعداد للجمعة

يستعد لصلاة الجمعة بأمورمنها :

الغسل: قال رسول الله ﷺ : {إذا أراد أحدكم أن يأتي الجمعة فليغتسل} [متفق عليه].

التبكير إلى المسجد قال رسول الله ﷺ : {إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا جلس الإمام طووا الصحف وجاءوا يستمعون الذكر } [متفق عليه].

على شرط ألا يؤدي التبكير إلى تضييع حقوق الأسرة.

ما تفعله المرأة في المسجد قبل الخطبة

صلاة تحية المسجد: جاء رجل والنبي ﷺ يخطب الناس يوم الجمعة، فقال: {أصليت يا فلان؟} قال: لا، قال: {قم فاركع} [متفق عليه].

ما تفعله المرأة أثناء خطبة الإمام

كثيرة هي مخالفات النساء في صلاة الجمعة، إذن ما آداب خطبة الجمعة؟ :

١- الإنصات لخطبة الإمام، فإن لم تكن تسمعها لسبب ما فلا بأس أن تذكر الله في نفسها. قال رسول الله ﷺ : {يحضر الجمعة ثلاثة: رجل حضرها وهو حظه منها، ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عز وجل إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكون ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام} [أبو داود وأحمد].

٢- عدم التكلم إلا أنها تحمد الله في نفسها إذا عطست، وتصلي على النبي ﷺ إذا ذكر، وتؤمن على دعاء الإمام، لكن لا يجوز أن تشمت من عطست أو تسكت غيرها بالكلام، ويجوز رد السلام بالإشارة. قال رسول الله ﷺ: {إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الحمعة أنصت فقد لغوت [صحيح الجامع]1/837

٣- عدم تخطي رقاب النساء إلا إلى فرجة في الصف، أو بقصد العودة إلى مكانها إذا كانت خرجت لحاجة.

٤- عدم التفريق بين اثنتين.

٥- لا تقيم أختها لتقعد في مكانها، لكن على أختها أن تفسح لها.

٦-عند النعاس تتحول من مكانها وتغيره.

عدد ركعات صلاة الجمعة

صلاة الجمعة ركعتان: عن عمر بن الخطاب قال: صلاة الأضحى ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم ﷺ وقد خاب من افترى. [أحمد وابن حبان]

- عن ابن مسعود قال: من أدرك الركعة فقد أدرك الجمعة، ومن لم يدرك الجمعة فليصل أربعاً. [ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي]. وهكذا تدركين صلاة الجمعة وإلا فصلاة الظهر

صلاة النافلة بعد الجمعة

عن ابن عمر أن النبي ﷺ : {كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين في بيته} [متفق عليه]. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلِّ بعدها أربعاً} [مسلم وأبو داود والترمذي].

فصلاة السنة بعد الجمعة أربع ركعات في المسجد وركعتان في البيت.

ما يستحب فعله يوم الجمعة :

١- قراءة سورة الكهف.

٢- الإكثار من الدعاء وتحري ساعة الإجابة.

عن جابر قال: قال النبي: {يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبد مسلم يسأل الله شيئاً إلا آتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد صلاة العصر} [أبو داود والنسائي والحاكم].

٣- الإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ .

صلاة العيدين

الحائض والنفساء تخرج للعيد وتشهد الخير والدعاء وتجتنب الصلاة وتكبر.

الصيـــام

الصوم الواجب عليها هو شهر رمضان وهو أحد أركان الإسلام ولا تنتظر المرأة إذن الزوج في صيام الفريضة. قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٨٣]

ويصبح الصيام واجباً على المرأة إذا بلغت سن التكليف، ومن بلغت صغيرة ولم تصم رمضان وجب عليها قضاء الصوم الذي تركته في بداية الحيض ولو مضى عليها فترة طويلة لأنه باق في ذمتها. والحائض إذا طهرت أثناء النهارفي رمضان تمسك بقية يومها وذلك احتراما لرمضان .

متى يجب على المرأة الصيام؟

البلوغ الشرط الأول ، صحيحة غير مريضة ، مقيمة غير مسافرة.

قال تعالى:(فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ)[البقرة: ١٨٥]

أما المريضة التي لا يُرجى برؤها فتفطر وتطعم عن كل يوم مسكيناً، نصف صاع من قوت البلد ولا قضاء عليها لعدم القدرة.

قال تعالى: (وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٍۖ) [البقرة: ١٨٤]

ومما يبيح للمرأة الإفطار أيضاً :

١) الحيض والنفاس، يحرم عليها الصوم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة، وهذا من حكمة هذا الدين لأن المرأة يتعب بدنها ويضعف ولذلك حرم الإسلام عليها الصوم.

٢) الحمل والإرضاع، إذا كان في صيامها ضرر عليها أو على طفلها أو عليهما معاً إن كان الضرر على طفلها تقضي وتطعم. وإن كان الضرر عليها تقضي، وفي المسألة خلاف.

٣) المستحاضة. يجب عليها الصيام ولا يجوز لها الإفطار.

ويجب على من أفطرت القضاء قبل دخول رمضان الجديد.

أما إذا دخل رمضان الجديد وعليها صيام وليس لها عذر في تأخيره فإنه يجب عليه القضاء وإطعام مسكين عن كل يوم. أما إن كان التأخير لعذر فليس عليها إلا القضاء.

صيام المرأة تطوعا

لا يجوز صيام المرأة تطوعا إلا بإذن زوجها إذا كان حاضراً.

قال النبي ﷺ : {لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه} [متفق عليه]

وأما إذا سمح لها زوجها بالصيام أو لم يكن حاضراً فإنها يستحب لها صيام التطوع :

كالاثنين والخميس من كل أسبوع.

وصيام الأيام البيض (١٣و١٤و١٥) من كل شهر قمري

وصيام ستة أيام من شوال.
وصيام تسعة من ذي الحجة ومنها يوم عرفة.
وصيام يوم عاشوراء مع يوم قبله أو يوم بعده.

الحـــج

قالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله هل على النساء جهاد؟ قال ﷺ : {نعم، عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة} [رواه أحمد وابن ماجه]
وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال ﷺ : {لكن أفضل الجهاد حج مبرور} [رواه البخاري]، الحج فريضة على المسلمة القادرة مرة واحدة في العمر.

شروط الحج

الإسلام و العقل والحرية والبلوغ و الاستطاعة المالية والمرأة لها شرط إضافي وجود محرم يسافر معها.

أحكام الحج :

١) المحرم : قال رسول الله ﷺ : {لا تسافر المرأة ثلاثة إلا معها ذو محرم} [متفق عليه]
وشروط المحرم الإسلام والبلوغ والعقل.
٢) الحج نفلاً: تحتاج فيه إلى إذن الزوج.
٣) تنوب المرأة عن الرجل حجاً وعمرة.

المرأة في طريقها للحج: إذا اعتراها الحيض أو النفاس فإنها تحرم كالنساء الطاهرات، فالإحرام لا يشترط له الطهارة. قال جابر رضي الله عنه: حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع قال : {اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي} [متفق عليه]. ومعنى استثفري: ضعي ما يحبس دم النفاس من تلويث الثياب.

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: {النفساء والحائض إذا أتيا على الوقت يحرمان ويقضيان المناسك كلها غير الطواف بالبيت} [رواه أبو داود].

أمر النبي ﷺ عائشة أن تغتسل لاهلال الحج وهي حائض، إذن تفعل الحائض والنفساء وهما محرمتان كل شيء ولكن لا تطوفان بالبيت حتى تطهرا من الحيض والنفاس وتغتسل منهما.

وإن جاء يوم عرفة ولم تطهرا وكانتا قد أحرمتا بالعمرة متمتعتين بها إلى الحج فإنهما تحرمان بالحج وتدخلانه على العمرة وتصبحان قارنتين. والدليل أن عائشة حاضت وكانت أهلّت بعمرة فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي قال ﷺ : {ما يبكيك لعلك نفست} قالت: نعم، قال: {هذا شيء قد كتبه الله على بنات آدم، افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت} [متفق عليه].

وفي حديث جابر ثم دخل النبي ﷺ على عائشة فوجدها تبكي فقال : {ما شأنك} قالت: شأني أني قد حضت وقد حل الناس ولم أحلل ولم أطف بالبيت والناس يذهبون إلى الحج الآن فقال: {إن هذا أمر قد كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي ففعلت ووقفت المواقف كلها حتى إذا طهرت طافت بالكعبة وبالصفا والمروة ثم قال: قد حللت من حجك وعمرتك جميعاً} [متفق عليه].

ما تفعله المرأة عند الإحرام :

١) الاغتسال .

٢) التنظيف بأخذ الشعر والأظفار.

٣) عند نية الإحرام تخلع البرقع والنقاب والقفازين.

قال رسول الله ﷺ : {لا تنتقب المحرمة} [رواه بخاري].

عن أسماء أنها كانت تغطي وجهها وهي محرمة إذا مر عليها الركبان.

قالت عائشة : كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع النبي ﷺ فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها فإذا جاوزنا كشفنا. [رواه أبو داود].

٤) تلبس ما شاءت من الملابس بالشروط الشرعية لحجابها.

٥) يسن لها التلبية بالإحرام بقدر ما تسمع نفسها.

٦) يجب عليها في الطواف الستر الكامل، وخفض الصوت، وغض البصر، وعدم مزاحمة الرجال خصوصاً عند الحجر والركن اليماني.

٧) الطواف والسعي مشيا بدون ركض.

٨) الحائض والنفساء تفعل كل مناسك الحج من إحرام ووقوف بعرفة ومبيت بالمزدلفة ورمي للجمار ولا تطوف بالبيت حتى تطهر: قال رسول الله ﷺ: {افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري} [متفق عليه].

مسائل فقهية في حج المرأة :

- طافت ثم حاضت : تسعى لأن السعي لا يشترط له الطهارة.
- يجوز للمرأة أن تنفر مع الضعفاء من مزدلفة بعد غياب القمر ويرمين جمرة العقبة عند الوصول إلى منى خوفاً من الزحام.
- المرأة تقصر من شعر رأسها ولا تحلق. قال رسول الله ﷺ: {ليس على النساء حلق إنما على النساء التقصير} [رواه أبو داود]
- المرأة الحائض إذا رمت جمرة العقبة وقصرت من شعرها فإنها تحل من إحرامها إلا العلاقة الزوجية حتى تطوف بالبيت طواف الإفاضة. وإن فعلت فعليها الفدية، والفدية: ذبح شاة في مكة توزع على فقراء الحرم.
- إذا حاضت المرأة بعد طواف الإفاضة تسافر متى شاءت ويسقط عنها طواف الوداع.

عن ابن عباس:{أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت طوافاً إلا أنه خفف عن المرأة الحائض} [متفق عليه]

- يستحب للمرأة زيارة المسجد النبوي للصلاة فيه والدعاء.

صدقة المرأة

صدقة المرأة من مال زوجها

قال رسول الله ﷺ : {لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها} [أبو داود والنسائي].

ولا يحق للمرأة المسلمة أن تتصرف بمالها الخاص إلا بإذن زوجها.

قال رسول الله ﷺ : {لا تجوز لامرأة هبة في مالها إلا بإذن زوجها، إذا ملك زوجها عصمتها} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٣٨] وعلى الزوج ألا يتعسف في هذا الأمر ويقدر الأمور بمقدارها ويكون مستشاراً أمينا لزوجته ينصحها بما فيه خيرها.

يجوز للمرأة أن تتصدق من بيت زوجها بغير إذنه من غير إفساد: قال ﷺ : {إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً} [متفق عليه]. والخازن هو الموكل بمال الإنسان من الموظفين عنده .

صدقة المرأة من مالها

المرأة تتصدق بمالها على زوجها وأولادها وأقاربها وهي أفضل الصدقة لها:-

قال ﷺ لميمونة: {إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك} (رواه مسلم)

وقال ﷺ لامرأة ابن مسعود : { صدق ابن مسعود ،زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم} (رواه البخاري)

الحلف

قال رسول الله ﷺ : {من حلف بغير الله فقد أشرك} [متفق عليه].

- لا ينعقد اليمين إلا بالله أو أسمائه أو صفاته: عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه، فقال: {ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت} [متفق عليه].
- الحلف بغير الله شرك: عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: {من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك} [متفق عليه].
- إذا زلَّ لسانك فحلفت بغير الله، فقولي: (لا إله إلا الله): عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : {من حلف منكم فقال في حلفه: باللات (والعزى) فليقل لا إله إلا الله} [متفق عليه].
- إذا حُلف لك بالله فعليك أن ترضي: عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: {رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق، فقال: أسرقت؟ قال: لا والذي لا إله إلا هو، فقال عيسى: آمنت بالله، وكذبت بصري} [متفق عليه].
- اليمين المنعقدة: هي أن تحلفي على أمر مستقبل مع قصد الحلف والتصميم عليه، وهذه اليمين يجب البَرُّ بها.
- إذا قلت في يمينك: (إن شاء الله) فلا حنث عليك: قال رسول الله ﷺ: {لو قال: إن شاء الله، لم يحنث...} [متفق عليه].
- لا تجعلي الحلف مانعاً لك عن الخير، فإذا حلفت على شيء ثم رأيت غيره أفضل منه، فافعليه وكفري عن يمينك: قال تعالى: (وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً

لِّأَيۡمَـٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: ٢٢٤]

إذا حلفت على أمر مستقبل ألا تفعليه ثم فعلته، فقد حنثت في اليمين، وكفارته:

- إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم. (هذا حكم الغنية)
- أو كسوة عشرة مساكين.
- أو تحرير رقبة (إعتاق العبد المملوك)، وهذا غير متيسر في زماننا.
- فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام (متفرقة أو متلاحقة). (هذا حكم الفقيرة)

النذر

قال رسول الله ﷺ :{من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه}[صحيح الجامع ج٢/٦٥٦٥]

- من نذرت طاعة الله فيجب عليها الوفاء.
- من نذرت معصية فيحرم الوفاء به، وعليها الكفارة.
- من نذرت أمراً مباحاً مقدوراً عليه، وجب الوفاء أو الكفارة.
- من نذرت فعلاً لم يشرعه الله أو فعلاً مشروعاً وهي لا تطيقه فإنها تتركه وعليها كفارة يمين.
- من نذرت نذراً ولم تعينه، ففيه كفارة يمين.
- من نذرت شيئاً ثم ماتت، قضاه عنها وليها.

زيارة النساء للقبور

تجوز زيارة النساء للمقابر للاتعاظ وتذكر الآخرة وهذا الرأي الراجح.

- لقوله ﷺ : { كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها} [مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي].
- حديث أنس : مرَّ النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال لها: {اتقي الله واصبري} [متفق عليه]. ولو كان هذا منهيا عنه لما سكت عنه رسول الله ﷺ .
- وقول عائشة للنبي ﷺ : كيف أقول يا رسول الله ؟ (تعني إذا أتت المقابر) قال ﷺ : {قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون} [مسلم وأحمد وعبد الرزاق والبيهقي].
- وزيارة عائشة رضي الله عنها قبر أخيها، فعن ابن أبي مليكة أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين، من أين أقبلت؟ قالت: من قبر أخي عبد الرحمن بن أبي بكر، فقلت لها: أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى ثم أمر بزيارتها. [الحاكم والبيهقي وابن ماجه].

ما تنتفع به المرأة بعد موتها

- الدعاء لها. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]
- قضاء دينها من أي إنسان. وقضاء نذرها.
- الولد الصالح وما يفعله لها. قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩] والولد الصالح هو ثمرة تربيتها وعنايتها.
- ما تخلفه من آثار صالحة وعلم نافع وصدقات جارية قدمتها لنفسها قبل الرحيل.

لا تفعلي يا ... مؤمنة

لا تمتنعي عن فراش الزوج :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح} [صحيح الجامع ج١/٥٣٢]

وفي رواية: {والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها} [رواه الترمذي]

عن أبي علي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور} [رواه الترمذي] [التنور: النار التي يخبز فيها الخبز].

لا تصومي إلا بإذنه ولا تأذني في بيته إلا بإذنه :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه} [رواه البخار

لا تخرجي إلا للطاعات والعبادات :

عن أم حميد امرأة أبي حميد الساعدي رضي الله عنهما أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ﷺ : إني أحب الصلاة معك، قال: {قد علمت أنك تحبين الصلاة معي، وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي} قالت: فأمرت فبني لها مسجد(أي مصلى) في أقصى بيت من بيوتها وأظلمه(أي في

غرفة داخلية في منزلها)، فكانت والله تصلي فيه حتى ماتت. [رواه أحمد في المسند]

قال رسول الله ﷺ : {لا تمنعوا إماء الله مساجد الله} (صحيح الجامع٢/٧٤٥٦)

وفي رواية: {لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن} (صحيح الجامع٢/٧٤٥٨)

وأذا كان الاستئذان مطلوبا للصلاة فمن باب أولى للاستئذان لغيرها .

قال تعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: ٣٣]

ومن السنة خروج النساء إلى العيدين حتى الحيّض والنفساء. كان رسول الله ﷺ : {يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين} [ابن ماجه وأحمد]

لا تؤذي زوجك :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله! فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا} [رواه الترمذي]

لا تنكري خيره :

عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ : {أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن} قيل أيكفرن بالله قال: {يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط} [رواه البخاري]

لا تبوحي بأسراره :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {خير النساء امرأة إذا نظرت إليها سرتك، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك} وفي رواية: ثم قرأ رسول الله ﷺ قول الله عز وجل: (...فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ...) [النساء: ٣٤] [رواه ابن جرير الطبري].

لا تبخلي على زوجك :

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت : قال لي رسول الله ﷺ : {لا توكي فيوكي الله عليك} وفي رواية: {أنفقي أو انفحي أو انضحي، ولا تحصي فيحصي الله عليك، ولا توعي فيوعيَ الله عليك} [متفق عليه].

وفي هذا الحديث يوصي رسول الله ﷺ أسماء، لا توكي: أي لا تشددي وتدخري ما عندك وتمنعي ما في يدك، فيقطع الله عليك، ولا توعي: أي تمنعي ما فضل عنك، فيوعي الله عليك: أي يصيبك الله بشدة ويمنع عنك فضله وجوده.

لا ترهقي زوجك :

عن عائشة ضي الله عنها قالت: قالت هند امرأة أبي سفيان للنبي ﷺ : إن أبا سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، قال:{خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف}[متفق عليه]

والزوج هنا البخيل الشحيح الذي يحبس المال عن أهله ويتركهم عرضة للفاقة والحاجة والنظر لما في أيدي الآخرين، فإذا ابتليت المرأة بمثل هذا الصنف فقد أباح لها الرسول ﷺ في فتواه أن تأخذ حقها من مال زوجها بغير إذنه وعلمه لأنه إنما يمنعها من ذلك بغير حق، ولأنه مضيع أمرها، و يشترط أن يكون أخذها من مال زوجها بالمعروف أي من غير تجاوز للحد بل تأخذ الحد المعقول الذي ينفق عليها وعلى أولادها بغير سرف.

لا تهبي إلا بإذنه :

قال رسول الله ﷺ : {لا تجوز لامرأة هبة في مالها إلا بإذن زوجها، إذا ملك زوجها عصمتها} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٣٨] وهذا من حق الشراكة في الزوجية وهو يتقي الله فيها فيكون لها ناصحا وعلى مالها أمينا .

لا تقاطعي والديك :

عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قدمت عليَّ أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت عليَّ أمي وهي راغبة (أي طامعة تسألني شيئاً) أفأصل أمي؟ قال: {نعم، صلي أمك} [رواه مسلم].

قال تعالى: (وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ) [لقمان: ١٥]

لا تتعطري خارج بيتك :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا من ريحها فهي زانية}

[أبو داود والترمذي والحاكم]. ولا يخفى أن الزنا درجات وأشكال ودواع، فزنا العين النظر، وزنا اليد اللمس، والتزين أمام الأجانب من دواعي الزنا.

قال رسول الله ﷺ : {إذا شهدت أحداكن المسجد فلا تمس طيباً} [رواه مسلم]

قال رسول الله ﷺ : {لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ولكن ليخرجن وهن تفلات} [رواه أبو داود وأحمد والشافعي] تفلات: غير متطيبات. وطيب النساء ما ظهر لونه وخفيت ريحه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {إن طيب الرجال ريح لا لون له، وإن طيب النساء لون لا ريح له} [أحمد والترمذي]

أحكام في التعطر :

يجوز تطيب المرأة بطيب الرجل والعكس بأن يتطيب الرجل من طيب المرأة، فقد جاء في حديث أبي سعيد استحباب تطيب الرجل يوم الجمعة (ولو من طيب المرأة) [صحيح مسلم والنسائي وأبو داود].

للمرأة أن تعطر زوجها. عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما يجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته. [متفق عليه]. والوبيص هو اللمعان .

لا يجوز استعمال الطيب في ثلاث حالات :

- في الإحرام.
- وفي الإحداد.
- وعند الخروج من البيت.

• زينة الكحل. قال رسول الله ﷺ : {البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، تكفنوا فيها موتاكم، وإن خير أكحالكم الإثمد: يجلو البصر، وينبت الشعر} [أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه].

لا تصافحي الأجانب :

من الآفات المنتشرة جداً في مجتمعاتنا هي المصافحة بين النساء والرجال الأجانب، كيف عالج الإسلام هذه الظاهرة؟ حكم الإسلام بتحريم المصافحة وكثرت الأحاديث التي كلها تهديد ووعيد لمن يصافح امرأة أجنبية والأدلة هي:
عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي ﷺ: {لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير من أن يمس امرأة لا تحل له} [الهيثمي: رجاله رجال الصحيح ، المنذري: رجاله رجال ثقات].
قال رسول الله ﷺ: {لأن يزحم رجل خنزيراً متلطخاً بطين وحمأة خير له من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له} [رواه الطبراني].
وقال للنساء المبايعات له :{قد بايعتك كلاما } وتقول عائشة رضي الله عنها {لا والله ما مستيده يد امرأة قط في المبايعة ما بيعهن إلا بقوله : قد بايعتك على ذلك } (البخاري) وقال ﷺ في المبايعة { إني لا أصافح النساء إنما قولي لمئة امرأة كقولي لامرأة واحدة }(مالك والنسائي وغيرهما) وقال ﷺ { لا أمس أيدي النساء } (صحيح الجامع ٧١٧٧/٢)

أما إلقاء السلام من النساء على الرجال وعكسه من غير مصافحة فجائز
عن أم هانئ قالت: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح، فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره، فسلمت عليه،...} [متفق عليه]

تكليم المسلمة للرجال بلا فتنة :

قال تعالى: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا) [الأحزاب: ٣٢]

ومما يدل على جواز تكليم المسلمة للرجال، قال تعالى: (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ) [الأحزاب: ٥٣]

أما حديث النساء في الهاتف :

وعلى ما تقدم فيجوز للمرأة أن تكلم الرجل الأجنبي في الهاتف للحاجة، علــى أن يقيد هذا بالضوابط الشرعية. أما إذا كان الهاتف سيحدث بينهما جواً مشابهاً لجو الخلوة التي نهينا عنها شرعاً فلا يجوز ذلك.

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ) [الممتحنة: ١٠] قال عروة قالت عائشة: فمن أقر بهذا الشرط منهن؟ قال لها رسول الله ﷺ : {قد بايعتك، كلاماً يكلمها، والله ما مست يده امرأة قط في المبايعة وما بايعهن إلا بقوله} [رواه البخاري].

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: (ألا يشركن بالله شيئا) قالت : {وما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة إلا امرأة يملكها، أي يملك نكاحها أي زوجته} [رواه البخاري]

عن أميمة بنت رقية قالت: {أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من الأنصارنبايعه فقلنا :يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا ناتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وارجلنا ولا نعصيك في معروف ، قالﷺ :فيما استطعتن واطقتن، قالت : قلنا: الله ورسوله أرحم بنا .هلم نبايعك يا رسول الله فقالﷺ : إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة} [رواه النسائي]. فالبيعة مع رسول الله ﷺ كانت كلاما .

لا تختلي بالأجانب :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: {لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم} [متفق عليه].

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {إياكم والدخول على النساء!} فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحمو؟ (قريب الزوج كأخيه وابن أخيه وابن عمه) قال: {الحمو الموت} [متفق عليه].

من أعظم أساب الفساد خلوة الرجال بالنساء والسفر معهن من دون محرم.

قال رسول الله ﷺ: {لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم ولا يدخل عليها رجل إلا معها محرم} [صحيح الجامع ج٢/٧٣٠١]

قال رسول الله ﷺ: {لا يبيتن رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكحاً أو ذا محرم} [صحيح الجامع ج٢ /٧٥٩٩] والخلوة من وسائل الفتنة والفساد.

لا تغيري خلقة الله :

قال تعالى: (إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ١١٧ لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ١١٨ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠ أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنۡهَا مَحِيصٗا) [النساء: ١١٧-١٢١]

لا تغتابي :

قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا، قال بعض الرواة: تعني قصيرة، فقال: {لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته} [رواه أبو داود والترمذي].

لا تقولي الفحش :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أتى النبي ﷺ أناس من اليهود، فقالوا: السامُ (يعني الموت) عليك يا أبا القاسم، قال: {وعليكم} قالت عائشة : قلت: بل عليكم السام والذام، فقال رسول الله ﷺ : {يا عائشة لا تكوني فاحشة} فقلت: ما سمعت ما قالوا؟ فقال: {أو ليس قد رددت عليهم الذي قالوا، قلت: وعليكم} [صحيح مسلم].

لا تكذبي :

عن أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت: يا رسول الله ﷺ إن لي ضرة فهل عليَّ جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبي ﷺ : {المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور}[رواه البخاري].

قال رسول الله ﷺ : {أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر} [رواه البخاري].

لا تزيني بيتك بالصور :

قال رسول الله ﷺ : {لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦٠]

قال رسول الله ﷺ : {لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، إلا رقمٌ في ثوب} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦١]

قال رسول الله ﷺ : {لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب، ولا صورة} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦٢]

لا تتحدثي عن علاقتك الزوجية السرية :

من حديث مؤمل عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : {هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه وألقى عليه ستره واستتر بستر الله؟} قالوا: نعم. قال: {ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا فعلت كذا} قال: فسكتوا، قال فأقبل على النساء فقال: {هل منكن من تحدث؟} فسكتن فجاءت فتاة على إحدى ركبتيها وتطاولت لرسول الله ﷺ ليراها ويسمع كلامها فقالت: يا رسول الله ﷺ إنهم ليتحدثون وإنهن ليتحدثنه فقال: {هل تدرون ما مثل ذلك فقال: إنما مثل ذلك مثل شيطانة لقيت شيطاناً في السكة فقضى منها حاجته والناس ينظرون إليه} [أبو داود]

وقال ﷺ : {إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأة وتفضي إليه، ثم ينشر سرَّها} [رواه مسلم].

لا تصفي النساء للرجال :

قال رسول الله ﷺ : {لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها} [البخاري]

وهذا من الأمور المنهي عنها لأن الرجل إذا سمع وصف النساء اشتغل قلبه والنفس مولعة بطلب الحسن الموصوف.

إن الضرر الأول الذي يقع عند إتيان المرأة هذه المخالفة الشرعية إنما يقع عليها، لأنها بذلك تجعل للشيطان على زوجها سبيلاً بأن يقارن بينها وبين تلك المرأة الموصوفة.

وعلى المرأة المسلمة العفيفة اللبيبة أن تعرف نوعية النساء اللواتي لا يتورعن عن وصف النساء للرجال، فلا تكشف عن مفاتنها ومحاسنها أمامهن، ولعل النهي الشرعي عن تكشف المرأة المسلمة أمام نساء أهل الكتاب وغيرهن من الكافرات هو من هذا الباب لأنه لا دين يعصمهن ولا يمنعهن من وصف النساء للرجال. يبقى في الأمر استثناء وهو جواز وصف المرأة المخطوبة للخاطب الصالح الذي يبتغي العفاف بالنكاح فتوصف له المخطوبة.

لا تلعني :

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت، فلعنتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: {خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة} فقال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. [رواه مسلم].

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {لا تلاعنوا بلعنة الله، ولا بغضبه، ولا بالنار} [رواه أبو داود والترمذي].

لا تترجلي :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء. وفي رواية: {لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال} [رواه البخاري].

لا تحلقي رأسك :

نهى الرسول ﷺ المرأة أن تحلق رأسها، فعن علي رضي الله عنه قال: {نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المراة رأسها} [رواه النسائي].

والمرأة لا تحلق رأسها إلا لضرورة لأن الضرورات تبيح المحظورات.

لا تتشبهي بالكافرات بقصات الشعر :

للمرأة أن تقص شعرها عندما يطول ويشق عليها بقدر الحاجة.

واختيار القصات الخاصة بالرجال أو الكافرات مما حرمه الإسلام.

فعن النبي ﷺ أنه قال : {من تشبّه بقوم فهو منهم} [صحيح الجامع ج٢/٦١٤٩]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: {لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء} [صحيح الجامع ج٢/٥١٠٠]

أما مجرد قص الشعر بحيث تأخذ من طوله أو تحسنه بطريقة أو بأخرى فلا مانع من ذلك، سيما إذا كان ذلك يزيد من جمال المرأة.

وإنصافاً نقول إن بعض صالونات التجميل ممن تقوم على إدارتها نساء مسلمات محجبات يطبقن منهج الله ورسوله لا يزيّن إلا المتدينات المحجبات ولا يمارسن ما فيه لعن أوغضب لله عز وجل.

لا تصلي شعرك :

عن أسماء رضي الله عنها: أن امرأة سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ، إن ابنتي أصابتها الحصبة فتمرق شعرها، وإني زوجتها، أفأصل فيه؟ فقال ﷺ: {لعن الله الواصلة والموصولة} وفي رواية: {الواصلة والمستوصلة} [صحيح الجامع ج٢/٥١٠٥]

والواصلة التي تصل شعرها بشعر طبيعي أو صناعي (الباروكة) وهذا محرم بنص الحديث.

وعلة التحريم: لما في ذلك التزوير، والباروكة والبوستيج من الوصل المحرم.
أما وصل الشعر بقماش أو خيوط ليست من الشعر فجائز لانتفاء التزوير.

لا تنتفي الشيب ولا تخضبي شعرك بالسواد :

لا يجوز للمرأة ولا للرجل نتف الشيب لقوله ﷺ : {لا تنتفوا الشيب، ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نوراً يوم القيامة} [أبو داود].

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: {لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم يوم القيامة} [أبو داود والترمذي].

ولكن يشرع صبغ هذا الشيب بصفرة أو حمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: {إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم} [متفق عليه].

وقد ورد أن أفضل ما يغير به الشيب: الحناء والكَتَم (نوع من الصبغة).

قال ﷺ : {غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد} [مسلم والنسائي وأبو داود]. وإن كان هناك من يرى أن السواد مكروه للشيخ الكبير، لورود النهي في شأن أبي قحافة الذي كان عجوزاً مسناً.

الخضاب بالحناء :

والخضاب لليدين والرجلين مستحب للمتزوجة من النساء.

امرأة سألت عائشة رضي الله عنها عن خضاب الحناء فقالت: لا بأس به ولكني أكرهه فإن حِبي رسول الله ﷺ كان يكره ريحه. [رواه أبو داود والنسائي].

عن معاذ أن امرأة سألت عائشة رضي الله عنها تختضب الحائض فقالت: قد كنا عند النبي ﷺ نختضب فلم يكن ينهانا عنه. [ابن ماجه].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب إلى رسول الله ﷺ فقبض النبي ﷺ يده وقال: {ما أدري أيد رجل أم يد امرأة؟} قالت: بل يد امرأة. قال: {لو كنت امرأة لغيرت أظافرك} يعني بالحناء. [أبو داود والنسائي].

أما طلاء الأظافر فلا يحل خارج بيتها لأنه زينة ولأنه يتجمد على الأظافر ويمنع الطهارة (المناكير).

لا تنمصي ولا توشري ولا توشمي :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ﷺ:{لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله} فقالت له امرأة في ذلك، فقال: ومالي لا ألعن من لعنه رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله؟ قال الله تعالى: **(وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ)** [الحشر:٧]، [متفق عليه]

النمص: إزالة شعر الوجه، وقيل: إزالة شعر الحاجبين لترفيعهما أو تسويتهما.

يحرم على المسلمة إزالة شعر الحاجبين وإزالة بعضه بأي وسيلة من الحلق أو استعمال المادة المزيلة له أو لبعضه، ويجوز قصه إذا طال لكن لا يزال أبداً.

النامصة: هي التي تزيل شعر حاجبيها أو بعضه للزينة في زعمها.
والمتنمصة: التي يفعل بها ذلك.
والنمص من تغيير خلق الله وهذا ما تعهد به الشيطان.
قال تعالى: (وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ) [النساء: ١١٩]

ولا يجوز أن تنمص المرأة حاجبيها بدعوى أن الزوج يطلب منها ذلك.
قال رسول الله ﷺ : {لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق} [صحيح الجامع ج٢/٧٥٢٠]

أما الاستحداد ونتف الإبط فهو من سنن الفطرة.
فعن أنس قال: {وقت لنا في الشارب، وتقليم الأظافر ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة} [مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه].
الاستحداد: هو حلق العانة (وهي الشعر النابت حول الفرج) ويستحب للمرأة أن تتعاهد إزالة شعر العانة والإبط، فإن ذلك من سنن الفطرة المندوب إلى فعلها. ولذا أرشد النبي ﷺ ألا يترك هذا الشعر أكثر من أربعين ليلة.
وإذا ظهر للمرأة شعر شارب أو لحية فإنها تزيله، فإن هذا إعادة للخلقة إلى أصلها وليس تغييراً لها.

والوشم: معروف منذ القدم، النقش على مواضع من الجسم بواسطة الوخز بالكحل أو اللون الأزرق واليوم تستخدم جميع الألوان والأشكال. وهذا حرام وفيه لعن وطرد من رحمة الله عز وجل.
ولا يجوز للمرأة أن تطيع زوجها فيما حرَّم الله عليها لأنه معصية. ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

والوشر هوتفليج الأسنان: ويحرم الحديث تفليج الأسنان للحسن بأن تبردها بالمبرد حتى تحدث بينهما فرجة يسيرة رغبة في التحسن. أما علاج التشويه والعيب في الأسنان وعملية تجميل التشويه فلا بأس بها لأنها من باب العلاج.

لا تستخدمي أواني الذهب والفضة :

عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: {الذي يشرب في آنية الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم} [متفق عليه]

قال رسول الله ﷺ: {من شرب في إناء من ذهب أو فضة فإنما يجرجر في بطنه ناراً من جهنم} [رواه مسلم].

ويباح للمرأة أن تتحلى بالذهب والفضة بما جرت به العادة وهذا بإجماع العلماء. بشرط أن لا تظهر حليها للرجال الأجانب عنها بل تستره خصوصاً عند الخروج من البيت والتعرض لنظر الرجال لما في ذلك من فتنة.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن نبي الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: {إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم} [أبو داود والنسائي وابن ماجه].

وتنهى المرأة أن تسمع الرجال صوت حليها التي في رجلها تحت الثياب والحلي الظاهر من باب أولى.

قال تعالى: **(وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ)** [النور: ٣١]

وهو لبس الخلخال وقال البعض إن الكعب العالي من هذا الباب عندما يصدر عنه صوت يلفت الأسماع والأنظار.

لا تأكلي بشمالك :

قال رسول الله ﷺ: {لا تأكلوا بالشمال، فإن الشيطان يأكل بالشمال} [صحيح الجامع ج٢/٧١٩٤]

لا تطلبي الطلاق إلا في بأس :

قال رسول الله ﷺ: {أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة} [رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه]. والبأس هنا إن خافت ألا تقيم حدود الله في علاقتها الزوجية.

لا تخجلي من السؤال عن دينك :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله : ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه، تعلمنا مما علمك الله، فقال رسول الله ﷺ : {اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا} فاجتمعن فأتاهن فعلمهن مما علمه الله. وقالت عائشة رضي الله عنها: {نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين} [صحيح البخاري].

لا تسافري بلا محرم :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول: {لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم} فقال له رجل: يا رسول الله ﷺ ، إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا؟ قال: {انطلق فحج مع امرأتك} [متفق عليه].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها} [متفق عليه].

لا تلجئي للعرافين والكهان :

عن صفية بنت أبي عبيد رضي الله عنها عن بعض أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن عن النبي ﷺ قال: {من أتى عرافاً فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً} [رواه مسلم]

وفي رواية: {من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ} [مسند أحمد]

قال رسول الله ﷺ: {يا علي لا تجالس أصحاب النجوم} [رواه أحمد].

والعراف هو الذي يدعي معرفة مكان المسروقات ويتنبأ بالمستقبل،وإن تصديق العرافين والكهان يبطل ثواب العمل، بل هو نوع من الشرك لأنه إيمان بأنهم يملكون ضراً أو نفعاً من دون الله، وأنهم يعلمون بعض الغيب الذي اختص الله به نفسه. ويشمل النهي كل أضراب ذلك في زماننا من قراءة الأبراج والودع والكف والفنجان، وأشده إتيان السحرة والمشعوذين لعمل التمائم والأحجبة.

و من أكبر آفات النساء في كل زمان اللجوء إلى هؤلاء.

لا تستعملي التماثيل والتصاوير :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لي بقرام فيه تماثيل، فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه وتلون وجهه، وقال: {يا عائشة أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله} [متفق عليه].

لا تجعلي السوق همك :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: {أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها} [رواه مسلم]

لقد فتنت كثير من النساء بحب الخروج إلى الأسواق في هذا الزمن الذي كثرت فيه الفتن وخاصة في الأسواق وهذا أمر خطير، ومعلوم أن الذهاب للأسواق ينبغي أن يكون لحاجة الشراء، لا للتسكع وقضاء أوقات الفراغ، على المرأة مهما بلغت من الحشمة والتحجب اجتناب الذهاب للأسواق إلا للحاجة.

لا تخضعي بالقول :

اختلف العلماء في عورة صوت المرأة إلى فريقين

الفريق الأول قال : صوت المرأة ليس بعورة

إذا كان كلامها مع الرجل الأجنبي لإجراء المعاملات المالية أو للاستفسار وسائر الأمور المباحة، شرعاً عندئذ صوتها ليس بعورة.

والفريق الثاني قال: صوتها عورة:

فالأذان ممنوع في حق المرأة لأن صوتها عورة، ولأن رفع صوتها عورة.

فكيف بالغناء وترقيق الكلام والميوعة.

وقال الإمام الغزالي: صوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة، فلم تزل النساء في زمن الصحابة يكلمهن الرجال في السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك. [مواهب الجليل بشرح مختصر خليل للحطاب ج١ ص٤٣٥]

ويصبح صوتها عورة في حالة التلذذ بصوتها. والصوت عورة عند رفع الصوت، وتمطيطه، وتليينه، وتقطيعه لما في ذلك من استمالة الرجال وتحريك الشهوات.

قال تعالى: (يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا) [الأحزاب: ٣٢]

يقول سيد قطب رحمه الله في الآية: " ومن هن اللواتي يحذرهن الله هذا التحذير إنهن أزواج النبي ﷺ وأمهات المؤمنين اللواتي لا يطمع فيهن طامع، وفي أي عهد يكون هذا التحذير في عهد النبي ﷺ وعهد الصفوة المختارة من البشرية ولكن الله الذي خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع في القول وتترفق في اللفظ ما يثير الطمع، ويهيج الفتنة في القلوب، والقلوب المريضة تثار وتطمع في كل عهد وفي كل بيئة واتجاه كل امرأة" [في ظلال القرآن سيد قطب ج٦ ص١٣-١٤].

لا تخلعي ملابسك إلا في بيتك :

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: {أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيت زوجها هتكت ستر ما بينها وبين ربها} [الترمذي وأحمد]

قال رسول الله ﷺ: {ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله} [صحيح الجامع ج٢/٥٦٩٢]

لا تتسخطي عند المصيبة :

عن أنس رضي الله عنه قال: مر النبي ﷺ على امرأة تبكي عند قبر (وفي رواية تبكي على صبي لها) فقال: {اتقي الله واصبري} فقالت: إليك عني، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه، (أي لم تعرف أن محدثها هو النبي ﷺ) فقيل لها: إنه النبي ﷺ فأتت باب النبي ﷺ فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك، فقال: {إنما الصبر عند الصدمة الأولى} [رواه البخاري].

لا تنوحي ولا تلطمي ولا تنتفي شعرك عند المصيبة :

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: {أخذ علينا رسول الله ﷺ عند البيعة ألا ننوح} [رواه البخاري]

وعن أسيد بن أبي أسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي اخذ علينا ألا نعصيه فيه: {ألا نخمش وجها، ولا ندعو ويلاً، ولا نشق جيباً، وأن لا ننشر شعراً} [رواه أبو داود]

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : {ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية} [رواه أبو داود].

عن أبي بردة قال: وجع أبو موسى الأشعري فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فأقبلت تصيح برنَّة، فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برىء منه رسول الله ﷺ : إن رسول الله ﷺ برىء من الصالقة، والحالقة، والشاقة. [متفق عليه].

الصالقة (التي ترفع صوتها بالنياحة والندب)

والحالقة (التي تحلق رأسها عند المصيبة)

والشاقة (التي تشق ثوبها حزنا على الميت)

قال رسول الله ﷺ : {ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية .

قال رسول الله ﷺ : {لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور}[صحيح الجامع ج٢/٥٠٩٢]

ويكون هذا عند وفاة قريب ادعاء لشدة الحب له وفي ذلك سخط على الأقدار .

لا تدعي على نفسك بالموت :

قال رسول الله ﷺ : {لا تدعوا بالموت، ولا تتمنوه، فمن كان داعياً لا بدَّ فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦٥].

قال رسول الله ﷺ : {لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦٦]

قال رسول الله ﷺ : {لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجاب لكم} [صحيح الجامع ج٢/٧٢٦٧]

لا تتبعي الجنائز :

- ودليل النهي عن اتباع الجنائز ما روي عن أم عطية : نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا [متفق عليه]

- لا يجوز للرجال أن يغسلوا المرأة إلا زوجها فيغسلها، وهي تغسل زوجها.

لأن علياً رضي الله عنه غسل زوجته فاطمة رضي الله عنها، وأسماء بنت عميس غسلت زوجها أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

- وتكفن المرأة في خمسة أثواب بيض.

إزار و خمار على رأسها و قميص تلبسه و لفافتين تلف بهما فوق ذلك.

- وشعر الرأس الطويل يجعل ثلاث ضفائر خلفها

قالت أم عطية في غسل بنت النبي ﷺ : {فضفرنا شعرها ثلاثة قرون وألقيناها خلفها} [متفق عليه]

لا تحدي على ميت فوق ثلاث إلا الزوج :

عن زينب بنت أبي سلمة رضي الله عنهما قالت: دخلت على أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه، فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره، فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضيها، ثم قالت: {والله مالي بالطيب من حاجة، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: {لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً} [متفق عليه].

وفي هذا نرى العجب العجاب من النساء من تحد سنة على ميت ومن تتجاوز السنة، ومنهن من لا تحد أصلاً على زوجها، وكلها مخالفات والأصل التزام أحكام هذا الدين بلا زيادة ولا نقصان، امتثالاً لأمر الله ولأمر رسول الله ﷺ .

لا تسبي :

قال رسول الله ﷺ : {لا تسبوا الأموات، فتؤذوا الأحياء} [صحيح الجامع ج٢/٧٣١٢]. وهذا إذا كان الميت كافرا وابنه مؤمنا.

قال رسول الله ﷺ : {لا تسبوا الدهر، فإن الله هو الدهر } [صحيح الجامع ج٢/٧٣١٣].

قال رسول الله ﷺ : {لا تسبوا الديك، فإنه يوقظ للصلاة } [صحيح الجامع ج٢/٧٣١٤].

قال رسول الله ﷺ : {لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله تعالى، تأتي بالرحمة والعذاب، ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها} [صحيح الجامع ج٢/٧٣١٦].

قال رسول الله ﷺ :{لا تسبوا الشيطان، وتعوذوا بالله من شره } [صحيح الجامع ج٢/٧٣١٨].

قال رسول الله ﷺ : {لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد} [صحيح الجامع ج٢/٧٣٢١].

لا ترفضي السنة :

المسلمة الموحدة التي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ تجعل سنة رسول الله ﷺ أمراً مهماً في حياتها، فهي مرجعها، وهي التطبيق العملي للدين.

قال رسول الله ﷺ : {لا ألفينَّ أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرتُ به، أو نهيتُ عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه} [صحيح الجامع ج٢/٧١٧٢]

لا تنتهكي محارم الله إذا اختليت بها :

قال رسول الله ﷺ : {لا ألفينَّ أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباء منثوراً، أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها} [صحيح الجامع ج٢/٧١٧٤]

لا تكثري من الضحك :

قال رسول الله ﷺ: {لا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب} [صحيح الجامع ج٢/٧٤٣٥] ولا يعني هذا أن السرور حرام، لكن المطلوب إعطاء كل شيء في حياتنا حقه من غير إسراف.

خمس رسائل إلى المرأة المسلم

رسالة أم إلى ابنتها

الطريق إلى السعادة

حذار يا مسلمة من هذه العواقب

نصائح لك يا أختاه

حاسبي نفسك قبل أن تحاسبي

رسالـة أم إلى ابنتهــا

الرائد لا يكذب أهله

ابنتي... هذا حديث القلب للقلب، والدنيا لم تبق لنا إلا اللقاء السريع بسبب مشاغلها وسرعة انقضائها، وإن حبي لك جعلني أفكر في وسيلة أصل فيها إليك فلم أجد إلا هذا الحديث معك.

ابنتي أغلى ما في الدنيا

ابنتي الحبيبة

سأحدثك حديث أم تجاربها في الحياة كثيرة، استفادت منها فأرادت أن تقدم لك خلاصة تجاربها وخلاصة فكرها وخلاصة عمرها لأنني أحببتك وسأظل أحبك، فأنت جزء مني عشت معي في دعوتي، اهتممت بك كنت شغلي الشاغل لأنك عدة المستقبل، لأنك الهدف الذي يعملون على إفساده وبكل الوسائل.

لكل ما سبق أحبك ومن أحب يحب لحبيبه كل خير، ويكره أن يصيبه أي شر.

ابنتي الغالية على نفسي أول همسة أهمسها في أذنك أن تعيشي لهدف، اختاري طريقك. صحيح أنني دللتك على الطريق وحببتك فيه، لكن أحب أن تختاري، والاختيار لا يأتي إلا بالتفكير، لأنك إن اخترت طريقك باختيارك فستصبرين على المسيرة للنهاية لأن الفتن كثيرة على الطريق والعقبات تتوالى، ولا تصمد إلا قوية الإرادة، قوية التفكير، قوية الاختيار. ومن الفتن في هذا الزمان فتنة الانفتاح ما بين الشباب والبنات. فالواقع الآن من اختلاط وفضائيات ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تدعو للاختلاط بلا حدود وتدعو للانفلات من كل القيود الأخلاقية والدينية.

ابنتي كل هذه الموجة القوية المدمرة تقابلينها أنت بقوتك الإيمانية وبحبك لله ولدينك وبحبك لرسولك ﷺ . إياك يا ابنتي أن تغرك الكلمات لأنه مع الأسف كل النتائج السيئة المترتبة على الاختلاط أنت من تعانين منها أكثر من الشاب، فالشاب في المجتمع الذي لا يطبق منهج الله ورسوله يغفر له كل ما يفعل ثم يتزوج ويستمر في مسيرة حياته وكأن شيئا لم يكن. وأنت التي تستغلين ثم تكونين الخاسرة الوحيدة.

ابنتي أثق بك ثقة عالية، لأنني أثق بدينك وأثق بتفكيرك. ولكن لا بد أن أوضح لك ما في الطريق من أشواك.

ابنتي طهرك وعفتك ودينك أغلى ما تملكين فلا تضحي بأي منها وحافظي عليها، واعلمي أنك غدا تزفين إلى زوجك وأنت في ثوب الطهارة والعفة والنقاء، لتؤسسي أسرة مسلمة نظيفة عفيفة مثلك تماما.

حبيبتي سأشد على يدك وافتحي قلبك معي ولي دائما وأبدا، لأنني صديقتك وحبيبتك سأقدم لك كل نصيحة وسأكون مرآتك، وصدق حبيبنا ﷺ قال : (المؤمن مرآة أخيه) هكذا حبيبتي لا أخاف عليك أبدا لأنك اخترت الطريق ورسمت آخرتك، وسأدعو لك أن يحميك الله دائما وأبدا، وأستودعك عند الله الذي لا تضيع ودائعه.

ابنتي تذكري رحيلك ولقاء ربك.

لو فكر أهل الشهوات والمتاع الزائل في الدنيا بحقيقة مصيرهم لأعادوا النظر كثيراً في منطلقاتهم.

قال رسول الله ﷺ : {يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط ؟ هل مر بك نعيم قط فيقول

لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط ؟ هل مر بك شدة قط ؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط} [رواه مسلم] .

حدثتك بكل ما سبق لأنني رأيت ما أذهلني من شرود عن دين الله وما رأيت من علاقات مفتوحة بلا ضوابط ولا حدود بين الشباب والفتيات فراعني الأمر.

هذه رسالتي تحوي حبي لك وخوفي عليك ورجائي لك بحياة سعيدة في طاعة الله وحياة أسعد عند الرحيل إلى ربك فاقرئي واسمعي وإن أحببت فردي عليَّ لنتحاور معاً ولنبقى على اتصال.

الطريق إلى السعادة

يا من تريدين سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من نار الله وعقابه، والفوز برضاه وجنته، وكلنا يبحث عن السعادة في الدنيا، والأهم سعادة الآخرة، لأن سعادة الدنيا لذة عابرة، وأما سعادة الآخرة فهي دار القرار وسعادة خالدة لا تنتهي، فإليك الطريق إلى ذلك.

١. إياك والغرور في حقيقة الدنيا وقد سماها رب العالمين متاع الغرور قال رسول الله ﷺ : {احذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة} [صحيح الجامع ج١/١٩٢]

٢. سرعة انقضاء الدنيا فإذا أصبح الإنسان يخشى أن لا يمسي وإذا أمسى فلا يخشى أن يصبح هذه السرعة تخيف المؤمنة فتبدأ تبحث عن سعادة دائمة لا عارضة ولا سعادة حقيقة ودائمة إلا سعادة الآخرة.

٣. المؤمنة تتميز بتعلق قلبها بالله، تطبق شرعه وتمتثل أوامره فتحقق لنفسها السعادة والاطمئنان ولا تتحسر على ما يفوتها في هذه الدنيا، وكل مكروه وكل مصيبة هي امتحان وغسيل ذنوب ورفع للدرجات بل أكثر من ذلك قد تكون المصيبة هي الخير بعينه.

قال تعالى: (وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ) [البقرة: ٢١٦]

قال رسول الله ﷺ : {أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عزوجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كفَّ غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً،

ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضىً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل} [صحيح الجامع ج١/١٧٦]

قال رسول الله ﷺ : {أحب للناس، ما تحبُّ لنفسك} [صحيح الجامع ج١/١٨٠]

حذار يا مسلمة من هذه العواقب

قال رسول الله ﷺ : {إني رأيتكن أكثر أهل النار} [البخاري]

قال رسول الله ﷺ : {إن أقل ساكني الجنة النساء} [البخاري]

قال رسول الله ﷺ : {إن الجنة لا يدخلها عجوز إن الله تعالى إذا أدخلهن الجنة حوَّلهن أبكاراً} [رواه أبو نعيم وحسنة الألباني في الإرواء]

حذار من هذه الصفات :

(١) حب المعصية :

قال رسول الله ﷺ : {كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى} قالوا يا رسول الله ﷺ من يأبى؟ قال ﷺ : {من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى}

(٢) اللعن والطرد من رحمة الله :

قال رسول الله ﷺ : {سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت، العنوهن فإنهن ملعونات}

(٣) التبرج :

قال رسول الله ﷺ : {صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا} [صحيح الجامع ج٢/٣٧٩٩]

(٤) الظلمة والسواد يوم القيامة الناتجة عن إظهار الزينة خارج البيت :

قال رسول الله ﷺ : {مثل الرافلة في الزينة في غير أهلها كمثل ظلمة يوم القيامة لا نور لها} والرافلة هنا بمعنى المتبرجة.

(٥) النفاق :

قال رسول الله ﷺ : {خير نسائكم الولود والودود المواسية المواتية إذا اتقين الله، وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم} [صحيح الجامع ج١/٣٣٣٠]

[والأعصم : غراب أحمر المنقار والرجلين وهو قليل الوجود]

(٦) التهتك

قال رسول الله ﷺ : {أيما امراة وضعت ثيابها في غير بيت زوجها فقد هتكت ستر ما بينها وبين الله عز وجل} [صحيح الجامع ج١/٢٧١٠]

(٧) الفحش :

قال تعالى: **(ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)** [البقرة: ٢٦٨]

قال تعالى: **(وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)** [الأعراف: ٢٨]

(٨) السبل الشيطانية :

قال تعالى: **(يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ**

مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾

[الأعراف: ٢٧]

قال ﷺ : {فاتقوا الدنيا واتقو النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء}

(٩) الجهل :

قال تعالى: **(**قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون**)**

قال ﷺ : {كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي}

(١٠) الإعراض عن أوامر الله :

قال تعالى: **(وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ)** [النور: ٤٧-٤٨]

قال تعالى: **(إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ)**

[النور: ٥١-٥٢]

نصائح لك أختـــاه

(١) احفظي لسانك

ولا تستعمليه إلا في مرضاة الله، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

واللسان طريق للجنة أو طريق للنار، فزني كلماتك واحرصي أن تكون كلمتك طيبة فكم من كلمة أدخلت صاحبها النار، وكذلك كم من كلمة أدخلت صاحبها الجنة.

قال رسول الله ﷺ : {إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب} [صحيح الجامع ج١/١٦٧٨].

وفي حديث معاذ رضي الله عنه لما سأل رسول الله ﷺ : وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال رسول الله ﷺ : {ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم}

وقرر الله عز وجل أن كثيراً من الكلام لا قيمة له إلا إذا كان فيما أمر الله به.

قال تعالى: (لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء: ١١٤]

إذن اللسان أختاه احفظيه من أعراض المسلمين ولا تخوضي فيها .

قال رسول الله ﷺ : {المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده} [صحيح الجامع ج٢/٦٧٠٩]

قال رسول الله ﷺ : {المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى ها هنا، وأشار إلى القلب، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم} [صحيح الجامع ج٢/٦٧٠٦]

قال رسول الله ﷺ : {إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب} [صحيح الجامع ج١/١٦٧٨]

(٢) تعلمي كل مفيد

فالتعلم أمر محمود، وسبيل كريم، لأن العلم نور، والله عز وجل بين أنه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم، والعلم المقصود هنا ليس نيل الشهادات وبلوغ الرتب والوظائف، بل أهم هو **(علم الدين)** وإدراك أحكامه وإجادة قراءة القرآن حتى تستطيع عبادة ربها على بصيرة، وحتى تتعلم طرق التربية السليمة المتمثلة في حياة رسول الله ﷺ وحياة أصحابه، كل هذا لتعيشي في سعادة وتحققي الخير لمن حولك.

قال رسول الله ﷺ : {إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً أو متعلماً} [صحيح الجامع ج١/١٦٠٩]

اقرئي القرآن واجعلي لك ورداً يومياً منه واحفظي ما استطعت وتعلمي سماعه قال تعالى: **(وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)** [الأعراف: ٢٠٤]

فقد قال رسول الله ﷺ : {خيركم من تعلم القرآن وعلمه} [صحيح الجامع ج١/٣٣١٩]

قال رسول الله ﷺ : {يُقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها} [صحيح الجامع ج٢/ ٨١٢٢]

وتعلم القرآن واجب على كل مسلمة.

قال رسول الله ﷺ : {يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد لكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه} [صحيح الجامع ج٢/٨١٢١]

(٣) احذري نقل كل ما تسمعين

لأن في هذا وقوعاً في الكذب وهذا منهي عنه، ومن ذلك تناقل الشائعات والأخبار غير الموثوقة التي فيها إيذاء للناس في أنفسهم وأعراضهم .

قال رسول الله ﷺ : {كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع} [صحيح الجامع ج٢/٤٤٨٢]

قال رسول الله ﷺ : {كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما يسمع} [صحيح الجامع ج٢/٤٤٨٠]

وقد وصف رسول الله ﷺ من يفعل ذلك بوصفي الكذبا والإثمً.

(٤) أكثري ذكر الله عز وجل

قال تعالى واصفاً عباده المخلصين: **(ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ)** [آل عمران: ١٩١]

قال تعالى: **(وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ)** [الأحزاب: ٣٥]

ورجل يسأل نبي الرحمة ﷺ يا رسول الله: إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ فاخبرني بشيء أتشبث به، قال رسول الله ﷺ : {لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله} [صحيح الجامع ج٢/٧٧٠٠]

والذكر قد يكون وأنت منفردة، وقد يكون وأنت مع أهلك أو إخوانك أو أخواتك، فليكن ذكر الله خير رفيق لك لأن قيمة المجالس تكون بذكر الله عز وجل.

قال رسول الله ﷺ : {من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة} [صحيح الجامع ج٢/٦٤٧٧]

(٥) أختاه أطيلي فكرك وصمتك

اقتداء برسول الله ﷺ ، فقد وصفه جابر بن سمرة فقال : نعم، كان طويل الصمت قليل الضحك وكان أصحابه يذكرون الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم ﷺ وقد قال: {من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت} [صحيح الجامعج٢/٦٥٠١]

(٦) لا تسخري من غيرك

إياك والسخرية من غيرك لأي سبب كان فإن كان الله عز وجل أعطاكِ ومنحكِ وابتلى غيرك فعليك حمد الله وشكره لا السخرية ممن ابتلي،

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ) [الحجرات: ١١]

واستمعي لغيرك لأن هذا من أدب الإسلام وأحسني الرد على من يحدثك والرد دائماً دليل شخصيتك.

قال تعالى:(وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا) [النساء: ٨٦]

(٧) احذري كثرة الكلام والثرثرة

وهذه صفة كثير من النساء لكثرة حبهن للكلام فاحذري هذه الصفة أن تكون فيك.

قال تعالى: (عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ﴿١٧﴾ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ) [ق: ١٨/١٧]

واستغلي حب كثرة الكلام بصرف كلامك في طاعة الله، كوني واعية فكل الناس بحاجتك، واحذري الثرثرة في المكالمات الهاتفية فإنها ستسجل عليك عند الله تعالى.

(٨) نزهي سمعك عن كل ما فيه غضب الله عز وجل

وهذا كثير اليوم

- الكلام الفاحش: لا يليق بالمؤمنة التي تذكر الله كثيراً وتسمع القرآن أن تستمع للكلام الفاحش. قال تعالى : (إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٦﴾) [الإسراء: ٣٦]

- الغناء والموسيقى قال تعالى:(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) [لقمان: ٦]

(٩) طهري نفسك من مجالس الغيبة والنميمة

وكل هذا امتثالا لأمر الله عز وجل وخوفاً من عقابه.

قال تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) [الحجرات: ١٢]

(١٠) اقرئي لتزيدي ثروتك العلمية

احرصي على اقتناء كتب مفيدة، واجعلي لك مكتبة منزلية لتكون لكل الأسرة.

وأما المواضيع التي تقرئين فيجب أن تكون ملبية لجميع الاحتياجات الدينية والدنيوية، وإذا قرأت كتاباً مفيداً عرفي أخواتك عليه لينلن الفائدة.

إن القراءة لك مهمة وضرورية فبادري إليها وغذي ثقافتك بالمحاضرات الإسلامية والندوات واطلعي على المجلات الإسلامية وكل جديد.

(١١) لا تكثري من زيارة الأسواق

الأصل في الخروج للسوق أن يكون للضرورة،والخروج له آداب، فإياك والزينة و إياك والاختلاط المشينو إياك والتكشف إياك والتعطر.

قال رسول الله ﷺ : {إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية} [صحيح الجامع ج١/٣٢٣]

وفي السوق كوني وقورة وجادة ولا تكثري الكلام مع البائعين وإن رأيت منكراً في السوق فعليك إنكاره ولو بقلبك. قال رسول الله ﷺ : {من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان}

إذن الخروج إلى السوق ليس نزهة، ولا لرغبة في الشراء وتكديس البضائع إنما هو ضرورة لشراء الحاجات.

(١٢) أكثري من الدعاء والتذلل بين يدي الله عز وجل

أنت ضعيفة ومحتاجة ومفتقرة إلى الله فارفعي أكف الضراعة إليه دائماً طالبة منه العفو والعافية والتوفيق في الدنيا والآخرة ترجعي بالخير منه سبحانه.

قال رسول الله ﷺ : {إن ربكم حييٌّ كريم يستحي أن يبسط العبد يده إليه فيردهما صفراً} [صحيح الجامع ج١/٢٠٧٠]

وإياك واستعجال الإجابة فقد قال رسول الله ﷺ : {ما من عبد يرفع يديه حتى يبدو إبطه يسأل الله مسألة إلا أتاه الله إياها ما لم يعجل} قالوا: يا رسول الله وكيف عجلته ؟ قال ﷺ : {يقول قد سألت وسألت فلم أعط شيئاً} (صحيح الجامع٢/٥٧٣٩) .

وابدئي دعاءك بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله ﷺ واختميه بذلك وأقبلي على الله بصدق.

قال رسول الله ﷺ : {ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ} [صحيح الجامع ج١/٢٤٥]

وإياك والدعاء بالإثم أو قطيعة الرحم وإذا لم تري استجابة ظاهرة لدعائك فلا تحزني لذلك فقد يدخره الله لك في الآخرة أو يكفر به عنك ذنوباً أو يصرف به عنك مكروها كان سيحيق بك.

(١٣) تقربي إلى الله دائماً

بأداء الفرائض ثم النوافل وأنواع القربات لتكوني من أولياء الله عز وجل، ولتنالي الأجر العظيم وترتقي إلى الدرجات الرفيعة وتكوني من أولياء الله الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستجيب الله دعاءهم ويذهب همومهم ويملأ بالسكينة قلوبهم.

قال رسول الله ﷺ : {إن الله تعالى قال : من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه} [صحيح الجامع ج١٧٨٢/١]

(١٤) أقبلي على المؤمنة بالحب واتخذيها صديقة وأخبريها بحبك لها لأنها مسلمة متمسكة بدينها مستجيبة لأمر ربها معتزة بعقيدتها.

قال رسول الله ﷺ : {قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء} [صحيح الجامع ج٤٣١٢/٢]

قال رسول الله ﷺ : {قال الله تعالى: حقت محبتي على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلي} [صحيح الجامع ج٤٣٢٠/٢]

وقال رسول الله ﷺ : {قال الله تعالى: حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي للمتواصلين فيَّ، وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ، وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ، المتحابون فيَّ على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء} [صحيح الجامع ج٤٣٢١/٢]

كوني جليسة صالحة فإنك تؤثري بمن يجالسك. قال رسول الله ﷺ: {مثل الجليس الصالح وجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة} [متفق عليه]

(١٥) الوقت زادك اغتنميه

من نظمت وقتها تمكنت من أداء أعمالها ورتبت أمورها، والوقت سريع الانقضاء سريع الرحيل، فاجعلي لكِ جدولاً منظماً يومياً وأسبوعياً، حتى لا تندمي على فوات الوقت وضياع العمر.

(١٦) كوني رحيمة

املئي قلبك رحمة وعطفاً على الإنسان والحيوان.

وقال ﷺ : {بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئراً فنزل فيها فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ماءً ثم أمسك بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكرالله فغفر له} قالوا يا رسول الله ﷺ وإن لنا في البهائم أجراً فقال ﷺ: {في كل ذات كبد رطبة أجر} [صحيح الجامع ج١/٢٨٧٣]

وقال رسول الله ﷺ: {بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخـّـَره فشكر الله له، فغفر له} [صحيح الجامع ج١/٢٨٧٤] وقال رسول الله ﷺ: {بينا كلب يطيف بركيَّة كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فاستقت له به، فغفر لها} [صحيح الجامع ج١/٢٨٧٦] [ركيّة: بئر- موق: خف]

(١٧) اعتزي بعقيدتك والتزامك

وإياك والاستحياء من دينك أو حجابك أو التزامك ورب العالمين جل وعلا يقول لك: (وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)

[آل عمران: ١٣٩]

وإياك والتقليد التشبه بالكفار في عاداتهم ولباسهم وتقاليدهم يمسخ شخصية المسلمة، والإسلام يبني شخصيك بناءً محكماً فيه اعتزاز وثقة بأن الأفضل والخير في دينك وفي أمتك. ولذلك حذر رسول الله ﷺ من التشبه فقال ﷺ: {من تشبه بقوم فهو منهم}[صحيح الجامع ج٢/٦١٤٩]

(١٨) تحلي بالابتسامه وإياك والغضب وسرعة الانفعال

الابتسامة تضفي رونقاً جميلاً على شخصية المسلمة حتى أن الإسلام جعل لها أجر الصدقة. قال رسول الله ﷺ: {تبسمك في وجه أخيك لك صدقة} [صحيح الجامع ج١/٢٩٠٨]

فتعطي الابتسامة شخصية لطيفة للمسلمة، وأما الانفعال والغضب فإنه يمسخ الشخصية وتصبح بغيضة لمن حولها ورسول الله ﷺ أوصى رجلاً مراراً ويقول له : {لا تغضب} [صحيح الجامع ج٢/٧٣٧٣]

(١٩) اجعلي شعارك رضا الله عزوجل في كل عمل وقول ونظرة

واحذري المعاصي التي تقودك إلى غضب الله عز وجل فإن المعاصي والذنوب سبب زوال النعم ونزول المصائب وهي سبب التعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة ،وأكثري من قول(اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك،وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك) (صحيح الجامع ١/١٢٨٠)

حاسبي نفسك قبل أن تحاسبي

عقيدتك : على منهج أهل السنة والجماعة والسلف الصالح لهذه الأمة.

منهجك : قال الله وقال الرسول ﷺ وقال الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

خلقك : الخلق الإسلامي الفاضل.

أدبك : الحياء والعفة والطهارة والحجاب.

قدوتك : رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين والصحابيات والنساء الصالحات.

محبتك : لله ولرسوله ولمن التزمت بدين الله تعالى.

خلوتك : تذكر للدار الآخرة وعمل تقدمينه لظلمة القبور وضيق اللحود.

صديقتك : كل مسلمة ومؤمنة ملتزمة بدين الله تعالى.

بغضك : للكفار واليهود، والمنافقين والعلمانيين، ودعاة تحرير المرأة، وكل ما يغضب الله عز وجل.

حرصك : على التوبة الصادقة بشروطها لأن الله غفور رحيم.

زواجك : إسلامي خال من المغنيات والاختلاط وكل الحرام.

أمنيتـــك : تكوين أسرة مسلمة وتربية الجيل على الإسلام الصحيح.

إجازتك : تقضينها في العلم النافع وحفظ شئ من القرآن والترويح المباح.

نزهتك : للتأمل والتفكر والتدبر والترويح عن النفس لأن النفوس تمل.

آخرتك : الفردوس الأعلى.

هذه صفات المرأة المسلمة ، فهل أنت كذلك؟؟ إن كنت فاحمدي الله وإلا فأصلحي. قال رسول الله ﷺ: {من وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه}

فتاوى نسائية

❖ حديث السبعة ليس خاصاً بالرجال

سؤال: هل حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله خاص بالذكور، أم أن من عمل عمل هؤلاء من النساء يحصل على الأجر المذكور في الحديث؟

جواب: ليس هذا الفضل المذكور في هذا الحديث خاصاً بالرجال، بل يعم الرجال والنساء،

فالشابة التي نشأت في عبادة الله داخلة في ذلك،

وهكذا المتحابات في الله من النساء داخلات في ذلك،

وهكذا كل امرأة دعاها ذو منصب وجمال إلى الفاحشة فقالت: إني اخاف الله، داخلة في ذلك،

وهكذا من تصدقت بصدقة من كسب طيب لا تعلم شمالها ما تنفق يمينها داخلة في ذلك،

وهكذا من ذكر الله خالياً من النساء داخل في ذلك كالرجال،

أما الإمامة فهي من خصائص الرجال،

وهكذا صلاة الجماعة في المساجد تختص بالرجال، وصلاة المرأة في بيتها أفضل لها كما جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ.

[الشيخ ابن باز].

❖ ثواب المرأة في الجنة

سؤال: عندما أقرأ القرآن أجد في كثير من آياته أن الله تعالى يبشر عباده المؤمنين الرجال بالحور العين الباهرات في الجمال، فهل المرأة ليس لها في الآخرة بديل عن زوجها؟ كما أن الخطاب عن النعيم معظمه موجه للرجال المؤمنين فهل المرأة المؤمنة نعيمها أقل من الرجل المؤمن؟

جواب: لا شك أن الثواب في الآخرة عام للرجال والنساء لقوله تعالى:(**أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ**) [آل عمران: ١٩٥]

(**مَنۡ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً**) [النحل: ٩٧]

(**وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٌ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ**) [النساء: ١٢٤]

(**إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَـٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَـٰتِ وَٱلۡقَـٰنِتِينَ وَٱلۡقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَـٰشِعِينَ وَٱلۡخَـٰشِعَـٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَـٰتِ وَٱلصَّـٰٓئِمِينَ وَٱلصَّـٰٓئِمَـٰتِ وَٱلۡحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًا**) [الأحزاب: ٣٥]

وقد ذكر الله دخولهم الجنة جميعاً في قوله: **﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ﴾** [يس: ٥٦] وقوله: **﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾** [الزخرف: ٧٠] وأخبر تعالى بإعادة خلق النساء في قوله: **﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾** [الواقعة: ٣٥-٣٦] يعني انه تعالى يعيد خلق العجائز يجعلهن أبكاراً كما يعيد الشيوخ شباباً، وورد في الحديث أن نساء الدنيا لهن فضل على الحور العين لعبادتهن وطاعتهن، فالنساء المؤمنات يدخلن الجنة كالرجال، وإذا تزوجت المرأة عدة رجال ودخلت الجنة معهم خيرت بينهم فاختارت أحسنهم خلقاً. [الشيخ ابن جبرين]

❖ معنى نقص العقل والدين عند النساء

سؤال: دائماً نسمع الحديث الشريف: {النساء ناقصات عقل ودين} ويأتي به بعض الرجال للإساءة، نرجو من فضيلتكم توضيح معنى هذا الحديث.

جواب: توضيح حديث رسول الله ﷺ أنه قال: {ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم من إحداكن} فقيل: يا رسول الله ﷺ ما نقصان عقلها؟ قال: {أليست شهادة المرأتين بشهادة رجل؟}. قيل: يا رسول الله ﷺ ما نقصان دينها؟ قال: {أليست إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟!}

فقد بين عليه الصلاة والسلام أن نقصان عقلها من جهة ضعف حفظها وأن شهادتها تجبر بشهادة امرأة أخرى، وذلك لضبط الشهادة بسبب أنها قد تنسى أو قد تزيد في الشهادة، وأما نقصان دينها فلأنها في حال الحيض والنفاس تدع الصلاة وتدع الصوم ولا تقضي الصلاة فهذا من نقصان الدين، ولكن هذا النقص ليست مؤاخذة عليه، وإنما هو نقص حاصل بشرع الله عز وجل، هو الذي شرعه سبحانه وتعالى، رفقاً بها وتيسيراً عليها لأنها إذا صامت مع وجود الحيض والنفاس يضرها ذلك، فمن رحمه الله شرع لها ترك الصيام ثم تقضيه، وأما الصلاة فلأنها حال الحيض قد وجد منها ما يمنع الطهارة، فمن رحمة الله جل وعلا أن شرع لها ترك الصلاة وهكذا في النفاس، ثم شرع لها أنها لا تقضي الصلاة لأن في القضاء مشقة كبيرة، لأن الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات، والحيض قد تكثر أيامه، تبلغ سبعة أيام أو ثمانية أيام وأكثر النفاس قد يبلغ أربعين يوماً، فكان من رحمة الله عليها وإحسانه إليها أن أسقط عنها الصلاة أداء وقضاء، ولا يلزم من هذا أن يكون نقص عقلها في كل شيء ونقص دينها في كل شيء، وإنما بين الرسول ﷺ أن نقص عقلها من وجهة ما يحصل من عدم الضبط، ونقص دينها من جهة ما يحصل لها من ترك الصلاة والصوم في حال الحيض والنفاس.

ولا يلزم من هذا أن تكون أيضاً دون الرجل في كل شيء وأن الرجل أفضل منها في كل شيء نعم جنس الرجل أفضل من جنس النساء في الجملة لأسباب كثيرة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ [النساء: ٣٤] لكن قد تفوقه في بعض الأحيان في أشياء كثيرة، فكم من امرأة فاقت كثيراً من الرجال

في عقلها ودينها وضبطها. وقد تكثر منها الأعمال الصالحات فتربو على كثير من الرجال في عملها الصالح وفي تقواها لله عز وجل وفي منزلتها في الآخرة. وقد تكون لها عناية في بعض الأمور فتضبط ضبطاً كثيراً أكثر من ضبط الرجال في كثير من المسائل التي تعنى بها وتجتهد في حفظها وضبطها، فتكون مرجعاً في التاريخ الإسلامي وفي أمور كثيرة.

وهذا واضح لمن تأمل أحوال النساء في عهد النبي ﷺ وبعد ذلك، وبهذا يعلم أن هذا النقص لا يمنع من الاعتماد عليها في الرواية، وهكذا في الشهادة إذا أجبرت بامرأة أخرى، ولا يمنع أيضاً تقواها لله وكونها من خيرة إماء الله، إذا استقامت في دينها، فلا ينبغي للمؤمن أن يرميها بالنقص في كل شيء، وضعف الدين في كل شيء، وإنما هو ضعف خاص في دينها، وضعف في عقلها فيما يتعلق بضبط الشهادة ونحو ذلك، فينبغي إنصافها وحمل كلام النبي ﷺ على خير المحامل وأحسنه.

[الشيخ ابن باز]

❖ حكم الاستهزاء بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها.

سؤال: ما حكم من يستهزئ بمن ترتدي الحجاب الشرعي وتغطي وجهها وكفيها؟

جواب: من يستهزئ بالمسلمة أو المسلم من أجل تمسكه بالشريعة الإسلامية فهو كافر، سواء كان ذلك في احتجاب المسلمة احتجاباً شرعياً أم في غيره، لما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رجل في غزوة تبوك في مجلس: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء، فقال رجل: كذبت ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن فقال عبد الله بن عمر: أنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله ﷺ تنكبه الحجارة وهو يقول: (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) [التوبة: ٦٥/٦٦] ، فجعل استهزاءه بالمؤمنين استهزاء بالله وآياته ورسوله.

[اللجنة الدائمة]

❖ سبق الكتاب لا يدعو إلى ترك العمل

سؤال: امرأة تسأل تقول: قرأت في حديث رسول الله ﷺ يقول: {إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات، يكتب رزقه وأجله وعمله، وشقي أم سعيد، فوالله الذي لا إله إلا هو: إن احدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها} ومنذ قرأت هذا الحديث وأنا خائفة وقلقة، إذا كان كتب الله علي من قبل ولادتي وحدد مصيري فلن يفيد عملي الذي أعمله، ولا عبادتي التي أؤديها، فأسألك بالله أن تجيب عن سؤالي هذا فإني مضطربة؟

جواب: الفائدة في الأمر أرشد إليها رسول الله ﷺ حيث حدث أصحابه رضي الله عنهم بأنه: ما من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة أو النار، قال يا رسول الله ﷺ، أفلا ندع العمل ونتكل على الكتاب؟ فقال ﷺ: {اعملوا فكل ميسر لما خلق له} فأنت اعملي عمل الطاعة واسألي الله الثبات والإخلاص في العمل، وأن يكون عملك صالحاً، ثم بعد أن تفعلي هذا أحسني الظن بالله سبحانه وتعالى، وأنه سيقبل منك حتى تكوني من السعداء.

وهكذا يقال في جميع النصوص الواردة في القضاء والقدر، وإن الإنسان مأمور أن يقوم بما أمره الله به عز وجل، ويستعين بالله سبحانه وتعالى فيكون جامعاً بين العبادة والتوكل عليه، وهذا ما أمر الله به في قوله تعالى: **(فاعبده وتوكل عليه)** وهو ما يقوله كل مسلم في صلاته: **(إياك نعبد وإياك نستعين)** فاستعيني بالله ولا يخدعنك الشيطان، لكونه يقول: لم يقبل منك، أو أنك شقية، أو أنك من أهل النار، وما أشبه ذلك فكل هذا من وساوس الشيطان نعوذ بالله منه.

[الشيخ ابن عثيمين]

❖ المرأة تتعذر من تركها للصلاة

سؤال: امرأة تسأل وتقول هناك قريب لنا يزورنا ومعه زوجته أحياناً ونحن نشهد زوجته لا تصلي، وإذا أمرناها بالصلاة أبدت لنا أعذاراً ونحن بصفتنا نساء نعلم أن ما اعتذرت به ليس صحيحاً، لأنه لا أثر لذلك عليها، فما حكم دخولها بيتنا ومجالستها ومحادثتها والأكل معها في إناء واحد؟

جواب: هذه المرأة إذا صح ذلك عنها وأنها لا تصلي فإن من لا يصلي كافر، وإذا تقرر أنها كافرة فإنها لا تحل لزوجها، لأن الله تعالى يقول: **﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾** [الممتحنة: ١٠] بل النكاح منفسخ من حين ثبتت ردة هذه المرأة.

وأما إذا كانت تترك الصلاة وتعتذر بأن عليها مانعاً يمنعها من الصلاة فهذا راجع إليها، وهذا بينها وبين الله عز وجل، والقرائن التي تقولون عنها قد تكون مخطئة وقد تكون مصيبة، ولا ينبغي اتهام المسلم الذي ظاهره الصلاح في مثل هذه الأمور، أما إذا علمت علم اليقين أنها لا تصلي فإن الواجب على زوجها مفارقتها ولا يجتمع معها، وكذلك أنتم لا يجوز لكم إيواؤها، لأن المرتد من المسلمين أخبث حالا من الكافر الأصلي، وأخبث من اليهودي والنصراني الذي لم يزل على يهوديته ونصرانيته.

[الشيخ ابن عثيمين]

❖ **الذنوب ومحق البركة**

سؤال: امرأة تسأل وتقول: قرأت أن من نتائج الذنوب، العقوبة من الله، ومحق البركة، فأبكي خوفاً من ذلك أرشدوني جزاكم الله خيراً.

جواب: الواجب على كل مسلم ومسلمة الحذر من الذنوب والتوبة مما سلف منها مع حسن الظن بالله ورجائه سبحانه المغفرة والخوف من غضبه وعقابه.

قال تعالى: (**إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ**) [الأنبياء: ٩٠]

وقال سبحانه: (**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا**) [الإسراء: ٥٧]

وقال سبحانه: (**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**) [التوبة: ٧١]

ويشرع للمؤمن والمؤمنة مع ذلك الأخذ بالأسباب التي أباح الله عز وجل وبذلك يجمع بين الخوف والرجاء، والعلم بالأسباب متوكلاً على الله سبحانه معتمداً عليه في حصول المطلوب والسلامة من المرهوب، والله سبحانه وتعالى هو

الجواد الكريم، القائل عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] وهو القائل: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] فالواجب عليك أيتها الأخت في الله التوبة إلى الله سبحانه مما سلف من الذنوب والاستقامة على طاعته مع حسن الظن به عز وجل والحذر من أسباب غضبه وأبشري بالخير الكثير والعاقبة الحميدة.

[الشيخ ابن باز]

❖ يجوز للحائض قراءة القرآن وكتب الأدعية

سؤال: هل يجوز للحائض قراءة كتب الأدعية يوم عرفة على الرغم من أن بها آيات قرآنية؟

جواب: لا حرج أن تقرأ الحائض والنفساء الأدعية المكتوبة في مناسك الحج، ولا بأس أن تقرأ القرآن على الصحيح أيضاً، لأنه لم يرد نص صحيح يمنع الحائض والنفساء من قراءة القرآن إنما ورد في الجنب خاصة، بأن لا يقرأ وهو جنب لحديث علي رضي الله عنه وأرضاه، أما الحائض والنفساء فورد فيها حديث ابن عمر: {لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن} ولكنه ضعيف لأن الحديث من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين، وهو ضعيف في روايته عنهم، ولكنها تقرأ بدون مس المصحف عن ظهر قلب، أما الجنب فلا يجوز له أن يقرأ القرآن لا عن ظهر قلب، ولا من المصحف حتى يغتسل، والفرق بينهما أن الجنب وقته يسير، وفي إمكانه أن يغتسل في الحال من حين يفرغ من إتيانه أهله، فمدته لا تطول والأمر في يده متى شاء اغتسل،

وإن عجز عن الماء تيمم وصلى وقرأ، أما الحائض والنفساء فليس الأمر بيدها وإنما هو بيد الله عز وجل والحيض يحتاج إلى أيام والنفاس كذلك، ولهذا أبيح لهما قراءة القرآن لئلا تنسياه ولئلا يفوتهما فضل القراءة، وتعلم الأحكام الشرعية من كتاب الله، فمن باب أولى أن تقرأ الكتب التي فيها الأدعية المخلوطة من الآيات والأحاديث إلى غير ذلك، وهذا هو الصواب وهو أصح قولي العلماء يرحمهم الله .

[الشيخ ابن باز]

❖ حكم نظر المرأة للرجال الأجانب

سؤال: ما حكم نظر المرأة للرجال الأجانب؟

جواب: ننصح المرأة بالابتعاد عن مشاهدة صور الرجال الأجانب فخير ما للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يروها ولا فرق في ذلك بين المصارعات والمباريات وغيرها فإن المرأة ضعيفة التحمل وكثيراً ما يحدث من نظر المرأة لتلك الأفلام والصور الفاتنة ثوران الشهوة والتعرض للفتنة، فالبعد عن أسبابها أقرب إلى السلامة .

[الشيخ ابن جبرين]

❖ تقلدالمصحف كحليّ

❖ سؤال: تقلدت إحدى النساء مصحفاً في رقبتها كحلي، وقد وقع هذا المصحف في مكان نجس، فما الحكم في ذلك؟

جواب: لا يجوز تعليق المصاحف على الصدور، لا في حلي ولا غير حلي، لأن هذا من البدع التي لم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم، ولا يجوز كذلك أن يتقلده الإنسان لرفع البلاء أو لغيره، لأن ذلك لم يفعله النبي ﷺ ولا لأحد من الصحابة الكرام. فالواجب على المؤمن الحذر من فعله. وأما سقوطه في هذا المحل الخبيث: فالواجب عليكم إخراجه بأي وسيلة ولو بأن تنشفوا المكان الذي سقط فيه المصحف ثم تصبوا فيه وقوداً ثم تشعلوا فيه النار فإن عجزتم فلا شيء عليكم. لقوله تعالى: **(فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ) [التغابن:١٦] ولقوله: (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا)** [البقرة: ٢٨٦] ولكن اجتنبوا البول وغيره من النجاسات في هذا المكان وفي حصول مثل هذه الحادثة دليل على أنه يتأكد على الإنسان أنه لا يستعمله في رقبته، لامتهانه أو خوف وقوعه في مثل هذا الأمر الذي وقع.

[الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ حكم وضع آية الكرسي على قلب من ذهب للنساء

سؤال: حكم وضع آية الكرسي على قلب من ذهب للنساء والأطفال وكذلك كلمة (الله) و (محمد رسول الله ﷺ) وحكم دخول به في دورات المياه، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟

جواب: القرآن لم ينزل للهو بأن يجعل على ذهب أو أوان أو ما أشبه ذلك إنما القرآن أنزله الله شفاء لأمراض القلوب وهداية للناس ونوراً ورحمة وموعظة للمؤمنين. لم ينزل القرآن من أجل أن يعلقوه على حليهم أو يعلقوه على ملابسهم، ثم دخولهم به دورات المياه لقضاء حاجتهم فهذا لا يجوز.

فالقرآن يجل ويعظم وينزه أن يسلك به هذا المسلك السيء. القرآن أنزله الله هدى قال الله تعالى: (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) [الإسراء: ٨٢] فتعليق القرآن على هذه الكيفية لا يجوز، بل لابد من محو القرآن وإزالته عن هذه المعلقات من ذهب أو غيره لأن فيها امتهاناً للقرآن. وكذلك فإن دخولهم لدورات المياه وللحمامات والأمكنة لقضاء الحاجة وهم حاملون للقرآن فلا يجوز بكل حال بل لا بد من إزالة القرآن تعظيماً له وتوقيراً عن مثل هذا الصنيع كما قرره أهل العلم.

سؤال: ما حكم تعطر المرأة وتزينها وخروجها من بيتها إلى مدرستها مباشرة هل لها أن تفعل هذا الفعل؟ وما هي الزينة التي تحرم على المرأة عند النساء؟ يعني ما هي الزينة التي لا يجوز إبداؤها للنساء؟

جواب: خروج المرأة متطيبة إلى السوق محرم، لما في ذلك من الفتنة.

ولا يحل للإنسان أن يمكن امرأته أو من له ولاية عليها أن تركب وحدها مع السائق لأن هذه خلوة.

أما إذا كانت ستمر إلى جانب الرجل فإنه لا يحل لها أن تتطيب.

وبهذه المناسبة أود أن أذكر النساء بأن بعضهن في أيام رمضان تأتي بالطيب معها وتعطيه النساء فتخرج النساء من المسجد وهن متطيبات بالبخور، وقد قال النبي ﷺ: {أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا صلاة العشاء}

وأن تعالج عند طبيبات من النساء، ولا تتعالج عند الأطباء الرجال إلا بشرطين:

الأول: أن لا تجد طبيبة امرأة.

الثاني: أن تكون مضطرة للعلاج.

وأن تبتعد عن التشبه بالرجال وعن التشبه بالكافرات في شعرها ولباسها وزيها.

وأن تبادر إلىالزواج إذا لم تكن قد تزوجت ولا تبقى بدون زوج وأن تتنازل عن كثير من مطامعها إذا وجدت الزوج الصالح. وكذلك على المرأة المسلمة أن لا تلتفت إلى الادعاءات المغرضة التي تريد أن تسلب المرأة كرامتها وعفتها فتدعوها إلى الخروج عن الآداب الشرعية والتمرد على ولي أمرها الذي ينظر في مصلحتها. وعليها بالبر بوالديها وصلة أرحامها وإكرام جيرانها وكف الأذى عنهم.

[الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ حكم إنفاق الأموال على ملابسهن وأمور زينتهن

سؤال: بحجة أن الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده، فإن البعض من النساء ينفق الأموال الكثيرة على ملابسهن وأمور زينتهن؟

جواب: من رزقه الله مالا حلالا فقد أنعم الله عليه بنعمة يجب عليه شكرها وذلك بالتصدق منها والأكل واللبس من غير إسراف ولا مخيلة. وما تفعله بعض النساء من المغالاة في شراء الأقمشة والإكثار منها من غير حاجة إلا مجرد المباهاة ومسايرة معارض الأقمشة في دعاياتها كل ذلك من الإسراف والتبذير المنهي عنه وإضاعة المال. والواجب على المسلمة الاعتدال في ذلك والابتعاد عن التبرج والمبالغة في التجمل خصوصاً عند الخروج من بيوتهن.

قال تعالى: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ) [الأحزاب: ٣٣]

قال تعالى: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ) [النور: ٣١]

وهذ الأموال سنسأل عنها يوم القيامة من أين اكتسبناها؟ وفيم أنفقناها؟

[الشيخ صالح بن فوزان]

❖ التعطر للزوج بوجود إخوته

سؤال: أعيش مع إخوة زوجي في بيت واحد فهل يجوز لي أن أتعطر لزوجي في وجود إخوته أم أكون آثمة بهذا العمل؟

جواب: الذي أرى أن تتعطري بثياب خاصة بالحجرة التي لا يكون فيها إلا زوجك، لأنه ينبغي أن تتطيبي لزوجك لحسن العشرة. ولا تخرجي بهذه الثياب المطيبة إلى الأماكن التي فيها إخوان زوجك وذلك لما يحصل من الفتنة إذا مرت المرأة عند رجال متطيبة متعطرة فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم. وربما يحصل لهم فتنة بها وهي عندهم في البيت فقد يدفعهم الشيطان إلى أمر يكرهونه جميعاً.

[الشيخ محمد صالح العثيمين]

❖ عمليات التجميل لإزالة التشوه

سؤال: ما الحكم من إجراء عمليات التجميل؟ وما حكم تعلم علم التجميل؟

جواب: التجميل نوعان تجميل لإزالة العيب الناتج عن حادث أو غيره. وهذا لا بأس به ولا حرج فيه لأن النبي ﷺ أذن لرجل قطعت أنفه في الحرب أن يتخذ أنفاً من ذهب. والنوع الثاني: هو التجميل الزائد وهو ليس من أجل إزالة العيب بل لزيادة الحسن وهو محرم ولا يجوز، لأن الرسول ﷺ لعن: {النامصة والمتنمصة والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة} لما في ذلك من إحداث التجميل الكمالي الذي ليس لإزالة العيب. أما بالنسبة للطالب الذي يقرر علم جراحة التجميل ضمن مناهج دراسته فلا حرج عليه أن يتعلمه ولكن لا

ينفذه في الحالات المحرمة. بل ينصح من يطلب ذلك بتجنبه لأنه حرام وربما لو جاءت النصيحة على لسان طبيب كانت أوقع في أنفس الناس.

[الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ حكم لبس الباروكة للزوج لقصد التزين له

سؤال: ما حكم لبس الباروكة للزوج لقصد التزين له؟

جواب: لا يجوز أن تلبس المرأة الباروكة للزوج لقصد التزين له، وإذا كان الزوج لا يرغب في زوجته إلا بمثل ذلك، فليس التكحل في العين كالكحل، فالباروكة لا يجوز لبسها وأخشى أن تكون من الوصل الذي تستحق فاعلته اللعن والعياذ بالله فإن الرسول ﷺ {لعن الواصلة والمستوصلة}.

[الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ صبغ الشعر باللون الأسود وخلطه بالحناء

سؤال: هل يجوز صبغ الشعر باللون الأسود وخلطه مع حناء؟

جواب: صبغ الشعر باللون الأسود الخالص حرام، لأن النبي ﷺ قال: {غيروا هذا الشيب وجنبوه السواد} أما إذا خلط معه لون آخر حتى صار أدهم: فإنه لا بأس به. [الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ صبغ الشعر باللون البني والأشقر

سؤال: ما حكم صبغ المرأة لشعر رأسها بغير الأسود مثل البني والأشقر؟

جواب: الأصل في هذا الجواز، إلا أن يصل إلى درجة تشبه رؤوس الكافرات والعاهرات والفاجرات، فإن ذلك حرام. [الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ حكم تقصير أو إزالة بعض الزوائد من الحاجبين.

سؤال: ما حكم إزالة أو تقصير بعض الزوائد من الحاجبين.

جواب: إزالة الشعر من الحاجبين إن كان بالنتف فإنه هو النمص: وقد لعن النبي ﷺالنامصة والمتنمصة. وهو من كبائر الذنوب، وخص المرأة لأنها هي التي تفعله غالباً للتجمل وإلا فلو صنعه رجل لكان ملعوناً كما تلعن المرأة. فلا فرق بين أن يكون نتفاً أو أن يكون قصاً أو حلقاً وهذا أحوط بلا ريب فعلى المرء أن يتجنب ذلك سواء كان رجلاً أو امرأة. [الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ حكم خروج المرأة بالزينة المباحة

سؤال: إذا تزينت المرأة بالزينة المباحة أمام النساء.

جواب: لا بأس به، ولكن إذا خرجت إلى غير بيتها فإنها تخرج غير متبرجة ولا متطيبة، لأن خروجها متبرجة متطيبة فتنة، وإن أخفت ثياب الجمال تحت العباءة حتى لا يخرج منها شيء فلا جناح عليها في ذلك.

[الشيخ محمد الصالح العثيمين]

❖ انشغال كثير من النساء بالركض وراء الأسواق

سؤال: ما حكم المرأة المسلمة والتي أصبح شغلها الشاغل الركض وراء الأسواق والتقصير في حقوق كثيرة في سبيل المحافظة على ذلك؟

جواب: الكلمة التي أوجهها نحو المرأة المسلمة:

أن تتقي الله في نفسها وفي زوجها وأولادها فتقوم بأعمال بيتها وتربية أولادها وحقوق زوجها.

وأن تتعلم أمور دينها وأن تحافظ على أداء فرائض الله وتكثر من النوافل والتصدق بما تستطيع.

وأن لا تخرج من بيتها إلا لحاجة مع التستر الكامل وترك الطيب والزينة عند الخروج.

وأن لا تركب وحدها مع سائق غير محرم.وأن لا تسافر بدون محرم.

[الشيخ صالح بن فوزان]

❖ حكم النظر إلى النساء

سؤال: هل يجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة الأجنبية أكثر من نظر الفجأة وإذا كان لا يجوز فهل يجوز للطلاب الرجال أن يحضروا محاضرة تلقيها امرأة متبرجة أو تلبس ملابس لصيقة على جسمها بحجة التعليم؟

جواب: لا يجوز له النظر إليها أكثر من نظرة الفجأة إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك في حالة الإنقاذ من غرق أو حريق أو هدم أو نحو ذلك، أو في حالة كشف طبي أو علاج مرض إذا لم يتيسر من يقوم بذلك من النساء.

[اللجنة الدائمة].

سؤال: ما حكم النظر للمرأة الأجنبية بالنسبة للرجل، والنظر للرجل بالنسبة للمرأة أثناء مشاهدة التلفزيون؟

جواب: لا يجوز لأن الغالب على من يظهر في التلفزيون من النساء التبرج وكشف بعض العورة، ومن الرجال أن يكون مثال الزينة والجمال وذلك مثار فتنة وفساد غالباً.

[اللجنة الدائمة].

❖ حكم النظر إلى صور النساء في المجلات

سؤال: ما حكم النظر إلى صور النساء في الصحف والمجلات وغيرهما؟

جواب: ليس للمسلم النظر إلى وجوه النساء، ولا إلى شيء من عوراتهن، لا في المجلات ولا في غيرها، لما في ذلك من أسباب الفتنة، بل يجب عليه غض بصره عن ذلك عملاً بعموم الأدلة الشرعية المانعة من ذلك وخوفاً من الفتنة، كما يغض بصره عنهن في الطرقات وفي غيرها.

[الشيخ ابن باز]

❖ هذه المسلسلات مشاهدتها حرام

سؤال: ما حكم استماع الموسيقى والأغاني؟ وما حكم مشاهدة المسلسلات التي تتبرج فيها النساء؟

جواب: حكم ذلك التحريم والمنع لما في ذلك من الصدّ عن سبيل الله ومرض القلوب وخطر الوقوع فيما حرم الله عز وجل من الفواحش.

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٦ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [لقمان: ٦/٧]

ففي هاتين الآيتين الكريمتين الدلالة على أن استماع الات اللهو والغناء من أسباب الضلال والإضلال واتخاذ آيات الله هزواً والاستكبار عن سماع آيات الله.

وقد توعد الله من فعل ذلك بالعذاب المهين والعذاب الأليم، وقد فسر أكثر العلماء لهو الحديث في الآية بالغناء والمعازف وكل صوت يصد عن سبيل الله.
قال رسول الله ﷺ: {ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف} [صحيح البخاري] والحر بالحاء والراء المهملتين الفرج الحرام أي الزنا، الحرير معروف وهو محرم على الرجال، والخمر معروف وهو كل مسكر وهو محرم على الجميع، والمعازف هي آلات اللهو كالعود والطبل والطنبور ونحو ذلك كما في النهاية والقاموس، والعزف اللعب بها والعازف المغني والاعب بها.

فالواجب على كل مسلم ومسلمة تجنب هذه المنكرات والحذر منها وكذلك مشاهدة المسلسلات المشتملة على تبرج النساء تحرم مشاهدتها لما في ذلك من الخطر العظيم على مشاهدها من مرض قلبه وزوال غيرته، وقد يجره ذلك إلى الوقوع فيما حرم الله سواء كان المشاهد رجلاً أو امرأة.

[الشيخ ابن باز]

❖ العلة في تحريم مصافحة الأجنبيات

<u>سؤال:</u> لماذا حرم الإسلام مصافحة النساء غير المحرم لهن؟ وهل ينقض وضوء من صافح بغير شهوة؟

<u>جواب:</u> حرم الإسلام ذلك لأنها فتنة من أعظم الفتن أن يمس الإنسان بشرة امرأة أجنبية منه وكل شيء كان وسيلة للفتن فإن المشروع منعها، ولهذا أمر

بغض البصر درءاً لهذه المفسدة، وأما من مس امرأة فإنه لا ينقض الوضوء حتى ولو كان لشهوة إلا إذا حصل مذي أو مني.

[الشيخ ابن عثيمين]

❖ حكم مصافحة إخوان الزوج

سؤال: هل يجوز لإخوان الزوج أن يصافحوا زوجة أخيهم دون خلوة وإنما بحضور الأخوات والوالدين غالباً ما يكون ذلك؟

جواب: لا يجوز لإخوان الزوج أو أعمامه او أخواله أو بني عمه أن يصافحوا زوجات إخوانهم أو زوجات أخوالهم أو أعمامهم كسائر الأجنبيات لأن الأخ ليس محرماً لزوجة أخيه وهكذا العم ليس محرماً لزوجة ابن أخيه، هكذا الخال ليس محرماً لزوجة ابن أخته وهكذا أبناء العم ليسوا محرمين لزوجات بني عمهم لقول النبي ﷺ : {إني لا أصافح النساء} وقالت عائشة رضي الله عنها: {والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط ما كان يبايع النساء إلا بالكلام} ولأن المصافحة للنساء الأجنبيات قد تكون وسيلة للفتنة بهن كالنظر أو أشد، أما المحارم فلا بأس بمصافحتهن كالأخت والعمة وزجة الأب والإبن.

[الشيخ ابن باز]

❖ حكم مصافحة المراة الأجنبية من وراء حائل

سؤال:هل يجوز لي أن أصافح المرأة الأجنبية إذا وضعت على يديها حائلاً مع بيان الأدلة مأجورين؟ وهل حكم المرأة التي تكبر في السن مثل حكم الصغيرة في السن؟

جواب: لا يجوز للإنسان أن يصافح المرأة الأجنبية التي ليست من محارمه سواء مباشرة أو بحائل لأن ذلك من الفتنة، وقد قال الله تعالى: **(وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا)** [الإسراء: ٣٢]

وهذه الآية تدل على أنه يجب علينا أن ندع كل شيء يوصل إلى الزنا سواء كان زنا الفرج وهو الأعظم أو غيره، ولا ريب أن مس الإنسان ليد المراة الأجنبية قد يثير الشهوة على أنه وردت أحاديث فيها تشديد الوعيد على من صافح امرأة من غير محارمه، ولا فرق في ذلك بين الشابة والعجوز، لأنه كما يقال لكل ساقطة لاقطة، ثم حد الشابة من العجوز قد تختلف فيه الأفهام فيرى أحد أن هذه عجوز ويرى آخر أن هذه شابة. [الشيخ ابن عثيمين].

❖ يجوز للرجل أن يقبل ابنته

سؤال: هل يجوز للرجل أن يقبل ابنته إذا كبرت وتجاوزت سن البلوغ سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة وسواء كان التقبيل في خدها أو فمها أو نحوه، وإذا قبلته هي في تلك الأماكن فما الحكم؟

جواب: لا حرج في تقبيل الرجل لابنته الكبيرة والصغيرة دون شهوة على أن يكون ذلك في خدها إذا كانت كبيرة لما ثبت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قــبَّل ابنته عائشة رضي الله عنها في خدها.

ولأن التقبيل على الفم قد يفضي إلى تحريك الشهوة الجنسية فتركه أولى وأحوط، وهكذا البنت لها أن تقبل أباها على أنفه أو رأسه من دون شهوة، أما مع الشهوة فيحرم ذلك على الجميع حسماً لمادة الفتنة وسداً لذرائع الفاحشة.

[الشيخ ابن باز]

❖ الخلوة بالأجنبية محرمة

سؤال: هناك تساهل من بعض الناس في الكلام مع المرأة الأجنبية، فمثلا إذا جاء رجل إلى بيت صديقه ولم يجده تقوم الزوجة بالتكلم مع هذا الرجل القادم (صديق زوجها) وتفتح المجلس وتضع القهوة والشاي له، فهل هذا يجوز؟ علماً أنه لا يوجد في البيت سوى هذه الزوجة؟

جواب: لا يجوز للمرأة أن تأذن لأجنبي في بيت زوجها حال غيبته ولو كان صديقاً لزوجها ولو كان أميناً أو موثوقاً فإن في هذا خلوة بامرأة اجنبية وقد ورد في الحديث: {لا يخلون رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما} كما يحرم على الرجل أن يطلب من امرأة صديقه أن تدخله وأن تقوم بخدمته ولو وثق من نفسه بالأمانة والديانة مخافة أن يوسوس له الشيطان ويدخل بينهما، ويجب على الزوج أن يحذر امرأته من إدخال أحد من الأجانب في البيت ولو كان من أقاربه لقول النبي ﷺ: {إياكم والدخول على النساء} قالوا يا رسول الله ﷺ، أرأيت الحمو؟ قال: {الحمو الموت} والحمو هو أخو الزوج أو قريبه فغيره بطريق الأولى.

[الشيخ ابن جبرين]

❖ حكم العلاقة قبل الزواج

سؤال: ما حكم العلاقات قبل الزواج؟

جواب: قول السائل قبل الزواج إن أراد قبل الدخول وبعد العقد فلا حرج، لأنه بالعقد تكون زوجته وإن لم تحصل مراسيم الدخول، وأما إن كان قبل العقد أثناء الخطبة أو قبل ذلك فإنه محرم ولا يجوز لإنسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية منه لا بكلام ولا بنظر ولا بخلوة فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: {لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، ولا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم} والحاصل أنه إذا كان هذا الاجتماع بعد العقد فلا حرج فيه وإن كان قبل العقد ولو بعد الخطبة والقبول فإنه لا يجوز وهو حرام عليها، لأنها أجنبية حتى يعقد له عليها.

[الشيخ ابن باز]

❖ لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم

سؤال: ما حكم الشرع في مجيء الخادمة بدون محرم، وهل المحظور مجيئها من بلدها بدون محرم أم وجودها بالبيت الذي تخدم فيه وحدها وليس معها محرم؟

جواب: لا يجوزسفر المرأة بدون محرم سواء كانت خادمة أو غيرها لقول النبي ﷺ: {لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم} [متفق عليه] أما وجودها في البيت فلا يحتاج إلى محرم لكن ليس للرجل الأجنبي من المرأة أن يخلو بها لقول النبي ﷺ: {لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم} [متفق عليه] وقوله ﷺ: {لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان} [الإمام أحمد]

[الشيخ ابن باز]

❖ حكم لبس العباءة المطرزة

سؤال: ما حكم لبس العباءة المطرزة؟

جواب: محرم حيث إنه يؤدي إلى الفتنة، فيا أختي المسلمة حكمي عقلك وفكري ومعنـّـِي في لبسك للعباءة، فهل يُعقل أن تستري الزينة بزينة أخرى، وهل شرع الحجاب إلا لإخفاء تلك الزينة؟ فلنكن على بينة من أمرنا ولنعلم أن أعداء الإسلام يحيكون ضدنا مؤامرة الحجاب. فيا أختي المسلمة أنقذي نفسك فإن متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى، فلا تغتري بمالك ولا جمالك فإن ذلك لا يغني عنك من الله شيئاً، وإني أنذرك وأحذرك بأن النبي ﷺ قد عرضت عليه النار ورأى أكثر أهلها النساء، وأنذرك بأن النبي ﷺ قال في النساء وأنت إحداهن: {اتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء} وأنقذي نفسك من النار، واعلمي أنك لا تطيقين عذاب النار، فإن الجبال لو سيرت في النار لذابت، فأين أنت من الجبال الراسيات والصم الشامخات؟ أنقذي نفسك من النار واستجيبي لمنادي الحق واعلمي أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، وأن الآخرة هي مسعانا وإن طالت الآمال في الدنيا، فماذا تريدين من هذه العباءة المزركشةالتي تشترينها بالمئات وأنت توضعين في القبر في كفن من أرخص الأقمشة فهل تنفعك هذه العباءة في ظلمة القبر؟ فتذكري نفسك وأنت في هذا الموضع.

[الشيخ ابن عثيمين]

❖ حكم لبس القصير والضيق من الثياب

سؤال: ما حكم لبس القصير والضيق من الثياب؟

جواب: يجب على الإنسان مراعاة المسؤلية، فعليه أن يتقي الله ويمنع كافة من له ولاية عليهن من هذه الألبسة، فقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: {صنفان من أهل النار لم أرهما بعد...} وذكر: {نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها... } [رواه مسلم] وهؤلاء النسوة اللاتي يستعملن الثياب القصيرة كاسيات لأن عليهن كسوة لكنهن عاريات لظهور عوراتهن، لأن المرأة بالنسبة للنظر كلها عورة، وجهها ويداها ورجلاها وجميع أجزاء جسمها لغير المحارم.

كذلك الألبسة الضيقة وإن كانت كسوة في الظاهر لكنها عري في الواقع، فإن إبانة مقاطع الجسم بالألبسة الضيقة هو تعري، فعلى المرأة أن تتقي ربها ولا تبين مفاتنها، وعليها ألا تخرج إلى السوق إلا وهي متبذلة لابسة ما لا يلفت النظر، ولا تكون متطيبة لئلا تجر الناس إلى نفسها فيخشى أن تكون زانية.

وعلى المرأة المسلمة ألا تترك بيتها إلا لحاجة لا بد منها، ولكن غير متطيبة ولا متبرجة بزينة وبدون مشية خيلاء، وليعلم أنه قال ﷺ: {ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء} [متفق عليه] ففتنة النساء عظيمة لا يكاد يسلم منها أحد.

[ابن عثيمين – منار الإسلام]

❖ إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق

سؤال: ما حكم إخراج المرأة كفيها وساعديها في الأسواق؟

جواب: لا شك أن إخراج المراة كفيها وساعديها في الأسواق أمر منكر وسبب للفتنة، لا سيما أن بعض هؤلاء النساء يكون على أصابعهن خواتم وعلى سواعدهن أسورة، وهذا يدل على أن المرأة المؤمنة لا تبدي شيئاً من زينتها، وأنه لا يحل لها أن تفعل شيئاً يعلم به ما تخفيه من هذه الزينة، فكيف بمن تكشف زينة يديها ليراها الناس؟

[ابن عثيمين – فتاوى المرأة]

❖ ضوابط التحدث مع أصحاب المحلات والخياطين

سؤال: ما ضوابط التحدث مع أصحاب المحلات والخياطين؟

جواب: قال الله تعالى لأزواج نبيه ﷺ ورضي الله عنهن: **(فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا)** [الأحزاب: ٣٢]

والقول المعروف ما يعرفه الناس وبقدر الحاجة، أما ما زاد عن ذلك بأن كان على طريق الضحك والمباسطة، أو بصوت فاتن، أو غير ذلك أو أن تكشف وجهها أمامه، أو تكشف ذراعيها أو كفيها، فهذه كلها محرمات ومنكرات من أسباب الفتنة، ومن أسباب الوقوع في الفاحشة. فيجب على المرأة المسلمة التي تخاف الله عز وجل أن تتقي الله، وألا تكلم الرجال الأجانب بكلام يطمعهم فيها ويفتن قلوبهم، وإذا احتاجت إلى الذهاب إلى متجر أو إلى مكان فيه الرجال، فتحتشم ولتتستر وتتأدب بآداب الإسلام، وإذا كلمت الرجال فلتكلمهم الكلام المعروف الذي لا فتنة فيه ولا ريبة.

[المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان]

❖ حكم لبس البنطلون

سؤال: ما حكم لبس البنطلون؟

جواب: لا يجوز للمراة عند غير زوجها مثل هذا اللباس، لأنه يبين تفاصيل جسمها، والمرأة مأمورة أن تلبس ما يستر جميع بدنها، لأنها فتنة وكل شيء يبين من جسمها يحرم إبداؤه عند الرجال أو النساء أو المحارم وغيرهم إلا الزوج الذي يحل له النظر إلى جميع بدن زوجته، فلا بأس أن تلبس عنده الرقيق أو الضيق ونحوه والله أعلم.

[ابن جبرين – النخبة من الفتاوى النسائية]

❖ حكم تخفيف الحاجب وتطويل الأظافر

سؤال: ما حكم تخفيف الحاجب وتطويل الأظافر

جواب: لا يجوز أخذ شعر الحاجبين ولا التخفيف منهما، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه لعن النامصة والمتنمصة، وقد بين أهل العلم أن أخذ شعر الحاجبين من النمص.

وتطويل الأظافر خلاف السنة وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: {الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، ونتف الإبط، وقلم الأظافر} ولا يجوز أن تترك أكثر من أربعين ليلة لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: {وقـّتَ لنا رسول الله ﷺ في قص الشارب وقلم الظفر ونتف الإبط وحلق العانة ألا نترك شيئاً من ذلك أكثر من أربعين ليلة} ولأن تطويلها فيه تشبه بالبهائم وبعض الكفرة.

[الشيخ ابن باز – فتاوى المرأة]

❖ حكم المكالمات الهاتفية بين الشباب والفتيات

سؤال: ما حكم المكالمات الهاتفية بين الشباب والفتيات؟

جواب: لا يجوز التكلم مع المرأة الأجنبية بما يثير الشهوة كمغازلة وخضوع في القول، سواء كان في التليفون أو في غيره لقوله تعالى: **(فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ)** فأما الكلام العارض لحاجة فلا بأس به إذا سلم من المفسدة ولكن بقدر الضرورة.

[ابن جبرين – فتاوى المرأة]

❖ ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء

سؤال: هل الدعوة واجبة على المرأة وفي أي مجال تدعو؟

جواب: يجب أن نعلم قاعدة، وهي أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء إلا بدليل يدل على ذلك، مثال ما دل الدليل على الاختصاص فيه أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله ﷺ هل على النساء جهاد؟ قال ﷺ: {عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة} وهذا يدل على أن الجهاد وهو جهاد الأعداء واجب على الرجال، وليس بواجب على النساء، وكذلك قال النبي ﷺ: {خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها}

فالأصل أن ما ثبت في حق الرجال فهو ثابت في حق النساء من مأمورات ومنهيات، وما ثبت في حق النساء فهو ثابت في حق الرجال، ولهذا من قذف

رجلاً وجب أن يُحد ثمانين جلدة مع أن الآية في الذين يرمون المحصنات الغافلات:

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةً﴾ [النور: ٤] فالمهم أن الأصل أن ما ثبت في أحد الجنسين فهو ثابت في الآخر إلا بدليل.

ثم النظر إلى الدعوة إلى الله عز وجل هل هي خاصة بالرجال أم هي عامة مشتركة؟ والذي يتبين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أنها مشتركة عامة لكن مجال دعوة المرأة غير مجال دعوة الرجل، فالمرأة تدعو إلى الله تعالى في المجتمع النسائي وليس في مجتمع الرجال، فهي تدعو في الحقل الذي يمكنها أن تدعو به، وهو مجتمع النساء سواء كان في المدارس أو في المساجد.

[محمد صالح العثيمين]

❖ مصلحة البيت ومصلحة الدعوة

سؤال: زوجي يأمرني أن أكمل دراستي لكي أصبح داعية بين النساء، وأنا أريد أن أهتم ببيتي وأولادي وأترك دراستي فهل من الحكمة أن أطيع زوجي أو أترك دراستي؟

جواب: الذي أرى أن تنظري إلى المصلحة هل البيت مضطر إلى بقائك فيه؟ مثلاً أن يكون الأولاد الصغار كثيرين يحتاجون إلى عناية، فإن بقاءك في بيتك أفضل لك من الخروج إلى الدراسة لأن النبي ﷺ يقول: {ابدأ بنفسك} وهذا أمر واجب.

والدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية قد يقوم فيها من يكفي من النساء. وإذا أمكن الجمع بين هذا وهذا بمعنى أن تكوني داعية إلى الله تعالى ولو في غير مدرسة فهذا طيب.

[محمد صالح العثيمين]

سؤال: ترى المرأة في منامها ما يرى الرجل أعليها غسل؟

جواب: نعم إذا رأت الماء.

عن زينب بنت أم سلمة عن أمها أم سلمة أن أم سليم سألت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن الله لايستحي من الحق هل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ { قال: نعم، إذا رأت الماء}

سؤال: هل يجوز للمرأة أن تحضر حفل الزواج إذا كان يحدث فيه بعض المنكرات كتشغيل الموسيقى والرقص على ذلك والتعري في اللباس؟ هل يأثم الولي كالزوج والأب إذا أذن لها بحضور هذا الحفل؟ وما الحكم إذا كانت الدعوة من قريب يخشى من عدم إجابة دعوته حصول هجر وقطيعة رحم؟

جواب: إذا كانت الأعراس على هذا الوجه الذي ذكر في السؤال فإنه لا يجوز للإنسان أن يجيب الدعوة إلا إذا كان قادراً على إزالة المنكر فإنه يجب عليه أن يجيب لإزالة المنكر، وأما إذا كان عاجزاً فإنه لا يجوز أن يحضر هذه الأفراح التي تشتمل على هذه المنكرات أو بعضها، ولا يحل لأحد أن يأذن لزوجته أو ابنته أو من له ولاية عليها بحضور هذه الحفلات، وإذا قال أخشى أن يحصل بيني وبين أقاربي شيء من الجفاء والقطيعة فنقول فليحصل هذا لأنهم هم لما عصوا الله عز وجل في هذه الأفراح التي هي على هذا الوجه لم يكن لهم نصيب من إجابة الدعوة، وإذا قاطعوا فالإثم عليهم وليس على من هجر هذه الأفراح شيء من الإثم.

[الشيخ محمد بن صالح العثيمين]

وأخيراً..

-سيجيء زائر الموت

-نصيحة إلى الرجل

-نصيحة لأختي المسلمة

سيجيء زائر للموت

هل تعلمين أنك ستسافرين سفراً بلا رجعة؟

هل أعددت العدة وتأهبت لسفرك؟

هل تزودت من هذه الدنيا الفانية بالأعمال الصالحة لتؤنس وحشتك في القبر؟

كم ستعيشين؟

ألا تعلمين أن لكل بداية نهاية؟ وأن النهاية جنة أو نار.

هل تخيلت عندما تنزل ملائكة من السماء لقبض روحك وأنت غافلة لاهية؟

هل تخيلت ذلك اليوم والساعة الأخيرة في حياتك، ساعة فراق الأهل والأولاد. فراق الأحباب والأصحاب. إنه الموت بسكراته وشدة نزعه وكرباته.. إنه الموت. وبعد فراق روحك من جسدك يذهب بك إلى مغسلة الأموات، فتغسلين وتكفنين ويذهب بك إلىالمسجد ليصلى عليك، وبعد ذلك تحملين على أكتاف الرجال إلى أين؟

إلى دارك ومسكنك إلى ما قدمت في هذه الحياة الدنيا إلى أين؟

إلى القبر.. إلى أول منازل الآخرة، إلى القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار.

هل تعرفين القبر؟

هل تخيلت القبر؟

ظلمته ووحشته وضيقه ضمته سؤال الملكين.

هل تخيلت أول ليلة في القبر كيف بك إذا وضعت في قبرك وحدك، وتخلى عنك الأهل والأولاد، تخلى عنك كل شيء في هذه الدنيا إلا عملك؟

هل تخيلت القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين؟ إنه والله يوم عظيم يوم يشيب من هوله الوليد.

هل تعلمين كم مقداره؟ إنه يوم كان مقداره خمسين ألف سنة.

هل تخيلت تطاير الصحف ونصب الصراط على متن جهنم، نزول الملائكة عندما تحيط بأهل الموقف ووضع الموازين للحساب والجزاء؟

هل استعددت للوقوف بين يدي جبار السموات والأرضين، ليسألك ويجازيك علىأعمالك، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وسيكلمك ربك ليس بينك وبينه ترجمان.

أختاه عودي إلى الله إن رجوعك إليه هو من أجَلِّ العبادات وأحبها إليه قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] وقال ﷺ : {لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظلها، وقد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك إذ هو بها، قائمة عنده، فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح} [رواه مسلم]

فلا يأس من العودة إلى الله.. لأن باب الله مفتوح ويداه مبسوطتان لكل تائب مهما بلغ ذنبه ومهما تعاظم عيبه قال ﷺ: {إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها} [رواه مسلم].

أختي.. لقد دعاك الله إلى التوبة، وفتح لك باب الإجابة، ثم وضح لك الطريق، فهداك، فهلا أقبلت إلى مغفرة من ربك ورضوان وجنات ذات أنهار وعيش مع

التائبات الصادقات. فإن التوبة من الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب وعلام الغيوب واجبة على الفور، ولذا كان النساء من سلفنا الصالح مع ما هو عليه من علم وعمل وزهد وورع، كانت الواحدة منهن تنام من الليل قليلاً، وتستغفر بالأسحار كثيراً، وما كان ذلك منها إلا لعلمها أنها مهما فعلت من طاعات، فلا بد أن يقع منها التقصير.

أختي.. هيا اسرعي! وعودي إلى الله بنفس صافية، وحزم وعزم وندم وإخلاص! وودعي دنيا الملذات، واقلعي عن الشهوات.

وصوني الحجاب واجعلي بيتك المحراب!

واستبدلي برفيقات الرذيلة أخوات الفضيلة.

واتركي السيئات والمعاصي لتفوزي يوم يؤخذ بالنواصي والأقدام.

وكوني مفتاح خير لأسرتك وأهلك، ونواة عز للأمة التي تنتظرك.

ولكي تكون توبتك نصوحاً فإن لها شروطاً:

- الندم على اقتراف الذنب، قال ﷺ: {الندم توبة} [رواه أحمد وابن ماجه]
- العزم على عدم العودة لفعله مرة أخرى.
- إرجاع الحقوق المترتبة أو المأخوذة نتيجة لهذا الذنب، أو طلب المسامحة، أو التنازل من أصحاب الحقوق.

وعلامات التوبة :

- انشراح الصدر والطمأنينة.
- سهولة الطاعة على الإنسان.
- محبة الخير وكراهية الشر.

وما ألذ الطاعة بعد التوبة، وما أسعد القلب الخاشع بعد القسوة.

واعلمي أن من وسائل الثبات على عودتك الصادقة.

- إخلاصك لله ودوام مراقبته، وتجديد التوبة كلما أذنبت ذنباً دون يأس أو قنوط.
- قراءة القرآن، والإكثار من ذكر الله.
- الابتعاد عن رفيقات السوء، وملازمة الصالحات وزيارتهن ومجالستهن.
- تعلم العلوم الشرعية، حتى تكوني على بصيرة من دينك، وحتى تكوني في مستوى مجابهة التحدي الذي يصدر من أهل الفجور.

نصيحة إليك أخي الرجل

قال رسول الله ﷺ: {كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها} [صحيح الجامع ج٢/٤٥٦٩]

قال رسول الله ﷺ: {ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة}(صحيح الجامع٢/٥٧٤١)

إنها لم تفسد أكثر النساء ولم تصل إلى هذا الحد من التبرج والسفور والتهاون بدينها وحجابها إلا بسبب تهاون بعض الرجال مع نسائهم واستهتارهم بدينهم، وفقدهم لنخوة الرجال وغيرتهم، وعدم نهيهن عن مثل هذه الأعمال.

ترى كم فقد بعض الرجال من رجولتهم حتى أصبحوا أشباه رجال، فالعاقبة لأولئك الذين لا يعرفون كرامتهم ولا يحفظون رعيتهم ولا يحسنون القيام على ما استرعاهم الله من النساء .

قم بواجبك، كن قواماً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. احم أسرتك من جهنم فهذا واجبك أمام الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦]

احم نفسك من المسؤولية أمام الله عز وجل فإنك موقوف مسؤول أمامه في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: **(وقفوهم إنهم مسؤولون)**

لا تقل فات الوقت ابدأ من جديد، وارجع لبناء بيتك، ورعاية اسرتك، وحماية نسائك، واستدرك ما فات، والله يتوب على من تاب.

هذه نصيحة لك فهل من مستمع؟

ونصيحة لأختي المسلمة

لقد أبان الله الطريق وأوضح لك المسار وحدد لك جل وعلا طريقة حديثك ولباسك وحياتك .

إنها مسؤوليتك يوم القيامة.

أنت مسؤولة عن كل تجاوز وانحراف وكل همسة وحديث.

أنت مسؤولة أمام الله عن إضاعتها.

- كل دقيقة وثانية من عمرك أضعتِها دون فائدة.
- كل قرش أنفقته هل هو في مكانه أم لا؟
- كل نظرة نظرت بها إلى ما حرم الله.
- كل خطوة خطوت بها إلى ما يغضب الله.
- كل كلمة رقيقة حدثت بها رجلاً أجنبياً.
- كل فعل خالفت فيه أمر الله ورسوله.
- كل نظرة نظر إليك بها رجل وأصابته الفتنة وأنت متبرجة.
- كل همسة من رجل إليك إن رضيت بها.
- أنت مسؤولة عن ضياع أبنائك في المنزل مع الخادمة أو السائق.
- أنت مسؤولة عن ضياع الأوقات في الخروج دون حاجة.
- أنت مسؤولة عن كل هذا فماذا أنت قائلة ؟!.

الخاتمة

أمي .... أختي .... ابنتي

حبيباتي إليكن جميعاً أقول :

حباً في الله وطمعاً في رضوانه ورغبة في الرحيل إلى جناته، عشت معكن حوالي ثلاثين عاماً من عمري مع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، مقبلات غير مدبرات، تجمعنا محبة راقية لا يصل إليها إلا من ذاق حلاوة الإيمان، محبة في الله، أملنا أن يكون لنا غداً لقاء تحت ظل الله عز وجل، حيث لا ظل إلا ظله.

جمعتنا بيوت الله وجمعتنا مجالس الذكر وغداً على منابر من نور بإذن الله.

والآن وأنا أخشى الرحيل الرحيل المفاجئ، فأنسى أن أوصيك فها أنا أودعها هنا فإذا رحلت رجعتِ إليها وهي لكِ أنتِ لا لغيرك.

يا من أقبلت على ربها، ارجعي رجعة كاملة واجعلي هدفك رضوان الله عز وجل، طبقي أوامره والسعادة تملأ جنبيك كيف لا وأنت العبدة المؤمنة.

انتهي عن نواهية وأنت مؤمنة أن خيرك في الانتهاء عما نهيت عنه.

عيشي مع ربك كل يومك واجعلي عملك كله خالصاً لوجهه الكريم، اجعلي رفيقك كتاب الله، هذا الرفيق الحبيب، عايشي سنة رسولك ﷺ فهو شفيعك وقائدك إلى الجنات.

صاحبي المؤمنات الخيرات اللواتي منهجهن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأخيراً يا رفيقة دربي

لا تنسيني من دعائك كلما جاء يوم لقاءنا في هذه الدنيا، تذكري جلوسنا معاً والملائكة تحفنا، ثم ادعي لي وأنا بحاجة إلى دعائك، وسامحيني فأنا بحاجة إلى مسامحتك، فلا تقصري معي أخت الإيمان.

ويعلم الله عز وجل وهو على ما أقول شهيد، وضعت بين يديك كل ما قرأت، وكل ما عرفت، وكل ما فهمت، خشية المساءلة بين يدي الله عز وجل غداً.

وحاولت أن أؤدي دعوتي بأقصى طاقتي البشرية ولكني بشر ومن طبعي الخطأ والنقص.

أخت الإيمان

ستنتهي الرحلة على الأرض سريعاً، وسنلتقي إن شاء الله في جناته، ونتذاكر أيام الأرض هذه، فإلى أن نلتقي في الآخرة، دعوة طيبة في ظهر الغيب .

المحبة لكن

خولة بشير عابدين

المراجـــع

١) القرآن الكريم.

٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن.

٣) صحيح الجامع الصغير وزيادته – الشيخ ناصر الدين الألباني.

٤) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث.

٥) صفات حجاب المرأة – للشيخ ناصر الدين الألباني.

٦) منكرات صالونات التجميل – رائد صبري أبي علفة.

٧) ذكريات الشيخ علي الطنطاوي.

٨) معالم مكتوبة في رؤية المخطوبة – د. محمد ناصر الجعوان.

٩) فقه السنة للنساء – أبو مالك كمال بن السيد سالم.

١٠) ٦٢ وصية للنساء من وصايا رسول الله ﷺ – معتز محمد هاشم الجعبري.

١١) المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية – د. عبد الكريم زيدان.

١٢) أحكام النساء – ابن القيم الجوزية – للحافظ عبد الرحمن بن علي بن الجوزي.

١٣) لباس المرأة وزينتها – مهدية الزميلي.

١٤) الزينة مفهومها وأحكامها الدنيوية في القرآن الكريم – وفاء محمد الشريف.

١٥) وصايا الرسول ﷺ إلى المرأة – د. السيد الجميلي.

١٦)مطويات دار الوطن (السعودية)

الفهرس